

دعوة الحق

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
ومشوار الثقافة والفكر

تصدرها

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الرباط - المملكة المغربية

العدد العاشر، السنة التاسعة عشرة، مجلد 1399 - ديسمبر 1978

تصدرها
وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية
(مديرية الشؤون الإسلامية)
بالمملكة المغربية
الرباط

دعوة الحق

السنه التاسعة عشر العدد العاشر
محرم 1399 / دجنبر 1978

شهرية
تعنى بالدراسات
الإسلامية وشؤون
الثقافة والفكر

فهرس

- 1 - الانتاجية | التجريب الفكري بن الصفيح المغربي | د. مسعود العسوقي
- 4 - خطاب جلالة الملك محمد السادس في افتتاح الدورة العادية لمجلس النواب | عبد الله كركوني
- 5 - 20 سنة من الجهاد الصليبي | عبد القادر الاكبرسي
- 8 - السيرة القدرية (14) | عبد الله كركوني
- 11 - الله كلمت الهجرة | عبد الواحد الخريجة
- 16 - من أوصاف قصيدة الأندلس (1) | محمد مني الدين الشرايبي
- 20 - من أعلام الأندلس (15) | محمد مني الدين الشرايبي
- 25 - الطائفة أبي بكر بن عبد الواحد | محمد مني الدين الشرايبي
- 36 - حقل قرش في صدى الإسلام | محمد مني الدين الشرايبي
- 41 - البعثيون في شمال المغرب | محمد مني الدين الشرايبي
- 52 - سيرة سيرة داود | محمد مني الدين الشرايبي
- 56 - كتاب فوائيد الجليل | محمد مني الدين الشرايبي
- 65 - الجزيرة وما يثار حولها من أحداث السلام | محمد مني الدين الشرايبي
- 70 - القبران كتاب همدى وهذابة | محمد مني الدين الشرايبي
- 74 - على سبيل وادي المصالح | محمد مني الدين الشرايبي
- 81 - التراث العربي كنه من كنوز المعرفة | محمد مني الدين الشرايبي
- 85 - الموجزات (75 - 76) | محمد مني الدين الشرايبي
- 90 - دعوة الحق على التتالية والفكر في المغرب | محمد مني الدين الشرايبي
- 93 - من نشأة وزارة الثقافة والشؤون الإسلامية | محمد مني الدين الشرايبي
- 95 - دراسات الفكر والثقافة | محمد مني الدين الشرايبي
- 99 - المغرب أمام التغيرات سنة 19 | محمد مني الدين الشرايبي

بيانات إدارية

• تبعث المقالات إلى العنوان التالي :
مجلة « دعوة الحق » - مديرية الشؤون الإسلامية

ص ب 375 - الرباط - المغرب

الهاتف : 10 - 612

• الاشتراك العادي عن سنة 65 درهما للداخل و
70 درهما للخارج. والشرفي 100 درهم فأكثر.

• السنة عشرة أعداد لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة
كاملة.

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي

485 55 إلى باط

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55
à Rabat

أو تبعث رأياً في حوالة بالمعنوان أعلاه

• لاقتنوم المجلة برده المقالات التي لم تنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجوانب الفكرية من المخطط الثلاثي

الافتتاحية:

●● يمكن أن نتناول المخطط الثلاثي الانقالي من جانبته الفكرية ، انطلاقا من الرأي القائل : « ليس بالخير وحده يحيا الانسان » . ذلك أن التخطيط الاقتصادي والاجتماعي ، لمرحلة معينة ، يرتكز أساسا على قواعد فكرية ، وإنسانية ، وينطلق من مفاهيم ثقافية وايدولوجية ، تشكل في مجموعها ، المحور الأساسي للنهضة المرئية ، والتنمية المرجوة ، والنجاح المنتظر .

وإذا كان المخطط الثلاثي ، الذي تدارسته الأمة ، معقلا في أعضاء البرلمان ، بعد أن قدم جلالة الملك نصره الله خطوطه العريضة ، وشرح - في استفاضة - فلسفته ومدلوله ، يرمي في مقدمة ما يرمي إليه من أهداف ، إلى تحقيق الرخاء باحداث توازن اقتصادي ، والحد من الاستيراد ، وتقليص الفوارق الطبقة بين افراد الشعب المغربي ، فإن السمة البارزة لسياسة هذا المخطط ، في آفاقه وإبصاره ومرامييه ، التحرر الكامل من التبعية الايدولوجية ، والاستقلال الفكري الشامل ، الذي يجعل منه مخططا مغربيا في الصميم ، لا هو بالشرقي ، ولا بالغربي ، وإنما هو « وسط » ، فلا إفراط ولا تفريط ، ولا تسط ولا جنوح ، ولا هو إلى اليمين أو اليسار أقرب . وتلك ميزته الأولى التي لا تنكر له .

ومن الواضح أن الفكر السياسي يلعب دورا خطيرا في بلورة المفاهيم الاقتصادية التي تنعكس ظلالها على مسيرة التقدم أن سلبا أو إيجابيا ، بحيث لا يمكن الفصل بين الفكر وبين الاقتصاد ، بين الايدولوجية وبين العقيدة ، بين التطبيق ، وبين الممارسة ، وإنما هنالك دائما تلازم ملحوظ ، يجعل من العنصرين عنصرا واحدا ، واتجاها واحدا ، وبالتالي سياسة واحدة .

ومن بنهيات علم الاقتصاد ، الذي نعرضه لإبنائنا في الجامعة ، أن
أي مذهب اقتصادي ، هو في التحليل النهائي ، فكرة وعقيدة ، ومذهب
وتصور ، وأيمان ووعي واقتناع . وعلى هذا الأساس ، فإن التحرر الفكري
يسبق الاستقلال الاقتصادي ، وبالتالي فإن بناء المواطن الصالح المنتج
الواعي المبدع لجسامة مسؤولية البناء والتعمير والتطور يأتي في الرتبة
الأولى قبل الشروع في البناء الاقتصادي والتنموي . ولا تكون كمن
يدخل البيوت من غير أبوابها ، أو كمن يستنبت البذور في الهواء .

وتلك مفارقة ومخاطرة لا تقدم عليهما النول الرشيدة ، والانظمة
الراسخة ، والتعصب الواعية ...

● ● بناء الإنسان المصري - أولا - تلك هي القضية ...

والبناء في هذا المجال يبدأ أولا بالتحصين والوقاية من المؤثرات
الخارجية ، لا بإقفال الأبواب والنوافذ ، فإن من شأن ذلك أن يخنق الجو ،
ويصطف التنفس ، ويضر بالصحة ، ويعوق النمو المنشود ، ولكن بتصفية
الهواء ، وتلطيفه ، واختيار الجهات التي يتسرب منها ، من جهة ، وترسيخ
قواعد البيت ، وتقوية الأساس ، من جهة ثانية ، حتى إذا ما هبت الرياح
- وهي دائمة الهبوب كما لا نحتاج أن نقول - لم نل منا ، ولم تزعزعنا عن
موضعنا ، ولم تخرب علينا البيت .

هذه صورة واضحة وضوحا كاملا ..

أن الحد من استيراد نوعيات خاصة من البضائع الأجنبية ينبغي أن
يواز به عمل مماثل في الميدان الفكري ، ضمانا للتوازن ، وحرصا على
سلامة عقيدة الشعب ، وتثبيتا للاستقرار ، واستتبابا للأمن ، ونحسينا
لروح الوطنية المومنة ، والأصالة الإسلامية ، والذاتية العربية .

ولا يجوز فهم الموضوع فهما مبسطا كان توضع قائمة بالتنوعات
والمحظورات ، فإذا كان هذا يجوز في البضائع ، والمواد الغذائية ،
والأدوات ، وسائر أصناف المنتجات الصناعية ، فإنه يستحيل في الفكر
والثقافة ، والفن والأدب ، ومن ثم يجب الاعتماد الكلي على مراقبة ما
يلقن لابنائنا وبنائنا ، وما تقدمه أجهزة الإعلام والسينما والمسرح ، بأسلوب
متحضر ، بعيد عن أي نوع من أنواع الأثراب والقمع . لأن ضرر هذا
الأسلوب أكثر من نفعه . ونحن أمة الوسط ، والحكمة ، والموعظة الحسنة ،
والدعوة إلى الخير بالتي هي أحسن والقوم وأعدل ...

● أننا نستطيع أن نحدث تغييرا وطنيا في مجالات الفكر والثقافة
والتعليم والإعلام إذا اتبعنا - بإخلاص ، ووعي ، وتبصر - التوجيهات
السديدة ، والنصائح الفالاية ، التي ما فتى جلالة الملك الحسن الثاني
نصره الله يفذي بها مسيرتنا ، ويعلم بلقائها شبيبتنا ، وينير لنا بها سبل
الرشاد والفلاح .

● ● وغني عن القول ان الخير كل الخير في اتباع منهج الاسلام في هذا الصدد . فان الاسلام يدعو الى القدوة الحسنة . فاذا ائرم كل مواطن مسؤول نفسه بحكم الاسلام ، ورضي به صراطا ومنهجاً ودستوراً ، وراعى الله في سكتاته وحركاته ، وحرص على ان يكون القدوة الحسنة المجسمة بأفعاله وأقواله وسلوكه وتصرفاته ، ضمنا لأنفسنا أسباب التفوق ، وحققنا للبلاد الخير والأزدهار والرخاء ، لا ذلك الرخاء الموهوم المزعوم الكاذب الموقت ، ولكن الرخاء المدعم بالعلم ، والانشاج ، والشورى ، والعدالة الاجتماعية ، والوحدة الوطنية ، والحماس الشعبي المتدفق ، الذي يدفع بالمواطنين الى ان لا يكتفوا بالانتاج فحسب ، بل التنافس في الانتاج ، واجادته ، واتقانه ، وتحسينه ..

● هذا قدرنا ..

تنجح ، ونبنى ، دون تفريط في المقومات ، والقيم ، والمقدسات ، ونخوض معركة التنمية الاقتصادية على جبهة واحدة مع معركة التنمية الفكرية .. والتنقية الفكرية .. والتنصيف الفكرية ..

دعوى الحق

خطاب جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في افتتاح الدورة الحادية لمجلس النواب

●● في هذا الخطاب الذي افتتح به جلالة الملك الدورة الجديدة لمجلس النواب لهذه السنة تقف على توجيهات ملكية سديدة مستمدة من روح التشريع الاسلامي ومنهج الحكم في الاسلام على نحو يمكن ان نقول عنه انه درس في السلوك السياسي الاسلامي بوليه كل درس .

لقد بدأ المغرب مرحلة جديدة من الحياة الديمقراطية والشورى والعدالة الاجتماعية قوامها التعبئة والتكافل والتآخي والوحدة الوطنية والاجتماع العام على الدفاع حتى آخر رمق عن حقوقنا المكتسبة وسيادتنا الوطنية وسعرائنا المحررة ...

في هذا الخطاب الملكي السامي - على قصره - يجد القاري، مغتنيح لفهم الاسلوب المغربي في العمل السياسي بعيدا عن الديماغوجية والهراد والمزايدة واستعمار معاناة الشعب - وهو اسلوب تأخذ به جميعا ، ونعص عليه بالواجب ، ولا ترضى بغيره بدبلا .

وسرنا ان نشر النص الكامل للخطاب الملكي الهام :

وانني لاعتبر هذه الآية وكأنها انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لتكون لكم نبراسا وتكون لكم من معالم الطريق التي عليكم ان تسلكوها . فانتم المنتخبون مهمتكم المراقبة . ولكن يا ترى من مراقب المراقبين ؟ : الله ورسوله والمؤمنون - فمراقبة الله لكم سبحانه وتعالى هي مراقبة الضمير حينما يرجع كل واحد منكم الى بيته ، وحينما

حضرة الرئيس .. حضرات السادة النواب ..

في السنة الماضية اقتبست خطابي من آية هراتية . وقد حاولت اليوم ان اقتبسه مرة ثانية من الآية القرآنية .

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

عن اعلاه ، وذلك لاننا حينما نضع القوانين تكون نيائنا صافية . ولكن حينما نريد ان نطبق تلك القوانين نخضع لرغبة فلان وندخل فلان والمحسوبة وللحزبية ولعمدة عناصر ما جعل الله منها عنصراً حياً وجدياً في كل دولة ارادت ان تبني مستقبلها بكيفية عادلة حتى تصبح سعيدة .

يرمينا البعض اننا نعيش في مجتمع استهلاكي ، وكأنه بذلك يجعلنا في صفة ويجعل آخرين في صفة اخرى . اعني ان هذا كله غلط وتقليط . فحتى الدول الاشتراكية اذا كانت مخلصه مع نفسها ، واذا كانت تخططاتها قيمة وصحيحة ، واذا كان انجاز تلك التخطيطات يسير حسب المبتغى ، لا بد ان تصل بمجتمعها الى مجتمع استهلاك . فاما نحن شعوبها ، وذلك باحتكار الرفاهية على طائفة من شعوبها دون طائفة فلا تصبح لا ديمقراطية ولا اشتراكية ، ولكن تصبح فاشيستية ، حيث انها تكس كل ما كسبت وكل ما اتجزت لقائدة العاكمين دون المحكومين . واما ان تريد ان تفر خير منجزاتها ومخططاتها على جميع السكان وستصبح بذلك بعد عشرين سنة او ثلاثين سنة او مائة سنة ، - فالتزم هنا ليست له قيمة - ستصبح يوماً ما هي نفسها مجتمعاً استهلاكياً .

فاذن اذا نحن وضعنا من جهة ان وسائل الانجاز أصبحت أقوى من ذي قبل ، وان وسائل الفلاحة سواء بالآلات او بالاسلحة أصبحت تجعل الارض تعطي اخفاف ما كانت تعطي ، واذا نحن زدنا على هذا على انه باقل من خمس ساعات في اليوم من العمل يمكن للبشر ان ينتج الطاقة الفعالة المنشئة الطاقة ، وجدا ان كل مجتمع اراد ان ينهض وكل مجتمع اراد ان ينهض يجد دون غش ودون احتكار الخيرات لطائفة دون طائفة عليه ان يعلم انه سيصبح في مجتمع استهلاك . ومجتمع الاستهلاك اذا كان مجتمعاً يكرم الشخص البشري وشخص ما وصل اليه بنو الانسان من العلم والمعرفة ، اذا كان مجتمع الاستهلاك يظهر آية من آيات الله في خلقه ، ولذلك باعطائه من سلطان العلم يارادة الله ليتنجسوا ما يتنجسون ويتقنوا ما هم اقنوا ، عليهم ان يعلموا في ان واحد المخاطر التي تحدث بذلك المجتمع وتلك المنجزات وبذلك التقدم .

واظن اننا اذا اردنا ان ننظر يمينا وشمالا وبحسنا ، جدياً في الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية

يتساءل هل ادبت الامانة ؟ وهل فهمت بالواجب ؟ وهل كنت في مستوى الثقة الموسوعة في ؟ بل هل كنت اميناً عندما شرحت او بينت او فسرت مطالب الدين انتخبوني واختاروني ؟ هذه مراقبة الله بمعنى مراقبة الضمير ، فسرى الله عليكم ورسوله او خليفة رسوله صلى الله عليه وسلم ، الا وهو المسؤول الاعلى في قمة المسؤوليات في البلاد . وهكذا يتحقق ما قلت لكم دائماً كجهاز تشريعي او تنفيذي . ان فصل السلف ضروري وواجب ، ولكن لا يجب ان يهجم في المستوى الاعلى للمسؤولية .

فمراقبة من استخلفه الله في الارض ليكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة لا على السلطة التنفيذية ولا على السلطة التشريعية .

« وقل اعلموا فسرى الله عليكم ورسوله والمؤمنون » المؤمنون هم الجماعة التي شخصت مشاكلها ضيقة كانت ام كبيرة ، محلية كانت او شمولية ، خاصة كانت او عامة . مسؤولية الفين وضعوا فقتهم ووضعوا آمالهم ووضعوا مسؤولية النصح بين ايديكم .

وهكذا نرى ان في كتاب الله العزيز ، ان كل من قلده الله مسؤولية تشريعية كانت ام تنفيذية ، لا بد ان يخضع الى مراقبة . مراقبة الله ، ثم مراقبة من ولاء الله على امور المسلمين ، ثم مراقبة المنتخبين ، وهذه المراقبة لا يمكن ان تكون ذات جدوى الا اذا كان موضوعها معروفاً وعلوفاً ، مراقبة اي شيء ، مراقبة اي انجاز ، مراقبة اي هدف .

ان المشكل الاساسي لكل دولة اليوم ، ونحن في متعطف الطرق ، سواء كانت دولة نامية او في طريق النمو هو ان تختار بكل علم وتمحيص ومعرفة بالمناصر ، ان تختار مجتمعها ، وماذا تريد ان يكون من مجتمعها ، في المستقبل .

اننا ولا اخفي عليكم ، اذا بقينا سائرين على ما نحن سرناً عليه ، سوف نرى مجتمعنا متفككاً بين ضعيف كل الضعف وبين غني وقوي كل القوي والقوة . وذلك التفكك سيخلق فجوة ثم تصبح الفجوة هوة ، ثم ينقلب الامر الى ميز طبقي لم تكن بلادنا لتعرفه لا في الماضي البعيد ولا في الماضي القريب . مجتمعنا كلها زدت سنة او سنتين نرى ان اسفله يزيد ابتعاداً

والمسؤولية « . ففي هذا اليوم الذي هو في نفسي وفي قرارة نفسي ووجداني أحسن به أحسبنا وشعورا عميقا بأنه عيد المسؤولية وعيد الوعي ، يسرني أن أقول لكم أن الله سبحانه وتعالى حينما وضع أمامنا اختيارات وبالتالي مشاكل - وهنا نرى جلالة - وضع أمامنا آمالا حقيقية محسوسة علمية . وهذا هو جماله ، من أنه سبحانه وتعالى في الأشهر الثلاثة من السنة المقبلة سيدقق علينا خيراته المسندية من النفط وغيرها .

وهكذا يمكنني أن أقول لكم : أن يوم ثالث مارس المقبل أن شاء الله يوم عيد العرش - ستكون بعد باسم الله الرحمن الرحيم ، ستكون قد وضعنا أول معول في الأرض وسنكون قد استخرجنا منها ما أعطانا الله كميات نفطة أقل ما يمكن أن يقال عنها ، والأقل وبالتساؤل الأكبر ، أنها سوف تسد ولا نك حاجياتنا وحاجيات الاستهلاك الداخلي .

أما فيما إذا نحن اكتشفنا أكثر فإني أرجو منكم أن تطمئئنا معي شيئا ما ، وفي بعض الميادين العلم واجب ، فلنرضى أننا وجدنا من الكميات ما يمكننا وما سيمكننا من التسويق فانظروا إلى الخريطة فيمكننا أن نقول أن المغرب حر ونفطه حر سيكسبون نفطا حرا من الناحية الاستراتيجية والجغرافية ، حر بالنسبة للتسويق ، أما لأوروبا أو لأمريكا .

فعليكم حضرات السادة أن تتصوروا هذه الصورة وتخلوها فإذا لم تقع فستكون قد قضينا مدة سعيدة مع خيال سعيد وأن هي حقيقة أصبحت سوف لا نحتاج بوسائل كبيرة وتفكير قصير ، لذا حضرات السادة أريد أن تروا مستقبل المغرب وبالأخص أن تنظروا إلى هذه السنة بالنظرة الآتية :

خطة فلاحية تقنية وعلمية حتى تتمكن من استقلال أرضنا استقلال كاملا كانت أقطار كافية أم لا ، وهذا في الامكان إذا نحن استعملنا ما يسمى « دراى فارمر » وانظروا بعد ذلك إلى شهر مارس وانظروا ما سيأتي به الله فإذا نحن جننا أنفسنا للعمل الحقيقي ووطننا عزائنا لاستقبال ما سنستقبل من الوسائل ولكن كل وسيلة هي في الحقيقة عبء ، فلا يعني أن الوسائل أو الأرزاق هي بمثابة لعبة الأرزاق والفنى عبء وخطر في أن واحد ، عبء لأن علينا أن نعرف كيف نصرف خيراتها ، وخطر لأن

ولا أقول الاقتصادية والاجتماعية بل أربطها ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بنا في الدول العظمى وفي القارات المتقدمة ، ترى أن الولايات المتحدة هي التي تصرف الرقم القياسي في ذلك الفرق بين الفنى والفقر ، فلا أقرب في أية دولة أخرى من غنى وفقر إلا في الولايات المتحدة . فدخل الفقير منهم ودخل المتوسط أو الغنى كانهم توأمان . ونرى في دول أخرى أن الفرق بين الفنى والفقير كانهما صفتان لا صفتا نهر بل صفتان تلك الصفتان اللتان تحيطان بالمحيط الأطلسي .

أذن النتيجة من هذا كله هو أن التقدم الاقتصادي والمدالة الاقتصادية لا يمكن أن يكونا موجودين إلا في عالم نوده الحرية وتأمين عليه الديمقراطية ، لأن الحرية تمكن كل واحد من اختيار أحسن الطرق ، والديموقراطية تعطي حتى للقليل الضعيف حق التعبير وحتى تصور مشاكله وعرضها على المسؤولين ، ومن جملة المسؤولين أنتم حضرات السادة المنتخبين . أنتم الذين تحت مراقبة الله ورسوله ومراقبة المؤمنين .

لذا سنعرض عليكم قريبا خطتنا الثلاثية ولن يعضى عليها بضعة أيام حتى نعرض عليكم القانون المالي لسنة المقبلة .

وضعنا هذا التخطيط ووضعنا هذا القانون وحاولنا أن نعطي لكل واحد منها الصيغة الفنية التقنية صيغة الأرقام التي سوف تسهل عليكم الاختيارات . ولكن الصيغة النهائية - الصيغة التي ستطبع في الجريدة الرسمية ، الصيغة التي سيقراها القارئون ويظلمها المعطلون في العالم أجمع ليسوا وينهموا من خلال القانون المالي ما هي فلسفتنا ؟ وما هي أهدافنا ؟ وما هي الاخطار الطبقية ؟ . وأؤكد على هذه الاخطار الطبقية التي نريد أن نتجنبها ، تلك الصيغة هي بيدكم فحاولوا إذن أن تكونوا كما قلت لكم في السنة الماضية - أمة وسطا - حاولوا أن تجمعوا بين الضرورة والفضيلة ، وحاولوا أن تجعلوا الأمل يتساكن مع الممكن .

حاولوا أن تجعلوا من الحاجيات ومن المؤملات توازن يعيشان في سلم اجتماعية واقتصادية ، وقبل كل شيء فكرية وسيلسية ، ولا سيما أنني وفي هذا اليوم ، يوم الجمعة ، ولو كان في الامكان أن يسمى أو يعطى اسم ليوم افتتاح البرلمان لسميته « عيد الوعي

الحساد كثيرون ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
« اللهم كثّر حسادنا » .

اقن انه من الاطباء او الحنوف ان مخاطبتكم في
مشكل سيادتنا وحرمة نراينا وقداية حنودنا فاني
اعلم انه لا يوجد أي مغربي مغربي كيف ما كان لا
يعطي لهذه القضية أهميتها القصوى وخطورتها
المستمرة لان الخطورة ، خطورة حسود المغرب
سوف تكون خطورة مستمرة نظرا لموقعه الجغرافي ،
نظرا لبوغاز طارق نظرا لطول شواطئه ، نظرا لخبراته ،
نظرا لتنوع طاقاته : بترويل أو يرانيوم من الفسفاط .

لا تنسوا ان مسافة ربما أصبحت أكثر من
خريكة من ناحية كمية الفوسفاط ، لا تنسوا ان
مختراتنا لاستخراج 25 مليون طن سنويا ستمكنا من
أن نستخرج الفوسفاط فوق الألف و 600 سنه
لا تنسوا ان ذلك الفوسفاط يعطي اليورانيوم في آخر
التفاعلات ، لا تنسوا ان الفوسفاط في أن واحد يدر
الخيز في الأرض ويخرج اليورانيوم ، لا تنسوا ان
النفط سينقضي وأن الفوسفاط سيبقى .

هذه كلها عناصر تفسر ما قلته لكم من أن
المسؤولية جسيمة والخطورة مستمرة ، فاذن ماذا
هو عملكم وعملنا جميعا ؟

عملكم وعملنا جميعا ان تكون في تفكيرنا وسلوكنا
مع اصدقائنا مع الجماهير مع ابنائنا مع أسرنا بمثابة
الاستاذ الملقن الذي يلقي الدرس ، درس العنصر درس
اليقظة ، درس الروح المعجزة صباح مساء ومساء
صباح .

ان الأرض يوما ما سوف تصيق على الناس بما
رحبت وسوف ترجع البشرية أو بنو الإنسان إلى ذلك
التعامل البيولوجي الذي يجعل من الحروب ضرورة

من الضروريات العالمية ، فعلى المغرب في ذلك
الحين أن يبقى تلك القلعة ، القلعة الفلسفية قلعة
التمدن ، قلعة المدنية ، قلعة المدرسة المحمدية
النبوية ، تلك التي تعلمنا فيها ، « أدفع بالنبي هي
أحسن فاذا الذي بينك وبينه عبادة كانه ولي حبيب » ،
تلك القلعة التي في الشكليات تكون متمدة أكثر ما
يمكن ولكن حينما تصل الأمور إلى العمق وإلى الكيان
وإلى الكنه لا تتراجع ولا تعرف النكسة ولا تصرف
التنكر لمبادئها .

ونصيحتي لكم في هذا الباب جميعا ، أنا أنتم
وجدتم شيئا ما من الوقت أن تقررنا كيف كانت
مفاوضة النبي صلى الله عليه وسلم في صلح
الحديبية ، وما تحمله من الشكليات دون أن يغفل ولو
بنتير قطمير بما كان على عاتقه من مسؤوليات
وواجبات .

فاذا أنتم طالتموها وتشبعتم بها سوف أجد
فيكم كلكم وزيرا للخارجية يعمل في حربه وفي
شعبته وفي الحقل الدولي وفي اصدقائه في الخارج ،
حضرات السادة : ربما أظلت عليكم ولكن
حاولت أن أجعل من حديثي هذا حديثا مبنيا على
اخلاق ، اخلاق معاملات ، وعلى حقائق وارقام وعلى
آمال وعلى مخاوف .

حاولت إذن أن أجمع في كلمتي العالم الذي
نعيشه : الحقائق ، المعاملات ، الاحلام ، الحقائق ،
المخاوف . هذا عالمنا منذ أن خلق الله البشرية .

أمل في الله سبحانه وتعالى أن يجعل منكم
أولئك الأبناء البررة الذين إذا هم وقفوا أمام مواطنهم
المؤمنين أو أمام خليفة رسولهم أو أمام ربهم أن يكونوا
فرحين سعداء بما عملوا وبما رآه الله ورسوله
والمؤمنون والسلام عليكم ورحمة الله .

العدالة الاجتماعية لن تقوم إلا في عالم تسوده الحرية
وتهيمن عليه الديمقراطية

20 سنة من الجهاد الصحافي

●● بهذا العدد تنهي مجلة دعوة الحق تسع عشرة سنة من عمرها، لا من حيث التقويم الزمني فإن عمرها الآن احدى وعشرين سنة ونصف السنة ، ولكن من حيث التقويم العددي ، على أساس ان سنة المجلة عشرة اعداد، ما عدا ، السنوات الاولى ، في اواخر فترة الخمسينات ، حينما كان يصدر منها في السنة الواحدة اثنا عشر عدداً .

العدد الاول من هذه المجلة صدر في يوليوز 1957 . ومضت منذ ذلك الحين تشق طريقها في الساحة الصحافية ، وتنافس أرقى المجلات العربية والاسلامية ، وتستقطب حولها نخبة ممتازة من خيرة الكتاب ، وافاضل العلماء وصفوة الباحثين ، واستطلعت دعوة الحق ان ترفع اسم المغرب ، وتعلي من قدر الثقافة العربية والاسلامية في هذا البلد ، وتشيء مدرسة راقية للصحافة الاسلامية والادبية انهمت - ولا تزال وستبقى باذن الله تعالى - في تطوير التراث الفكري والثقافة والعبوة الاسلامية والادب والبحث العلمي على الصعيدين الوطني والعربي الاسلامي .

ان اقوى تحد يواجهنا في هذه المجلة التوفيق بين اتجاهين اثنين : المحافظة على الخط الرزين ، والرصين ، الهادي ، الذي امتازت به المجلة ولله الحمد ، باعتباره جزءا من ارثنا الفكري والحضاري من جهة ، ومسايرة التطور الصحافي الحديث شكلا وأخراجا وتبويبا ، وملاحقة آخر الاساليب الاعلامية في طرح القضايا ، والمناقشة والمعرض ، والتحليل من جهة اخرى .

وهذه احدى مهمات الاعلام الاسلامي . ونحسب اننا وفقنا ولم نغفل الامل في المزيد من التوفيق والسداد .

وان لهذه المجلة رسالة هي جزء لا يتجزأ من رسالة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، القيام بها من صميم العمل الاسلامي ، والامانة الفكرية والمسؤولية الحضارية لهذه الملكية المتينة المحروسة بعين الله .

وتبقى كلمة نوجهها للسادة الافاضل كتاب هذه المجلة ان يدعموها ويعززوها . فهذا منبرهم ، قوامه الاسلام والعروبة في ظل العرش العلوي المجاهد المجيد .

والى اللقاء - باذن الله - مع اعداد السنة العشرين .

عبد القادر الانرسي

علی کتیب : هل ممکن الاعتقاد بالقرآن؟

-14-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعلوم هيجن في حركة لوتر مؤسس المذهب البروتستانتي في المسيحية ، وعلى ما في هذا الكلام
كف يفي المذهب البروتستاني مع الاسلام الذي
جاء لاصلاح المسيحية ، ورحيب من بحرف
وحنوها في العقيدة ؟ فالمسيحية من الثلاث
والاسلام دين اتوحيد ، وعقيدة اصله والقداء في
المسيحية تقديسها في الاسلام مقابلة المضاد آية
ولا تزد وازده دور اخرى ، والعام العبادات المتيه
في البروتستانية على زعم هيجل اكفاء بالايصال
الباطني بقوله في الاسلام الاركان الخمسة التي لا
يحقق سلام احد الا بتمامها شهادة والحسنة
والصيام والزكاة والحج ، الى آخر القائمة فان
انتشانه بين البروتستانية وما زعمه هذا المؤلف من
اطلاق قول كارل ماركس فيها على ما عمله علماء
الاسلام في القرنان من تغيير زعمه !

ثم ان القرآن لم يحرف قط ، وهو محفوظ في
الاصور وفي الصحف شهادة العلو والصدق ، والله
سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظه في قوله (انا نحن
برئنا لذكر ، وانا له لحافظون) وهذه الآية بفراها
المسلمون في مشارق الارض ومقاربها وتحققون من
معناها ، ولو كان احد لسور على القرآن وحرف منه
ولو حرفا واحدا لما في هذه الآية قيمة ليضل القرآن
في حمله وتفصيله ، ولكن اعداء الاسلام سعي

لا ، لا يجب الاعتماد بالقرآن !
وأخيرا ، وبعد ما أفرغ رحمتي من جمته مما
فيه من نفع والسبب للقرآن والاسلام وسائر
الادبى طن انه قد حقق الهدف من جمته المعنوية ،
عموم فعله الاخير بهذا العنوان السعيد .

وقد استهلكه هذا السؤال . . . ط . . .
 وأجاب بأن علماء الإسلام يقولون . . .
 يكون في القلب ولا يبعد عن الضمير . . .
 المكنى الأول في أنكر وأشعور وبغير أمثل الأعلى
 ٥٠

ويعقب على ذلك بكلام لكارل ماركس قوله في
 "عقد هيجل وحده في الآلة المرح" -
 ومحمده ان لوثر عرض خضوع العباد للعبودية استبداد
 وحول الرأغب الى لا ديني وانلاذيتي الى راهب اي
 ايه حرير الانسان من الدين ظاهرا وجعله متبعية
 باطنا - ثم قال " ان كلام كارل ماركس هذا يمكن
 تطبيقه على علماء الفلاسفة الذين حرقوا القراء ان
 فحموا كل ما هي حارة من فحمه الى النار
 محبة من المحرمين .

ان كلام هذا الكتاب متناهية من تلقاء نفسه ،
 ف لا عمل عن علماء المسلمين ان القراءة ان يجب ان
 في القلب وتعاليمه هي المثل الاعلى للمسلم ،
 وهذا صحيح ، و - عتبه عليه تكلام عن نظا

المعتنقون المسيحيين والمجديسين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم أول من يعنى ذلك ويعتبرونه فرحاً مستعجلاً على الإسلام وكتابه المقدس . . .

ويتابع المؤلف أرقامه من تحريف المرفوع من طرف علماء المسلمين وهو يتمثل ما يصعبه الشيوعيون ولا سيما الراسخون منهم قبحاً ليسوا على مذاهبهم ، فيرى أن غير المسلمين في نظر علماء الإسلام إنما هم مجموعة من المجرمين وهذا يقول على هذه الطائفة من أفاضل المسلمين الذين هدب للإسلام أخلاقهم وجعلهم في مستوى من الشعور الإنساني لا يرقى إليه تصور صنوئك من صناعة الشيوعية مثل المؤلف . فإن علماء المسلمين من أخص آدابهم التي لمعوتها للحدس المبللة أن لا يحقر أحد من خلقه وإن لا يروا لأعجم فضلاً على غيرهم كأننا من كان . لأن الحاتمة معيبة على علم الإنسان وأعماله لا مجال للخواتم . وقد جاء في شعر لبعض كبار المربين منهم :

ولا تزين في الأرض بوبت مرمدة
ولا كافراً حتى تصب في البحر

فإن شهود الأمر عنك حزين
ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر

والاصل في ذلك قول الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم . ومن المقرر في علم التوحيد أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس كافة ومن أطلق بالنسبة إليه هم ما يرى أنه دعوة وأمه مسجده ، وما الأسجدية هي أي آية به ودعاه من منه . وأية الدعوة ما عدها وهي في كل وقت مدعوة من الإنسان به والدخول في دينه فتكف معتبرها أم . . . مجموعة من المحرمين . ربي أعرض حطاب لجمعة الإسلامية لا يتهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ، أن يروهم وتقسطوا لهم . أن الله يحب المقسطين) وقال علماؤنا في تفسير الحديث الشريف (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) المراد بالأخ ها الأخ في الإنسية ، والمطلوب أن يحب له المجاعة بالدخول في الإسلام كما يحبها لنفسه ، فهل بعد هذا الصواب في الشعور الإنساني يقال أن علماء المسلمين يرون في

غير المسلمين مجموعة من المجرمين ؟ إن هذا كما قلت تمثل لرأي الشيوعيين في غيرهم !

ثم يقول رحمانوف بعد ذلك : كل ما يهم الناس من الأمور وكل رغباتهم في الحياة ولو كانت شيئاً حيث هي شيء آخر أو لا أهميه له حسب تعديلات الفقهاء التي يفرضونها للناس . وهذا ككذب محض فاعقهاء أنفسهم يشغلون به يهمهم من أمر الدنيا كما يشغلون بأمر الآخرة ، وعموم المسلمين كذلك ، ومن أسس العقيدة علم الله والإحكام الا لصلح مصالح الناس وتحسين حقوقهم ، ومثالا على ذلك الملكية الشخصية التي يصادها العاقل الشيوعي ، ويضمها الفقهاء بمنفى الشريعات الإسلامية العريضة . وحرية الفرد وحرية الست وحق أسفل والاحصاع والمعبر عن الرأي مما يحرم بحكم الشيوعي منه الناس ، هي أشياء يوجبها الشرع الإسلامي ويصف الفقهاء موقف الدواع منها ضد كل متصور عليه .

ولا أدنى من ذلك من مجرد اعتقاد الشيوعيين ولحوقهم إلى بلاد العالم لحرية ولم ير من هجر من هذا العالم فاحرق من بلاد الإسلام إلى البلاد الشيوعية .

ويؤيد هذا المؤلف قائلا : بدراسة العروا شخص . أعداء لجمعة للأسر بسبب . . . وجوده في هذه الدنيا . ولا يفاله من أجل سعادتة ورواحته ، أن الحياة الدنيوية مؤقتة ، وأفرأجه خداعة والقرعان يؤكد أن الله يرأب مصير كل أحد ، وب الإنسان حقير وذليل أمام الله .

والرد على مثل هذه أقوالا قد تقدم في الفصول السابقة . ولا سيما الفصل الخاص بالتحريف بالقرعان ومع ذلك فأننا نريد في الإذهان أن أعراض كما يدعو إلى العمل للآخرة كذلك يحسن على إصلاح أمر الدنيا فالله تعالى خلقنا من الأرض وجعلنا عماداً لها لا مخربين ولا مهملين ، فالآية الكريمة تقول : هو خلقكم من الأرض واستعبركم فيها) وهذا خطاب للإنسانية بصعة عامة . ونقول (واضع ليمنا أن الله أدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) وهو خطاب نفرد في نطاق الجماعة . وأما كون الحجة الدينية مؤقتة فهو أمر مشاهد والتذكير به حاضر على الشيق والمارة إلى عمل الصالحات وما خلا كتاب حكمة ولا دعوة لشي من التنس على ذلك . وكونه تعالى رتسا على مصائر الخلق هو حقيقة ثابتة في جميع

الأديب . ولا يدري ما بعد المؤلف منها إلا أن يكون مراده تحلي أنه عن مراتبه خفيه للمراقبه الشيوعية التي تخصي الأندلس على الناس وتأخذهم بالظلم وتعاقبهم بالهجوم . وبسجلة فالظر الصحيح نسب هو ما تصمته القراء الكرم مناشرون أنه باختصار . وسجلة الآية الكريمة القائله (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) فهي لم يرد فيها بين جعلتها وارثه للعاملين الصالحين ، وكفى بذلك ترعبا في السعي والسجد وعدم السواني والكل ، ولا معنى على آخر كلمة في جمته السابقة إلا أن أخبر كل خير أن يكون نصره ذليلا له حاشا به فذلك أدنى وأفضل من أن تكون ذليلا حاشا بزايه الحكم أندلسي وأندلسي بالاحص الذي اعتبر سنة لمرء وجعله مسجرا بمثابة الآله الصمد لا رادة له ولا اختيار .

وبسبب هذا المؤلف على القراء برعه فيما سبه ايه وورا وبهت فيقول : « لكن الإنسان ليس شيئا لا أهمية له ، ليس دودة صغيرة ، ليس حبة من ثواب كما يقول القراء » أن الإنسان معجزة على هذه الأرض وكل معجزات لعالم نتيجة لقدرته الخلاقه وعقله وبغيره كما يقول مكسيم جوركي » .

لم يقن القراء أن الإنسان مخلوق لا هيبه به ، ولا أنه دودة صغيرة ، بهذا من تحرمات الكتاب واجترأه على اعظم كتاب ديني يعرفه العام كله . وليس من المعقول أن يخلق الله الإنسان ويجعله خليفة له في الأرض كما يقول القراءان حنا : (وادعنا ربك سلافة أنتي جامل في الأرض خليفة) يعني الإنسان ، فقول ليس من المعقول أن يكون الإنسان بهذه المثابة عند الله ويخبرنا القراء بذلك ثم يزعم أنه لا أهمية له ، ونسب ذلك إلى القراء ، أن هذا القائل متأثر بالمذهب الشيوعي الذي يلبي قيمة الفرد ولا يعتبره شيئا إلا في ضمن الجماعة ، وبحكم كرهه بالادبائها كلها وكتبها وخاصة القراء ، أراد أن يدلس على مواطنيه من الروسيين فألصق ما يلعبونه من المهانة والاحتقار بالقراء ليوهبهم ولا سمح المسكين منهم أن ذلك من الإسلام ويسى من الشيوعية .

وأما احترام القراء بالإنسان وما له فيه من الاعتبار انخاص فتشبهه عنه على آيات كريمة من أوضحها دلالة على ذلك قوله تعالى (وبعد كرمنا بني

آدم وحماهم في أبنو والبحر ورزقناهم من أطيبنا وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) وقصيه سجاد الملائكة لآدم كفيه وحدها في تفضيله في ملائكة انصم ، قال تعالى (وادعنا سلافة سجدوا لآدم تسجدوا . وكان امتناع إبليس من السجود له سبب في نفيه وطرده وكتبته أسفاره عليه ، يدى الأبد ، ويستفيد علماء الإسلام من هذا أن الإنسان على العموم أفضل من الملائكة ثم فصلوا ذلك بأن حواص الشر كالإبليس وأرسل عليهم الصلاة و سلام أفضل من حواص الملائكة ، وحواص الملائكة أفضل من حواص أشعر ، ولا شيء فوق هذا من الاعتبار والتكريم .

وكون الإنسان صفه من ثواب هو واقع حبه ، فإن إنشاءه كان من الثواب وإلى ثواب يعود إلى أن يبعث وهذا شيء ثابت يعلم ويس على القراء فيه ذلك . نعم ما نقله المؤلف من الكتاب مكسيم جوركي مستدلا به على القيمة اعظم للإنسان هو وأن كان خذل كاتب لا يصح به الاستشهاد في هذا المعنى إلا أن تعلق عليه بما يوصفه للقارئ العادي ولا يدع فيه شبهة لاحد . فاما كون الإنسان معجزة فهو حق ولكنها معجزة الخالق عز وحس الذي أبدعه وحفه في أحسن تقويم فهل يقتد هذا ليعط أن جوركي أراد ما يفهمه هو من أن الإنسان معجزة وحده بطريق الصدفة ولا صانع لها ؟ وأما أن كل معجزات العلم هي من صنع الإنسان فبما عليه أن من هذه المعجزات السماوات والأرض وسائر الكواكب والحيوان والنبات وغير ذلك من المصنوعات ، فإن كان الإنسان في نظره هو مبدعها وحالقه فكيف وابن ومثلي ؟ ! ليخبرنا حضرته بذلك ولعلنا الدليل عليه ، فنعلم والفسحة حائرا اسم هذا الواحد وكم تكون فرحة البشرية عموم بمصانفها وحالها عظيمة حين يطلعها هذا المؤلف العبقري على سر الخلق وعبء التكوين ! ...

ولا يست المؤلف أن يقص كلامه سبه حين يقول أن عقل الإنسان الذي اخترع في الماضي معبودا غير طبيعي وسمه الله ، يحطم أيقوم هذه العادة ، وهو مستدلا إلى العلم فينبذ معتقدات القراءان ونعم لعادة الإنسان على هذه الأرض ... فإذا كان عقل الإنسان وأرادته الخلافة هي التي أوجدت المعجزات التي هي الأرض في الماضي فكيف هب هذا العقل وأوجد معبودا لا حقيقة له ، وعاد الآن يحطبه وينكر الاعتقاد به ؟ اليس من الجائز بل يؤكد

انه محطىء في انحصار كما كان محطىء في انحصار :
وهذا كما لا يحتاج ان نقول على سبيل التبارك واعاد
ما يتفاده طعمة الملاحدة بحق الله عز وجل - والا مان
تنتقص هذا الكتاب والهرء الذي يتضعة كلامه لا
يستحق ان نسمع ما دامت الدنيا ، كل الدنيا ، تومن
بوجود الآلاء وتحري المرفيق

وعند ذلك على انفراد تعمم به من ي
مومن وكافر ومجحد الشيوعية والاتحاد السوفياتي
الذي يمدح من احب ان يحس لاسر و احب
لا يفرق بينهم جنس ولا لون ولا لغة ولا دين ...
وهذه دعوة القراء منذ اربعة عشر قرنا حين قال
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
سبع - وقائل لعارقوا) وهي دعوة لم تطبق قط في
مجتمع كما طبقت في المجتمع الاسلامي على ما تقدم
من في الفصول السابقة ، اما ما دعاه الكائن
بشعبة والاتحاد السوفياتي فهو كلام لا حقيقة له
ودعوى ليس لها واقع ، وكفى ما يعانيه العالم من
احطار العرق بين المعسكرين الشرقي والغربي
دليلا على عدم صحة ما زعمه ويطلنا ما ادعاه

ويعود فيكرر كلاله المحجوج من ان القراء
يحط من قيمة الانسان ويستعدهم لفوة لا تسرى
وشبه بقدر الانسان مستشهدا بقول لونا تشفكي
ان الانسان هو السد العازي والمانك للطبيعة .
واذا كان هذا فقط فهو ما يشت قيمة الانسان عند
الماديين ، فان القرن قد عر من ذلك بأربع عشرة في
عدة آيات منها قوله (ألم تروا ان الله سخر لكم ما في
السموات وما في الارض واسخ عليكم سمه طاهرة
وبالجنة) فحس كل ما في الكون مسخرا للانسان ومن
يخص الطبيعة بن عمها وغيرها ، وقال في آية اخرى
(الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم
البحر لتجري في البحر بأمره ، وسخر لكم الانهار
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل
والنهار وآياتكم من كل ما سألوه) الى غير ذلك من
الآيات القرآنية في هذا الصدد فايها ادل على كرامة
الانسان واعلاء شأنه كلفة لونا تشفكي ام هذه
الآيات البينات التي تعد مقارنته بتلك الكلمة كمقارنة
الزور بالزجاج ، على ان لها نظائر عديدة بطول بنا

لامر لا جليتها ، ويتكى من الاعمار ان توجه النظر
الى الفسر فيها بالمسحير ما يسمح الى طويبع
الطبيعة للانسان ، وبذلك كتاب مجال فوحك تنميه
به تشمل حتى الفضاء - ام تعن الآية (وسخر لكم
الشمس والقمر) من اعظم من هذا هو حلاوه
الله في الارض وقد سبق الاعاع له . .

والصحيح ان يعج هذا المؤلف بكلمة عابره
لشخص من احب ان يروى على كتاب يشتمل على
امشرات من الكلمات التي هي اوسع منها في الموضوع ،
وهو كتاب يرجع تاريخ نزوله الى اربعة عشر قرنا
سابقا

ويحجج المؤلف كمال فعل مرارا بان الانسان
درك عقله الحار جميع اسرار الطبيعة وكشف عن
حمايتها الا اشبه ثيلة هو يصدد معرفتها ولا يعر
ومن قصير حتى يهتك بشرها وبجيت بكنها ، وقد
ردد عنه في عدد اربعة مائة مائة ، وهب
يقول انه اذا كان الامر كما تقول مع هو هذا العقل
الذي حمله بهذه المثابة من العلم بكل شيء ؟ ان
الانسان لحد الآن وسيبقى كما هو الآن على مدى
الزمن بفر بالعجز عن معرفة ماهية اسفن الذي به
اياه واهب القوى والقدر وحالقه والنفرد بمعرة
حصفته وكنها والمثزل منها بقدر ما يشاء . كما تقول
الآية القرآنية الكريمة ون من شيء الاعداء خزائنه
وما سرله الا بعدر معلوم ، فابن هذا المدعي من
خزائ ما عند الله مما يصور عنه الانسان ونفي باليد
امامه ، ولا يفعه معه الا التسليم والاعتراف
بالفصور ؟

ثم يخوض في مسألة القضاء والقدر وما سبق
له ان تورط فيه ولم يخلص منه الا بما يدن على جهله
وعدم تصوره للمسألة كما يتنا ذلك عند نقص كلامه
عيا ، لكنه في هذه المرة يحكي عن سماء انفس
عباس اله مكنت حقة طويلة من عمره يدرس لقراء
ويفسره ، واخيرا وقف عند هذه المسألة واستنكرها
وعقد ثقته في القراء وانزل على عقبه ، فعنه يعني
بعضه لان اسمه وحماؤه يدل على انه كان مسلما ،
واذا صح هذا التقدير فاما نقول ان المعرفة التي
يسخر عليها حضرة بالقراء ، وهي كما رأينا معرفة
باقصة وسطحية وغير صحيحة ، لا عجب ان تؤدي

رؤساء الحرب الشيوعي درساً من عمل هذا المؤلف
الذي جعلوه دأبيه لمذهبهم فكان عبداً عليه .

ويحتم هذا الرد بقوله عز وجل حاكب عن يمينه
موسى عليه السلام مخاطباً لمن أرسل اليهم : (وقال
موسى ان تكفروا ائتم ومن في الارض جميع فان الله
عسى جهنم) .

صدق الله العظيم والحمد لله رب العالمين .

(انتهى)

طبعة : عبد الله كنون

به الى هذه النهاية المؤسفة وهي ابردة والعياذ بالله ،
وعدا من اخبر به الرسول (ص) في حديثه القائل :
« من قال في القرآن تغير علم فليترا مقعده من
النار » وسواء كان هذا المفتش المسمى بعيسى
شخصاً حقيقياً او كان هو المؤلف نفسه تترأسه ،
فمن العاطلة أن نجعله حجة على هذا القرآن وعدم
الإيمان به ، ويكون ما قصه من أمره هو النتيجة التي
انتهى اليها من كتيبه هذا ومنون بها فصله الأخير ،
« احب عقله وأبد حسه » وأحر بالعصية سر
دأبه عبداً لله ان تكمل قصة حاسره .

اللقاء 14 للتدويع العالمية للشباب الإسلامي

● يعتقد في مارس القادم في الرياض بالمملكة العربية السعودية
اللقاء الرابع عشر للتدويع العالمية للشباب الإسلامي ، وسيكون موضوع
اللقاء : « الحصار الإسلامية ودور الشباب المسلم » ، ويهدف الى إبراز
أحوال المحملة للحصار الإسلامية ، ولإثبات الصلات بين هذه
مشكلات الإسلام في العالم ، بتوحيد الجهود في خدمة الدعوة الإسلامية
في داخل البلاد الإسلامية وخارجها .

● المعروف أن التدويع قد انشئت منذ سبع سنوات وتضم نحو 150
مؤسسة ، وهي بجانب عقد المؤتمرات تقوم بنشر الكتب الإسلامية بمختلف
اللغات كما تقوم بنشر ترجمة معاني القرآن الكريم والحديث الشريف ●

لله كانت الهجرة

للشيخ عبد الواصد حنيف

وتسامرت السواره وقباهايه
وتساعت اسراراه ومجاناه
والكوكب الماري تروح جابه
والحنه ناصه في امدار ركائسه
ليه ء والله ينصر صاحبه
قد هاجرا لئلا كبته محائمه
والله يحرس ثوره ويراقبه
تمت لحلت باوجود مصائبه
بوق التامر لم تنله معاطيه
وسوء عذاب لعنه عواقبه
والله لا احد من اهل الامم
والخوف اوعشهم سرعاه
وحديثه هـ هـ هـ هـ هـ
وهل اعنى ثور تلالا ثاقبه
حما تحقق للسبال آربه
امشى بها من في الحياه بحربه
لون انهزمه اذ كساهم هائيه
والفظه في الاحشاء يتهب ناعيه

ليل تناجت في الفضاء كواكبه
هـ هـ هـ المكور في علاناه
الندر عائق ثوره من ثوبه
حرس ملائكه الوجود دروبه
الله قبل نشر الامان ضامه
هـ هـ ابو بكر ء وذلك لا محمده
بوران في حنج الظلام تستمره
مكر انما مكر لو ان خطوطه
راموا اميال ء محمد ء و ء محمد
واذا العباة حصنت احبابه
جاؤوا لباب الوحي في كنف الدجى
ونفوا به وسوقه د لـ هـ
وفلوبهم حقائقها متلاحق
وعيونهم جحظت عماها ان تـ هـ
حشا يرون الحق وهو ء محمد
ويدا الرسوب وفي يديه حفته
من ثوبها شامت وجـ هـ هـ هـ
طلع النهار عليهم في حبيبـه

وإذا « عني » في الفواش تحوطه
 يا أيها النادي فذلك نفوسنا
 من لم يحبسك يا علي فأسفه
 « في هوي مع الأسماء سيور »
 وإذا تشيع في ضلوعي خافق
 « قدر » ثور « قد شمت » محبدا
 خشي الرقيق عني الرقيق وذلك «
 لا تحزني فإن ربك قادر »
 خرج « ثوب » بقلعان معاورا
 لله لا للسقم كائب حجرة
 لو كان مطمحة العبي في « مكينة »
 لكن أراد هداية الدنيا التي
 خرجت مدينته بي ستعابه
 رجب له وسه ورغبت
 سيد الهديم السرور ونشأ «
 « مضى لرسول مرمم محمدا
 صنع إصلاحا بطلا موحده
 ومن لأمته العظيمة مركبا
 على الله عليه ما دام الحجج
 والآل والمحب الكرام جميعهم
 ومليكا « الحسن » الذي يحمي الحمى
 يعني بدين الله أمة « أحمد »
 المسلمون لديه اخوان وإن
 أمراهم فرج له ويكافهم
 حفظنا له ولآله وبناته

قوى العادة « وليقين مصاحبه
 انكم « نعت مع الحبيب تو كنه
 حد الرسول بهبه وبحاببه
 خلاد به وحيد به وثاق به
 وفي علي تسم آلي اقرب به
 « نعت » حال من حاسبه
 حب وإخلاص تروي شارب به
 معنا « واتر الله يتعم طالب به
 حتى يموؤ محمد ومذاهبه
 ولديه ضحي النبي ومجاهبه
 أو ملكه لانت اليه جوانبه
 سل اهدي فارح للامر واجبه
 ودموعها سيل ندفق بك به
 ومن باحر بعه وصاحبه
 بجمال وجهه لا جمال بفرجه
 وانتصر فرح كل يوم كاسه به
 شعاع نور لن نزول مواهبه
 بعو الزود له ويعجز كاتبه
 يدعو الي نهج تميز لاجبه
 ما دام نور الله بشرق تاقبه
 والدين « تسو في يديه مرآته
 بيار شرق في الهدي ومعاربه
 بات القدر « فلا يهاد بآله
 لا تشي حتى نزول معائبه
 « في جند تصفحه تحريمه

نطوان : عبد الواحد اخريف

من أوصاف قصة الأندلس من خلال كتاب :

المُرْقِبَةُ الْكُبْرَى

لمؤلفه الأستاذ محمد يحيى الميرني المصري

وفي المسائل التي تتعلق به ؛ وقسم آخر وهو : من الأول هو عبارة عن مجموعة من اقتراحات يصرح فيها المؤلف بقصة الأندلس ، وهذا القسم الذي هو الذي عني تيمنا فجمعه بكتاب

« تاريخ بلاد الأندلس » على وجه العموم عني بالمصوغات التي تتعمق بحياة لقضاة وسيرتهم ونوع أنصبتهم بقصور أحياء وعلاقاتهم بعموم مواطنين كما يعيش هذا الكتاب المختار عن الحديث عند كل نصف من القضاة من أحلاق سلمية رفعتهم في كثير من الأحيان إلى أعلى درجته عند مرء الأندلس وحفاؤها ؛ يضاف إلى ذلك : « تاريخ بلاد الأندلس » المذكور مانات وتطبيقات موعة حين بحث لاقتصاده والإحصائية التي كانت تطعم المجتمع الأندلسي أيام اعلمه وتحت ملوك الطوائف وملوك بني نصر من بعدهم ؛ كما يستفيد من هذا الكتاب شيء كثيرة عن الوضعية المالية التي كانت تعاني منها بلاد الأندلس كلها أثناء عليها الصعق وصريق المصري عليها الخدق

يلو أننا لست بحاجة إلى التأكيد على الأهمية التي تكتسبها اليوم قصة القضاء في البلاد الإسلامية عامة أو ما كانت تحتاز به هذه الحقبة بالخصوص في بلاد الأندلس طيلة العدة التي كان الأمر فيها بيد المسلمين ؛ وسبب ذلك أن الأحكام التي تصدر عن بعض القضاة بحق من العوام التي تعطي حياة لاسان المسلم وتوجه المجتمع الإسلامي أنظم إلى السير في طريق الاستقرار والاستمرار

وبالامكان أن نسمي الدليل على الأهمية الكبرى التي تكتسبها القضاة في الإسلام والحظوة التي كان يتمتع بها قضاة المسلمين في الأندلس خاصة بما نقرأه في كتاب « تاريخ قصة الأندلس » لصاحبه الشيخ أبي الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي « مالقي الأندلس » (1) .

* * *

ويشمل هذا الكتاب على قسمين : قسم يسغرق أقل من ثلث كتاب ويبحث في انقضاء عامه

(1) يعتبر أبو الحسن النباهي من أعلام الأندلس في ميدان العلم والأدب ؛ كان يعيش بعربيه في القرن الثامن الهجري أو أواخره ميلادي في مدينة قرطبة ، وقد عرف بالقصة النبوية سنة ادلاء الأندلس وأمام الكتاب الأندلسي . أما من كتبه حول قصة الأندلس فإنه يحسن العنصر ، الأولى : كتاب العربة العليا فهي يستحق القضاء والفتيا ؛ وقد قسم ثمة المستشرقون إلى برومصال ، وتم طبعه على يد المكتبة التجارية لطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة 1948 .

هذا وقبل ان نعرض لعدد الأوصاف التي كان يعرضها قضية الأندلس وعمودها ينعين علينا ما الذي يدعى يعرف بطريقة التي تم بمتنقاعها ولانه نقصد في عدم من كتاب أبي الحسن الساهي ان حظه القضاء كانت تسبب لصاحبها من طرف الامير او الخليفة . وهذا ما يعطي الدليل عن خلال المهمة وعلو منزلة القضاة عند ملوك الأندلس في وكن القاضي بقلدها اما كمطلق قاضي معين على إحدى الكور والأقاليم ، أو مايعبره قاضي الجماعة و قاضي القضاة . وكن القاضي يسلم بعد من اجتاز من من ثوي لحيوة والاخلاص لتيتموه عند الحاجة وتوضيح الأدلة التي من يمكن ان بعدها قبل حكمه في كل قصة طرحت عليه ؛ وكانوا يموههم فقهاء مدونون وعرفوا بصرفهم من قضاء والاقتدار فقد كان القضاة يسمحون لهم توصيخ بعض التوازل في شكل نوار بصدرها حول حدد من المسائل التي كانت تطرح على القضاء ، اما من طرف المسؤولين بقصر احيوة أو من طرف المواطنين أنفسهم ؛ وهذه التوازل تتعلق بمختلف الأبواب التي يصل اثرها بالمجتمع الإسلامي كالتحذود وشغى الضرر والمائب والمريض والسبي وأمدان المجلس والتمسار والهبات والصدقات التي غير ذلك من القضايا التي تطرح يومنا على انظار القضاة .

وهذه الفتاوي هي التي يمكن اعتبارها مرآة للحياة الاجتماعية والاقتصادية في ذلك العصر ، كما انها تساعدنا على ان نعرف على مختلف أطراف التي كان يتكون منها المجتمع الإسلامي في الأندلس ، كما تعيدنا أيضا لمعرفة نوع العلاقات التي كانت سائدة اذذاك بين مختلف الطبقات .

ورد عن ك. ه. رابح قصة لأندلس في الحسن الساهي وعن غيره من لوانق المسعة بهذا الموضوع ان أعضاء في الأندلس كانوا قد طسروا للنظر في قضية الدس يسمحون للمقاضي بحضور وكلاء عنهم ؛ وكان المتقاضي مهيب من نفقات القضاء كما ان القضاء كانوا يحلون بإصدار الأحكام بحسب تركم القضايا وحدة لمصالح المواطنين .

وقد تنفق للخليعة الذي كان يتنبح امور القضاء باهتمام في جامعة مكة على الأقل ان يستدعي مطلب

في . ان منه بحضور عدد من أعضاء المجلس في حصة من الأعضاء في سمعي حده على قاضي إحدى الكور . هذا وبالإضافة الى مهامه الرئيسية فقد كان القاضي تولى النظر في شؤون الأوقاف وتسيير على سمسب و يعق مسطحاتها في حوزة البر والاحسان . ولم يكن حد عمره يستطيع ان يصرف في موارد الاملاك الوقفية او منعها في غير ما حبت من احده سوى اذا كان الامر يتعلق بالدفع من حوزة الوطن .

كان القضاء يتولى كذلك صلاة الجمعة وصلاة العيدين كما كان يدعو عند الحاجة لادامة صلاة الأسبوع . وكان أعضاء اذرة يحضرو بحبيبه أو ، وكن اسحاب

وكثيرا ما كان القاضي يضيف الى مهمته الدينية القيام بالتدريس في المسجد الجامع أو في أحد المساجد الكبرى بالأقاليم بما كانوا عليه من تدرج عن رتبة الحديث والدراية بالأحكام والاستطاعة على الفس في امور .

وبإندلسي أيضا كانت تلاحظ مهمة ارتعاب الأهل من لوانق رمضان وفي آخر شهر الصوم .

هذا ولم يقتصر نشاط القضاء على النظر في انصايب المروشة عليهم داخل المساجد أو القيام بحطة التدريس في المساجد بل ارتقت أحوالهم في أيام الحكم الثاني على الاحص الى رتبة وزير أو مستشار عندك مما منحهم من مكانة في مسط الحكومي اهتم والقيام بدور اساسي له بمسار ومسار باخر اخر مسار ؛ وقد اذرتوا من بحضرة والامتياز خلال القرن العاشر الميلادي وما بعده ما جعل الخليفة لا يقدم على ابرام أمر ذي أهمية الا بحضور شخصيات ثلاث في مقدمتهم قائد الجيش الذي كان يرابط في القصور العليا حول مدينة سرقسطة ومير البحر الذي يوجد مقر قيادته بمدينة المربة وقاضي القضاء بحضرة فرنانة .

هذا وقبل ان نعرض في شيء من التفصيل الى ذكر الأوصاف التي كان يتمتع بها القضاء في الأندلس ولانوارا الخفية التي كانت تطبع سنوكهم بصفة عامة وحب ان يعيد الى الأذهان حقيقة الاوضاع الاجتماعية التي كان يعيشها المسلمون في ذلك الزمن وما كانوا يعانون من المصائب والأهوال في بلد انحطت به الصراية من كل جانب حتى أصبحت تهددهم في كل وقت بالطرود من ممتلكات اقوا أعمارهم في تمدنها

- وتعبرها . . . والذين يسعون قلوبهم على معرفة تعصب
من حياة المسلمين بالاندلس يذكرون لا محالة وقد
تمسك المسلمين اعدائهم بتعاليمهم الاسلامية كما بهم
عند ، حرص منكم على قضي القلوب اسرع
تطبيقا دقيقا واتامة الحدود طبقا للهدى ايمانكم
حتى يبعدوا عنهم خطر انصرافه امتريص بهم سر
في كل مكان ؛ والله على ما نكث ما رواه الشيخ
ابو الحسن انتهى على لسان أحد امرائه حيث قال
موجه بالحدث الى جموع المسلمين بالاندلس .
" أنا معترفي بمرور ، لا تأخذنا في الله لومة
وما يرى أي الله رفع ملكا ، وجميع بيته الجبردة .
واعني فيها ذكرنا حتى صرنا فيها شجى في حلق
عدونا الا بامانة جلوده واعرائك دينه وجهده عدوه مع
محانة الاطواد لمصلحة والدمع ارضية (2) .

[illegible]

بعد الملة ؛ وكان هذا الشاهد يؤدي
بهم أحياناً التي اتحدوا مواقف صلبة
فونه حتى ناسه لزمهم وشركهم في الحلة ؛
ويتذكر كشافه على ما تقول ما حدث من القاضي
يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري والقاضي أبي
إله لد بن أبي العاسم بن رشيد من المصاهرة وبهاجرة
سبب أكثر الأحاد باليوم القديمة وانركسوي أسر
مداهبه أفلاسة (5) .

ومما يعطي الدليل على ورع القضاء ؛
من الله عز وجل سرا وعلاية في قوانينهم وأحكامهم
ما يقفه القاضي أبو يحيى الشافعي عن أبي بكر
بن دية بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد
أبي معيث بن كان بن معيث بن عبد
كثير الخشوع فيها ؛ لا يخالط من سمعه من البكاء
كأن إذا ذكرته شيئاً من أمور الآخرة أرى وجهه
عمر ومدايع البكاء مندهجاً ووجهه مدمدم
أن يمسكه (6) .

وشهد كذلك على ورع القضاء وتمسكهم بالإيمان
أبراهيم الغوي ما كتب عن القاضي محمد بن محمد
الحمي أنطلي من أنه كان إذا أتى المسجد للحكم
فيه بين الناس يترفع ومصرع أبي الله تعالى . .
وإذا كان خارجاً منه فمد يده إلى السماء ويقول : «

- (5) انظر تاريخ قضاة الأندلس ، ص 124 .
- (6) نفس المصدر ، ص 96 .
- (7) نفس المصدر ، ص 134 .

يكون مدبره ، مما تحبته تلة في الآخرة (7) .
وكان رحمه الله واحد قطره وفريد زمانه عدالة
وحد حاد ، فصل من سمع عنه لما أوله قضاءه
... من العقبة
من سمع المال ؛ وفيما يعق على وجه الحق ؛
سبب البراهمة التي كانت حبة لجمهور العقبات
لأنه ليس جونا من الله وانتهاذا من ملامه أساساً
جاء على لسان أبي حيان حيث دل في سورة
القضاء في ذلك الزمان
أبى لما ولي القضاء محمد بن يحيى بن عبد
خواجه أصحابه العشاورين وقد جاءوا عنده مهتئين
بأمر غلامه ؛ فكشف عن حال عظم صائب في حذوق
به وقال : « يا أصحابي ؛ لقد عرفت ما نحن به من
بلى القضاء قديماً من سوء العلة ؛ وهذا حال
من أهدى كذا ؛ وفي مجرى ما بقي بيمينه ؛ وحفي
ب الشارة ما علمتم ؛ فان عشيء من مالي ما يتاسب
هذا فلا أوم ؛ وان يبعد عن ذلك وحسب معي ؛
... يحيى بن محمد بن
... حمة بن
... كثر الصلاة والنداء حتى قيل أنه كان يحرم
من كل ليلة .

(تمة)

« به لا يوجد سبب على وجه الإطلاق يبرر الرعم من العرب
والصبيان فقدوا الصفات التي يمكن إجدانهم من أن يصب حماره
العطية ؛ لا يراوى يملكون تلك الروحانية والعموءة وذلك الأسطلاح العقلي
أحد وذلك الحال المصدع ؛ ولا يستطيع ناس أن يعش بهم دون أن
سائر ناسيتهم التي تضر القلوب » .

روم لانسو

أحمد بن محمد بن عبد الله

الفلاحة أبو بكر بن العربي

(468-549 هـ)

بدرستاد سعيد أعرابي

- 15 -

(ذ) - في اللغة والأدب :

حدادة في هذا زمن ، فقبوه اليهم ، وأعجبوا به ؛
وقد أشد ابن عم الأمير - وهو يلير بيادته - قول
المسي

واحلى انهوى ما شك في انوصل ربه
رفق انهمر قهو - الدهر - يرجو وبشي

وقال : لعن الله ابا الطيب ، او يشك العرب ا
فسرى له انسى وقال : ليس كما ظن صاحبك - اي
الامر ، اما اراد يارب - هنا - الصاحب ، يقول
الد انهوى ما كان المحب به من اوصال ، ويوسع
اعرض من الآمال ، - عى ريب ، فهو عى كل ، على
رحاه لما يؤمله ، وتفاء لما يقطع به ؛ - كما يقول

اذا لم يكن في الحب سخط ولا دوى
فأين حلاوات لرسائل والكتيب (4)

67 - ومن مؤلفات ابن العربي في هذا الباب
حواشي (5) على شرح ابن السيد لديوان ابي العلاء
(سقط الزند) ، ولعلها اول ما كتب ابن العربي ؛ وقد

والى جانب كون ابن العربي معترفا معسرا -
وفيها محدد ، وأصوليا جدليا ، ومشكليا فيلوسوفا ،
ومربيا معلما ؛ - كان نحويا لقويا ، وأديبا شاعرا (1) .

وليس على الله يستنكر
ان يجمع العالم في واحد

ومن رحلات سنة والادب كدس احد منهم
بالمشرف ، الامام ابو زكرياء السمرى لمجد في علماء
المعري ، سمع عليه دواوين اسعة والسعر ، - يحد
عنده معدد وهي تقرأ عيه (2) .

وابن العربي كان ميالا للأدب منذ حداثة سنه ؛
يحفظ الشعر ، ويدرك مرمية وحكمه ؛ - حدث ان
تكسر بهم المركب - وهم في مرمهم او الشرا
على مفرقة من بركة ، فرمى بهم أبيجر الى بيوتات بني
كعب بن سيم على - من - (3) ، فألقوا الأمير
صحة في عنه لسطرب ، وكان للعني (ابن العربي

(1) انظر المصطلح ص 72 ، والمعرف 255/1 ، ولقتر السامي 56/4 .

(2) انظر تهرمة ابن خير ص 415 - 416 .

(3) انظر تاريخ ابن خلدون 144/6 .

(4) انظر قانون التأويل (مطبوع خاص) ، والصح 32/2 ، والزهري الزياص 90/3 .

(5) انظر تهرمة ابن خير ص 419 .

70 - « النجاء الفقهاء » إلى معرفة عوامض
الاديباء » (10) .

71 - « لمحة السارق » في تفريظ لواحظ
السابق » - وهي رسالة عارضى بها رسالة « الساجح
والعريب » - لابي العنعم الكلاعي ، وهي من نوع
اموري ، وهو أسلوب من أساليب النشر الفني ، يكون
تدبره خلاف بطله (11) .

82 - احبار سابق البربري (12) .

83 - كتاب شعراء الاندلس (13) .

- ان عن سيطرة ابن العربي ، فهو معدود
من الشعراء المعجدين ، وشعره ميثوث في كتب
السير والراجم ، وينفصر في هذا العرض المصنف
على نماذج منه

يحدثنا ابن العربي عن بعض محدوداته مع
ادباء عصره فيقول : دخل علي الاديب ابن صاره -
وبين يدي نادر طلاها وماد ، فقلت به : قل في هذه ،
بفضل :

شابت نواصي النار بعد مصادها
وتسرت عنا بثوب ومصاد

ثم قل : اجر ، فقلت :

شابت كما شبت وراي شابت
فكانما كد على ميعاد (14)

وبن شعره - وتذكر مع احد امراء المؤمنين ،
وكان ذلك الامير صغيرا ، فهو عليه رمحا كان في يده
مدعيا

استد فيها ابن السيد : وضح خطاء وقع فيها ،
مها ما يرجع الى الرواية الصحيحة في شعر ابي
اعلا ، قد اعلم ابن العربي رواية التبريزي الامام
المحنة . ومنها ما يرجع الى ابو زر ، وقد قدمت
اسات مكتورة لا يستقيم لها وزن . ومنها ما اوعى
فيه من مذاهب البلاغة والمنكلمين - وما كان اعاء
عن ذلك ! الى جانب ما شان النسخة من تحريف
اغيد المعنى في كثير من الايات .

وعدد ابن السيد هذه المآخذ كلها - في رسالة
اسماها « الانتصار » جاء في مقدمتها . . . وقد
وجد (ابن العربي) في الشرح ابياتا قد اقتبسها
باسم الدوا ، بالزيادة والقصا ، ونبت اعيان عما
كان منها من اشئ منه عليها في طرز الكتاب .
من سبها ، حة احوال ، وكذلك وجد بعد من
الناسخ في بعض الاحرف ، فظنه من قبل المؤلف
المصنف ، كما وجد بعض خلاف في الالفاظ ، وروايه
لايات ، فائت في هامش الكتاب كذلك . . . (6)

فابن السيد - كما ترى - يحاول ان يرجع اكثر
ما وجه اليه من نقد الى تحريف النسخ ، لو اختلاف
في اوجه الروايات ، لكن احد ملايك ابن العربي -
وهو ابو عبد الله بن خليفة تصدى به ، وابعه رساله
في ارد عليه - متمصر لاستاده ابن العربي : قال ابن
الانار : وهي من احوال الرسائل ، وقد حملت عنه (7) .

68 - اختصار اصلاح المنطق - لابن المكب .
ومر اتقا ان ابن العربي سمع على التبريزي - بعض
دواوين اللغة ، منها اصلاح المنطق بشرح التبريزي
سنة 8 .

69 - « ملححة المعتمدين » الى معرفة عوامض
احبار » (9) .

6 - امر مقدمه كتاب « الانتصار » بتحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ، والحركة اللغوية في الاندلس -
للير حب مطلق من 286 .

(7) انظر تنقيح من 160 .

8 - انظر فهرسة ابن جرير من 415 - 416 .

9 - عن امره 2 47 ، وحكم : 57 ، 91 ، 227 ، 236 ، 251 ، 276 ، 284 ، وح 67/2 .

(10) انظر الاحكام 317/2 .

(11) انظر احكام صنعة الكلام من 190 - تحقيق رضوان دايدة .

(12) انظر فهرسة ابن جرير من 407 .

(13) انظر الاعلام لعباس بن ابراهيم 97/4 - نشر المطبعة الملكة .

(14) ازهار الرياض 83/3 ، والفح 31/2 ، وانظر احلة ليراء 6/1 - 7 .

بهز على الرمح طوي مبعهه
موب بأبيه الرية ثالث
ولو كان رمحا واحدا لاتينيه
ولكنه رمح وثن وثالث (15)

ذكرت اصطباري في الملعب عدة
ومنح من قات أطيبه انطسب
في ارقبول

فان تعري : وقد اختف حذاق الاتلس من
اهل الادب في معنى الرمح الثاني والثالث ، ففيل
اعدد واللفظ ، وقيل غير ذلك (16) .
ومن انطع ما قال - وقد كتب كتابا فاشهر عنه
بعض من حضر أن ثوبه ، فأجده في الحسن
(مرتصلا) -

سلام على بغداد في كل موب
وحق لها مني السلام المطب
قو الله ما نارتها عن قلى لها
وكيف ولي فيها مجال ومرحب
وكانت كحب كتب أهوى وعاله
وانصاه يدوبه ويقرب

لا تشنه بما تلو عليه
دكانه هوب هذا انهواء
فكان الذي يلو عليه
حذري في وحنة حسناء (17)

ولكنها الاقدار يوم ابي العتي
بما ظل يهود ويوم تكب (20)

وقال من قصيدة أخرى

- وله - وهو معنى يديع
المن يؤسري بالكتاب
وعد لا بها وتأنيب
تعد . في منه حيرة
تلكي نفس براسي +
تعد دا سحمت عركم
مرت حموي سعيهه 18

امك سري والين يحدع بالنجس
خيل حبيب قد حوى قصيد النحر
حلا ظلم الظلماء منرق نوره
ولم يحط الظلماء بالانجم الزهر
وم سري بالارض لسببه مسحا
تسار على الحقوا الي ملك بحري
وحث مطايا قد مطهاها بسيرة
فاوطاها فورا على قبة التسمير
فصارت تقالا بالخلاله فوقها
وساوت هجلا تنقى ألم الزجر
وجرت على ذيل المجرة ذبعا
فمن لم يدو ما هناك لمن يسري
ومرت على الحبراء توضع فوقها
بأثار ما سرت به كلف البسر

وقال في الصديق الوفي
س لي من يثق القواد بسوده
والا ترحل لم يوغ من عهد (19)
ومن قصيدة له مطوبة يخاطب بها اخوانه بغداد
سرت وحسري في المنكات اعجب
ولصبر في ظهر التوالب مركب

15. العجرب 255/1 .
- (16) انظر اذهار الرياض 89/3 .
- (17) اسمرت 255/1 ، وانظر الانتهاج للبليسي 256/1 .
- (18) انظر اذهار الرياض 88/3 ، والعج 30/2 .
- (19) انظر الاحكام 116/2 ، وانظر السامي 56/4 .
- (20) انظر بقية المتكسر من 84

حتى يقول :

ومن ذلك ما نسبته إليه الشيخ أبو جيان :

سم به مصرًا وإعراقًا وأعطاه

وعدادًا والشاسين منهمل العطر (21)

وله في نسخة الأصبى .

ما والصحة الأصلى

... ..

... ..

في نيس جوابي رفصا (22)

والله من قصيده له في معارضة ابن حرم النعمري .

فابوا المواهر اصل لا يجوز لثنا

به المدول الى رأى ولا نظير

فان اصنوا معام الذين ليس لكم

هذي اعطائهم فاستحبوا من ابور (23)

ومن شعره الانهبي

است الى الخلق فامرا تعبدوا

وذلوا خضوعا يرفعون لك اليدا

بحلاص قلب وانتصاب جوارح

بخرون للاذقان يتكون سجدا

بهارهم صوم ، وبسهم شعرا

وأخراهم رعي ، ودنياهم مدى (24)

وعال من تصبده اخرى :

كن لئله كما كان لك

ولا تبهل بمدار انقلك (25)

... ..

... ..

... ..

... ..

والجواب انما من نظم الشيخ الاكبر محيي الدين
ابن العربي : وهي مائة في ديوانه (ترجمان
الاشبه) (27)

هذا ، وشعر القاضي أبي بكر بن العربي .
: المعنى : لا تغل عن شعره ، فهو في امسوى
الربيع ، وسر آتيا - في جملة مؤلفاته - « لمحنة
البارى » في تقريره بوحك السائق » - وقد جاء
فيها قوله : (...) وقد كان يمشى في بخره ، من
حسن هذا انقن مفره ، فله - احي - صاره فاقره ،
فان ذلك اقتصر على امسلة و نجواب ، وهذا تضمن
في جمل من الابواب : واكثر مما عدم السداد
والجواب : (28) .

وذكر له صاحب « احكام صفة الكلام » -
حطية من نوع المجع العشكل - وهو ما بالي معنى
اللفظ ، محتف البعى ، وربما اشكل : وقد استحب
عوله : الحمد لله بروع الاشياء بين الكاف واسوء

(21) انظر انطوخ من 72 - 3 ، واسج 34/2 ، والارهاق 93/3 .

(22) نظير البص 338/5 .

(23) انظر العارضة 114/10 .

(24) انظر بعبه المتضمن من 86 - 87 ، والكلمة 565/2 - صبح مجريط .

(25) انظر امواصم من الفواصم من 92 - 93 .

(26) انظر التفح 43/2 .

(27) انظر ص 11 .

(28) انظر احكام صفة كلام - لابي انقاسم الكلاعي من 190 .

(... فكيف تكون داعيا ، وانت في المعاصي
 سعييا ، أم كيف تكون مضطرا ، وأنت للمخالفات ،
 وهتك الحرامات - محضرا ، أم كيف تدعوه مظلوما
 ربنا ، طلب ، من حب في غيرك ، أحيمه فيك
 عيرك . 34

وأتى ابن العربي في حجة أبي دراسة خاصة .
 ، حين تفتح في الفرصة للعودة إلى الموضوع مرة
 أخرى

نطشوان : سيد امرأب

الحبيبة له الحار والمون (29) ؛ الواحد الذي لا
 لا تجد به ضربا ، والمنزل من خلال المرب
 ضربا (30) ؛ الذي كشف انطونية الكامنة وأبان ،
 وأوضح لأوليائه طريق الهداية وإيسار ، وسيحت
 بحمده هضبات متابع وأبان (31) ، أحمله ما لاج في
 الافق وقرقه ، ورتج ظليم على البسطة
 درسد . 32

وهي طويلة تكفي منها بهذا انقدر (33) .

على اننا نجد في ثديا كنية الوانا من الشر
 المسجوع ، ولا سيما في مقام التدكر :

- 29 المون سبه - الحبوب .
- 30 صربية لانه ، السج .
- 31 وانا الاحمره - حب اسود .
- 32 مرعد الوبس - لحم ، والشيبة : انفراد أو به حشي منها .
- 33 انظر أحكام صفة الكلام ص 247 .
- 34 انظر العارضة 120/3 .

● وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية في مؤتمر
 اسظامبول حول رؤية - الاهلة - اقرا تقريرسوا في
 العدد القادم بقلم الاستاذ عبد العزيز بشعبه الله .

العلامة المحدث المفتي
أبو مالك عبد الواحد بن أحمد الشرف الحسني

نظام الزمارة التعاونية

بصلاحيتهم للقيام بالخلائف السامية وأنواع المحامات
التي كانت تسند اليهم من ائمة وقضاء وعداية وإمامة
وحجابه ومكتابة في دواوين الدولة وبالإحصاء في عصر
الملوك السعديين التي كانت تخصصهم بمزيد من التدبير
والشرف والاحترام بما لفتت اليهم من اسلوبيه
والاستقامة والإخلاص في قيامهم بالأمورية السنية
كانت تسند اليهم (2) .

: 23

في هذا الأطوار السلافي ولد معجزة الأنسود
 واحد أمجد البيت الحمدي في وقت محدده بتاريخ
 يوم الأربعاء الثاني عشر من رمضان سنة 933 هـ (3)
 وهذا الدقيق في الزمان يقينه غموض كبير في
 مسقط الرأس . وكل ما يستطيع ان سحجه في ذلك .
 هو انه ولد بالجنوب المغربي : لم يبالغت اني هي
 مسكن آيائه واجداده منذ دخول الحصن الداخل الى
 احيى المغرب . واما نواكش التي عرفت بها في
 ظروف ميلاده فبعض الأسر من ابناء عمه كانوا يسكنون
 حارة النواكش بدارب انشروقته . واما يدورعة
 بالراوية اليهودية بمطبعة ترملة ناجة زاكورة انشي
 سقمي بها طفولته كلها وجروا كبيرا من شبابه ان لم
 ينش كله .

يسمى أبو مالك عبد الواحد بن أحمد بن محمد
ابن الحسن بن محمد بن علي الشريف إلى توحه
وشرع أحمد بن المولى أحمد بن محمد بن علي
بن مولد علي الشريف ديس بعلبك ، والجند لأعلى
لأحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي
محمد بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي
الراشدية : بتازوكة وقصور أولاد مولاي أحمد بن علي
ومكناس وبراكس وجبال داية ثومالو : بالصاب
والمعري وتاسكازت وغير ذلك من التواريخ التي
الطغمتها لهم الدولة الدلائية التي كانت تتعاطف معهم ،
قال الزكي بن محمد الهاشمي العمري في شجرة
اشماد : وفي سنة 1257 ارتحل بعضهم من الجبال
إلى كورة واسطوطوا نحو حي وادي مكس على نصف
محلة بحرب مدنة فاس ، يادن من أساطن المقدس
أبو علي بن عبد الرحمن بن هشام .

والحمديون يشكلون فرقة صغيرة من المبشرين
بالنسبة لآباء عوامتهم اليموسيين -

وقد عرف بيت الحمدتين بالشهامة والشجاعة والصيت اللذان في عصر المسلمين ، وفي عصر
أمامهم أهل دار مولاي الشريف بن علي ، وذلك

- 1- (أ) بور اسمه ص 57 والدرج البيه ج. 1 سر. 122 .
- 2- الدرج البيه ج. 1 ص. 103 .
- (3) لفظ الدر ص. 291 . دولة الحال ص. 384

الهيئة التي ولد بها :

المشرق بمطاحل العلماء من تلاميذه ابن حجر والسيوطي وتلاميذه تلاميذهما فصيح الحديث منهم وأحازه مع شيوخه بن مهدي الحراري وجماعة من تلاميذه وفي مقدمتهم ابن خالد صاحب الترجمة . أما قصوله التي ميسور هو نفسه على تكوينها فتعرف قمنا العلمية حينما يعرف عليها فيما حدد (6) .

المراحل الأولى لحياته :

بدأ صاحب الترجمة منذ نموه أظفاره ابن له مبلغ الرجل يزاوله الوبي الصالح الشيخ محمد ابن مهدي الحراري نسباً لمربي وطناً 902 - 979 الذي ألزم نفسه بنشر العلم وإرشاد المخلوقات على صفته وادي برقة ، وكان المصنف الذي يسير عليه هذا الشيخ الوفور من نشر العلم والمعرفة ومن وظيفة التدريس والإمراء للطلبة الذين يتوافدون على رايته ، هو تصحيح الفتن وحل المشاكل وأصبح أئمة . وكان يرى أن ما أراد على ذلك ضرره أكثر من نفعه . ولصبري نها لمتناحية منى مدحت من جانب امر حرة وجهيلة العلماء الكبار قديماً وحديثاً مثل ابن عرفة ، ورعي حسب بن من راي عبي موسى في دنونه وردد صداها شيخاً السابح في عبقرياته . وقد تأثر صاحب الترجمة بهذا الأستاذ العربي والشيخ القدوة أيضاً تأثير في العلم والأخلاق والسيوك وانفع به انفعاً يجعل لنا أن يصح المجال نفسه . أيان كي يحكي لنا قصة ذلك بنفسه حيث نقول :

كنت في أبي محمد في سنة ، نصف تحسب مطرح يعرف . دعاني حرة من في دار أبي في حلق دروسه الفلوس بالرواح . دراست من الاعتناق بالاصطلاح . فقرب رحمه الله في زمان نفسه عطف من أعباه . وسحفي على الدوام بمصالح وعطني رحمه الله في وأخر الأمر من خطبائه في دوا

حينما خرج صاحب الترجمة إلى هاته الأندلس وأمر الثور فيها وجد نفسه مولوداً في بحر حرة العلم والمعرفة . وبحاطا بيئة ثقافية ربيحة تضمن له أن يتلقى تعليمًا جيدًا يليق بعائلته . فصوله وفصوله وأبىه لعمومة كلهم ضربوا أو مضطربوا فقط وأخر من أبحرته في ميدان العلم والمعرفة . أو يس والده لمولى أحمد ؟ هو الذي ذهب إلى مدينته درس ودرس على علامة زمانه الشيخ عبد الرحمن بن علي البعاني انقضي الشهور بسبب الفدا أصلى المولى 956 . وقد أخذ عنه الإجازة العلمية لنفسه ولأبنائه ومن بينهم صاحب الترجمة الذي لم يكن هو الابن الأكبر لذو ذلك لوالده . وكانت من هذا أولاد حيثما اثنين وعشرين سنة . وهو ما يزال بعد يتابع دراسته وتربيته في حرة الشيخ بن مهدي الحراري بدرجة . وفي نفس الظروف ومن المدينة نقل المولى أحمد الشريف إلى الفصل خروب الترتبي المولى سنة 966 فدرس عليه وطلب منه الإجازة لنفسه ولأبنائه كذلك . فبني هذا طلبه وبأوله إجازة تامة جاء في آخره ومثل الأحازة المذكورة أجرت أولاده ساداتنا الطلبة المجيء أبو عبد الله محمد الأكبر وأخوه عبد الواحد وأخوهما عبد الله وأخوه عبد الرحمن ومن يترتب لهم من الأولاد وأولاد الأولاد 4 .

والى جانب هذا فصاحب الترجمة تمت بصلة القربى إلى العلامة النحوي الم شارك الخطيب البليغ المدرس النافعة محمد بن محمد بن أبي القاسم الشريف الحنفي ثمك المنحور والمباري . وشيخ ابن مهدي عيسى السكتاني وحظيب جامع أنواسين 988 هـ وقد كانت إحدى أمتيات أبي مالك العالية أن يكون هو كذلك خطيباً بنفس المسجد وتثنى الفصاحة واللمعة والتأثير في النفوس (5) كما وجد نفسه في رفقة أبي عمه محمد وأحمد أبي علي الرادسيين بقرعون القردان جميعاً بالزاوية المملوكة . وحينما ذهب إلى سبها لاداء برضه لعمه جمع في

(4) مبرمة لمؤلف المصنف بالاسم من معته من نوح لالام وهي مخطوط خاص بمطاحل معصيات قيمة بإشارة دقيقة منقطعة الظير خصوصاً في كتابة ترجمة المؤلف .

(5) حذوة الانفس ص. 207 . صفوة من انتشر من. 42

(6) روضة الاسد لمحمدي ص. 192 - 202 والاعلام للتعرجي ج. 2 ص. 44 - 208 .

وفرات عليه رحمه الله ومع به لمظي وسعد
بقراءة غيري من الكتب لصحة في اللغة والتصوف
والعلم والبرق والحدس والحدس والحدس
والنصريف والعروض ، ما أرحو من الله عموم انتفع
به . في أحد والمال ، وسببا موصلا من مرمات
به ليس الأمال (7)

وفي هاته المحضر أريد به وتدبره الروحانية.
إني تشع بأوار العلم والمعرفة ، وتبض يبعدي
والصرامة ، وتلزم بواع العبادة والاستقامة عشر
المولى أحمد الشريف على أساذ مثالي ينور على
كده عده سببر عر ربه ربه ، وسببه عسده
سده عبد الواحد ، عسقى الأمر سده بلاميد أن
مليدي سيد سببر عر ربه ربه ، وسببه عسده
1149 - 001 مليدي حمر مع أسببه حمر حورة
سببه محمد بر مهدي الحارزي ، من صاحب
المرجحة ، مضمي والذي رحمه الله صبا خاصا إلى
مهر تادسه ورعي بي أبي ثقاف تدرسه ، وجعل يده
على تاديني مسوحة ، وأسبسل في ذكر أوصافه الجميلة
وسرد مراده الحيلة إلى ب يقول فيه فعن تأمل حاله
وما طبع عليه ذكره سبب الصالح . . له نية صالحة
في التعليم ، ولو أمكنه ن لمي نلعم كل ما عده في
حقه وأحد نعل هو كد ميل :

لعي شربة لو كان علمي معيتكم
ولم اخف عنكم ذات العلم بالبحر

ويصف حافة التلقي على حد الشيخ قائلا :
وما زال شكر الله صنعه بحدوي ويأخذ بزماني وأنا
في سن الشبية - وبقريني على العلم وتخصيله حتى
بلغت وأن التكليف ، وأنا أردد بن حله وحطو
الشيخ سيدي أبا عبد الله فأجني ثمار روضها :
وأرتوي من رلال حوصها .

برأب عليه رضي الله عنه ويقع به الغريان ثلاث
حلمات يعرفن وربن عن نافع وأحد بي خلال ذلك
واتأده في قراءة العربة بحوا وصرفنا وأهله
والحساب . . فنفع الله به غابة وفوق الغاية .
ونفع الله به أسع الذي لا نكر فضل الله علينا فيه .

وما زالت قوائمه أبعاد الله مهال علي ، وعائلته تساق
لي ، حتى تصلب من حرباتها وملاط من ولأله . .
دما عرس يده ، والمقوم ثقاف أدبه ، لا تشكر الله
من لا تشكر الناس (8) .

وحينما مع صاحب اشرحة السنة اسألته
و بصوبين من عمره صوب القدر سببه التي لا تحط
إلى هذا الجمع المسبح فرماه بالصدع وأصب
لاخوة الطاهرة والألمة الصادة بالعرفة والتباعد .
وتحقق هذا الأساذ الذي يمز نظيره بمسقط رسه ،
باركا تلميذه الأبري لمظي من لواجم العراق على آخر من
لحمر . فسجل في ذلك فقرات مؤثرة لم ير له مثيلا
و ما عررب في ربه . من أرببه ، وأعجب في
ذلك إذا علمنا أن رابطة الروح أقوى وأمن من رابطة
للمسادة .

وفي ذلك يقول : صخرته من بواه كاسا مره
إمداق ، وقصبت بنا إليه وأب عوائده لواجم الأشواق
صارت مشروبه ، وصرت مغربا شمس ما ليس
مشرق ومغرب .

المرآجل النهائية لغراسه :

وتوديع أبي مالك لامتاده البورالي يكون حبه
ودع مراحل التعليم الأولية وبدأ يتطلع إلى المراحل
النهائية التي سيفطلع بسحبها أساذ حصره
عاش ومراكش حيث يخلقون به في آفاق أخرى
رحمة ونسيحة كي يتمكن من انتاج غلته واضعاف ظمه
تكودس كوتر علوم الأحداث سببا وب . والأش
من رحيق العلوم العملية التي تصبح لأكبر من لنوب
درسه بشاره عن الأصار ، ربه العس بمبلايا
والأسباب بمبلماتها . هذا مع عدم الانتطاع عن
أرشادات الشيخ ابن مهدي الحراري وتوجيهاته
بيرة التي سبلازمه حابها سده حياته .

ويوجد على رأس القائمة لاسباده الغراسه
أحدثه العام العلامة ، وأبحر القيامه ، وحسد
بمصر ، وشيخ الجامعة ، أبو العباس أحمد بن علي
البنحور العاسي العلوي قبل ألف وخمس سنين .
أحد اسلماء التراسخين في جميع الملوم مقولها
ومعونها . والذي قيل فيه أن فهمه لا يقل الخطأ .

(7) مخرسة المؤلف المسماة الإمام من لقبه من شيوخ الإسلام مخطوط خاص .

(8) المصدر السابق بلباه من نسخة الأح مولاي أبرهيم الكتاني دعاه الله .

وقد كانت دراسته على حد قول صاحب لترجمته دراسة بحثية وتدقيق . وفهم وتحقيق . فقد اُخذ انصرح عنه زيادة على اُصول التي ألفها في بلاد درعة علوم البلاغة وليان واحول الدين وعلم الكلام والعبادة والمطلي والوصح والاحكام والادب وغير ذلك ، واشتغ به اُتعلق بحرب عن قيمته هو نفسه بعبيره التبيين فقال في ذلك : فلند اُوديا اُبداء الله قوائد حمة . وفتح بصائرنا . وسعت منه هوما عربرة ، وطالت ملازمة له نقاس ومراكشي ، وقد حصل لنا على يده من الجمع ما ارجو الله ان يثيبه عليه في معاده . وبهمننا اُشكر عليه (9) . ومن باب الانصاف في هذه المناسبة ان نجد المحور نفسه يصر في فهرسه أسماء جماعة أسماء اُدين ذاكرهم واستعاد كل منهما من صاحبه . ويلدج في ذلك صاحب الترجمة وابن عمه يقول وكالغفران الحسن الاعلامير الحظيين المرحوم ابي عبد الله محمد بن قاسم الشريف وابن عمه البغني ابي محمد عبد الواحد بن أحمد الشريف (10) .

وأحد اُبو مالك بعدده قاس ايضا عن شيخه الجماعة محمد بن أحمد بن مجير المصري 911 - 992 بحري زمانه الحافظ العلامة دعين معبره باب النجبة من مدينة مس : أخذ حبه المنمو وانع وصرو ودر ص : بمراتب . ودس عليه اُديه اُبن مالك ، وقد وصف حالة تدرسه لها وصفا يدها فعال في ذلك : يعل كلام اُفرادي وغرد من شراحيها ستنحضرنا لايحابها ذاكرة لاشكها . بضرب اولها ساخرها . ويستخرج الاحكام من معاهيبها واشربها . علا تسال من حسن تقريره لذلك وسائه ، ترمع في محبة للابحاث النحوية سوق نافقة . وبهال عليه آراء نجباء الطلبة واسكتها لمختصة والتوافقة ، ما شئت من اُيراد تهر العوس اُدمية لسماعة ، واشكال تحار الافكار في خسه وابداعه . وهو يحسب الاصفاء الى تلك الابري ذات والانصاف . ويعطي كلاحقه من السطر والانصاف ، ثم بكر على ذلك بروال حلايب الحماد والانس . ويومي كل سائل واجبه من الرعاه والانس . وتحف المتعلمين بفائدة وفوائده ، ويعدهم بترائمه وفرائده ، فري الاقلام في اُيدي

عليه في محبس درسه رآكه في المحابر وساحده . ويعلانه على الكاتين بها عائدة . . . ويحثم مائه اُجمل الباحر وأسماءه من صمم اُفؤاد ، والتي رفرت ب في جج الخيال الى حقة المصري بعوله نور الله حريجه . قد استعنا منه ما اسال الله الانصاع به في موافق لآخرة منه وكرهه (11) . ومن يس اُتولف ان يسير اُشره مقصبة في حتم هذه التنوع من الدراسة الى انه اُجمع على تعدد غير قليل من العلماء وحضر محالهم واسع برؤيتهم ولكنه لم ينص له بالاخذ عنهم .

عده بعض تصور والتصايج من الدراسات التي اعتاد اُتولف ان يسيرها يدوانه ليحت وأهيم او دراسة اُندقيق والتحقيق ، ويمكن ان يعق صهت دراسة القراءة . وتاتي بعدها دراسة من نوع اُجر يمكن لنا ان نسميها بدراسة الرواية التي هي اسناد رواية الاحداث السوية ومصفاة لمنن المعهية بطرق الرواية ابي جامعها ومؤلفها ، وهذا هو ما سمي بالاحارة وقد اُطلعنا اُتولف على ما عده في ذلك في فهرسه التي بنوي ان نضعها في يدي القراء عما قريب بعون الله .

هذا وقد اُشار اُحضكي 1189 لدى ترجمته اُتولف الى احازة اُشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري المصري للمرحوم ، وقد كتب له تاريخ ربيع الثاني سنة 978 مع ان المرحومين لشيخ اُمدكور يعطون وعانه سنة 955 . وقد اُجتر البكري اُمدكور ايضا ولد صاحب الترجمة محمد وولد ولده اُمحمد بن عبد الواحد (12) . وهذا شيء عرب ايضا . وليسمنا القراءة في كون هذه الاحازة لم يرد لها ذكر في الفهرمة فقط بن هالك شيء آخر وهو ان المترجمين اُتولف معتمون على ان سله قد اُقتنع بعوت ولديه أحمد ومحمد اُهم الا اذا كان هذا اُحفيد قد مات قبل موت اُوالده .

أجزاءه :

أما اجزائه التي جاءت في فهرسه فتطرق الى اُلقاء نظره موجزة عليها بعد تعرفنا على حبيبة

9 الم . . .

(10) فهرسة المحاور ص. 80 .

(11) فهرسة حريف المسبب بالامم من الاسلام مخطوط خاص بمسار من نسخة لا- مولاي اُبراهيم الكناسي .

الاجازة وطبيعتها . وهي مصدر لاجاز . . ونعني هذه اللفظة لمد قطع المسافة . واجازته ايضا اعطاء الاجازة . وعني في اصطلاح المحققين تعني اعطاء الاذن في الرواية بفظا أو كناية . وتحمل الاجازة في تركية العلماء وغيرهم مكانة مرموقة ويحدث صارت اسمية محبة لدى جميع طبقات لشعبها من علماء وأمرء ورجاله وغيرهم ، وهذا ما جعل الأمر والمكسور يبحون في طلب الحصول عليها . وبوفدون الوفود إلى الاقطار السبعة للحصول عليها (13) . وقد كان أسس يرغبون في جمع ما أمكن لهم من الاجازات لانفسهم بل ولابنائهم وحفلاتهم وأصدقائهم . ومن جهة أخرى رأينا من الشيوخ من توسع في هاته الاجازات بحرية ومحبية لاكثر جند ممكن ، حتى ان بعضهم عطى الاجازة لكل من ادركه عشرة كما فعل ابن جاسر البهاري الاندلسي (14) وغيره ولهذا لا نستغرب ما نحده في هذه العجربة وامالها من عاتق السامع والصور التي ذكرنا .

ونقسم الاجازات التي حصل عليها المؤلف وجمعها في فهرسه إلى قسمين اثنين : **الاولى** : القسم الذي توصل اليه بمجهوداته ودراسته الخاصة ويحمل في سببه سبعة أسفار إلى مدينة دس للحصول على مضمونه بنسبة مباشرة من الشيخ الفلج الذي وقع الاتفاق على ولايته السيد رضوان بن عبد الله الجبيري وقد عبق المؤلف على هذا القسم أهمية كبرى وبود به توبها رفيعا وعلى ذلك بقوله : **لانه هو الأساس لما بعد والعيسى . والمدار الذي يوحسب إليه في تصحيح ما يتصل به وأنتمنى . وثانيها** القسم الذي تادى اليه بواسطة الغير . ويحتل معظم الفهرسته **وع : راجع** وتعددتهم واختلاف أبحاثهم ومشاريعهم ودوافعهم .

وهكذا سدد مولفنا نسبه بجزءه وصور من **د : الله** الحبيب . **سببه** لحدائق رحمة الله . **بالاولوية** . . وللإجازة بالمصنفات الآتية وهي موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي ولاء المصمودي **سب** . وصحيح أبي عبد الله الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري البغدادية وسنن الإمام أبي داود النيسابورية والخامس الصحيح

بالإمام أبي عيسى الترمذي والسنن الصغرى للإمام الترمذي والأربعون حديثا النووية . وجزء الإمام اسماعيل بن نجيد ورسالة أبي محمد بن أبي زيد القيرواني ومشارف الأنوار لأبي الفضل القاسمي عياض والمصافحة المسلسلة من طريق أسس بن مالك . **سب** طريق احقر أيضا هذا لشخص الروحي الذي سارت لإراء في وجوده عنه . **سب** أبي عبد الله الذي سمي به بالمحالة ثم تتبع ذلك بالعلم الذي سمي به بالدليل وهو ما وقف عليه مكتوبا . **سب** آية رضوان بن عبد الله الحوي من اجازات مقرر له . **سب** شرح فقه بالعموم أو فقه بالخصوص وعلى ذلك فهو المؤلف من خط سبعين .

ومن ضمن ذلك الحديث المسلسل بالاولية من عدد دق . فقد رواه سعيد بن مسروق عن الفلاسني والسجدي وابن مهدي وتركيبه الأضاري .

ثم اجازة سفيان للحوي أيضا برسالة ابن أبي رند وبالأربعين حديث وسجد الإمام ابن نجيد .

وبروف ذلك باحارة الحواوي واحارة ابن غري سفين . وقد تأدت هاتان الاجازتان الأخيرتان بمؤلف بواسطة والده المولى أحمد الذي أخذ عن سفين بعاش سنة ستة وخمسين وعصمانه كما أخذ في نفس انطونك ونفس لمدينة عن خروف الواسي الذي احارده واحارده أبناءه كما اشرفا إلى ذلك .

وكل ما تقدم من الاجازات اسي اشرفا ايها سافا سواء كان المؤلف قد حصل عليها بنفسه أو تأدت اليه بواسطة الغير يمكن لنا ان نسميها بالاجازات المعربة وألها يشير بقوله : **هي عانه** . يحصل في هذا انظر المعربي وذلك بقصر النظر عما احده على طريق السيرة عن عدة مشايخ بهذا القطر وبعد ذلكم يحف بأسفه على ما آلت اليه حالة الرواية في هذا القطر كما لم ينقطع اخفاء شعوره بالمرارة نحو أبناء وطنه على امراضهم من هذا النوع من العلم بعد اندرس وسف وأنتمنى فيما بينهم أسما ولا رب لها فيما بينهم راية ولا وقع به اعتماد ولا عاصمة

(12) مناقب الحفكي ج. 2 من 278 .

(13) نزهة الحادي ط . هوداس من 31

14 سببه لحدائق رحمة الله . 14

وهي هي الاحداث جمل مصابها واستحق فيما بينهم
بعضها وصاحبها (15) .

بعد هذه الرقعة الصغيرة التي صرح بها بمبدأ
حشر به صدره من التحصيل على عدم احكام ابناء
مطره برواية ملوم الحديث تابع كلامه في سرد
الاحداث التي وصلت اليه من بلاد المشرق . وذكر
اجرة موسى النشاي محمد بن علي الفداسي ومؤلف
راخويه وغيرهما ، واجارة محمد بن ابراهيم الفداسي
بن المذکور ومؤلف واخويه وغيرهما ، واجارة
لعقبي لمحمد بن محمد بن علي الدرعي الجرولي
والمؤلف وغيره ، واجارة لقبشي المالك الدرعي
الجرولي المذكور والمؤلف وغيره

وانى هنا ينتهي ما جمعه المؤلف من الاحداث
سنة وفترية مرسية وسنة وسنة وسنة
وتسعة . وبعد ذلك ترجم لاشباحه العمارة الذين
احد عنهم طريق الداية وهم محمد بن مهدي
نحراري وسعيد بن علي الجوراني ومحمد بن علي
المحور الفداسي ومحمد بن محير الساري ، وبدت
سهي ليدس بتاريخ اواسط المعده الحرام عام اثنين
مدر مرسية مرسية

وبعد الفراغ من العناية وذيلها في الرفع
المذكور جاني اجارة ابن قهد الهاشمي الفداسي
بعد الرحمن اسواني والمؤلف نفسه وبته صفة .
دورخة يوم خميس الثامن عشر من شهر شعبان
عام ثمانية وثمانين وتسعة ، بالحقها بالمهترسة كما
الحق بها ما اخذه وانفج من تلميطه ابن الفداسي
التمكاسي بعد اخذ عنه قراءة الماتحة سلهما الحني
في شهر ربيع الثاني يوم الجمعة لاسمن وعشري
شوال عام اثنين وتسعين وتسعة ،

بعد هذا لتخص فهرسة صاحب الترجمة
وما تضمنته من احداث مفرقة ومترقة ، وبعد
التمكن من اعطاء فكرة واضحة على مدى اهتمامه بقر
رواية الاحاديث لا يقتوا ان تلاحظ هنا ملاحظته
بسطه لهم صنعه التالعة ، ذلك ان الكثير من
المؤلفين الاولين ومن جملتهم عبد الواحد الشريف
كانت اسهم لا تعبر منه الا بموتهم ، ولذلك فهي
معرفة دائما للراة والنقصان والتغيير والتبدل
كما ترى ننت من ذلك في حتم هذه المهترسة

(15) فهرسة المؤلف المسماة بالامام بمن يعيته من علماء الاسلام معطوفة خاص .

وبما ان نسخة سي من يد فهد نسخة
برسم ابن الفداسي المكناسي ودخلت في ملكه كص
تشهد بذلك الاحداث واصوبيات المكتوبة بخط
يده يداي قرائنها على استاذة فهد اناج هو لمعنه
كذلك ان يحق بها ما يبي . وبخط يده ايضا - اجاره
القرافي له يستند الحني المتقدم والتي تدبر بها مع
اساره صاحب اسرحه وهي مورخه نسخة ي .
الجمعة المارك حادي عشر ذي القعدة الحرام سنة
ست وثمانين وتسعمائة . واجارة محمد بن محمد بن
ابي بكر بن الحاج موسى التواني له ايض بصف ابي
مد الله الحارفي والمؤرخة بأربعة وعشرين من
شوال سنة 998 . وحتره عبد الواحد بن احمد
شريد صاحب انرجمة له ايض بهاته المهترسة
وقد مال في قرائنها الاحيرة . وقد كانت القراء
المذكورة بلعطي وحضرها جم غير من طلبة العلم
كالشيخ المحدث ابي عبد الله بن محمد بن ابي بكر
التواني والقيه ابي مد الله محمد بن يعقوب الايسي
الراوية الاديب الحافظ الصعين وخمسة واجارة كلا من
حضر من الاجارة في واحر شوال امبارك سنة
998 . وختم ذلك بعارة الصحيح المكتوبة بخط
المؤلف وهي :

صح ذلك ، قاله وكتب بخطه عبد الواحد بن
احمد بن محمد بن حسن بن حسن بن عبد الله بن مد

خدماته الحكومية وما نشأ عنها :

لم تكن دولة السعديين تندر في شخصية ابي
مالك العالم العلامة والمحدث المصفي والاديب الشاعر
النائر ، المقتر على الصوف في النظم والنثر . وعلى
الانشاء والرسول في الخير والشر فحسب ، بن كاف
لراعي فيه وفي ابناء عمه ابيم يتحدرون قتل كل شيء
من ملالة لوجوب المراتات والاحرام ذلك ان
يشهد بتار بحر ساد والوضع الظمعي
واحدة الي طمع اكيرة تصرياتهم ، كما انه يكل
حب لاسماء المحمدر ، التملحس .
بحتى هد احقدر من عهد المصور بصفه خاصه
ذلك العاهل الذي كسرا ما كان بواسمهم مواساة
لمعونه ويرفع منهم اسحق والظلم الذي قد ينزل
ساحهم . والامثلة على ذلك كثيرة بذكر منها على

مسئل المثلث حادثه اسيد عبد الله بن قاسم الحسي الذي ابتلى طعنين بعض انظمه بفاس ولم تكن شكايته للمصور سبب في دفع انظم منه بكيفية لطيفة فقط بل كانت سبب في غده ونفى اولاده واداريه بشكل بلغت الاسرار 16.

وتدعى الوظيفة الاولى لابي مالك بن حمدان مع المصدين في الوقت الذي اوسل فيه عبد الله العال وبند محمد المتوكل وابن اخيه محمد بن عبد النادر الى الشمال المغربي واستند النظر في مدينته فاس الى ولده الذي كان منكرا بها عيدا في تفكيره وهو كان في ذلك هلاكه وهلاك العالم اجمع . كما استند النظر في مدينة مكناس وقايم البادية الى اخيه الذي استند وطبعة لكبة في ديوانه الى ابي مالك . ولم تكن العلاقات التي كانت بينهما في الحقيقة علاقة امير وامير وخادم ومخدوم . وانما هي علاقة ادب باخيه بعد افكارهما وبنق ميولهما حتى ان النقد في بعض الاحيان لم ينطبعوا ان يسموا فيما بين شعر هذا وشعر ذلك (17) .

وقد كان هذا الامر لامتواصا . ادب وربما وطلا حازما . نقضى على دولة بني راشد العلميين بشفار . ومكن للدولة الجديدة في جميع اقاليم الشمال المغربي . واجتمعت عليه الكلمة واصوت تحت امرته قلوب العامة والصعد . سددوا وحصروا . حتى صار الناس لا يعرفون الا باب هذا لورين ولا يقصدون سواء . وتراحم الناس حول قصره بالمكاب . فاستند العال بالله لهاته الى الباهرة التي جاءت على يد ابن اخيه دون ولده . فصار يلتصق المعاذير والاسباب للثك به ويحتج بالوسائل والعسل الوهمية لتصفية ، التي ان تنسبه شيئا دون فرار سنة 957 (18) . وهكذا يد . العال بالله الذي يسميه احمد اوموسى السحالي سابقا في الاشراف بهاته لخرمه اشعة التي ورجنه في ارتكابها البيرة الممتة . والحق ان الامير اندي ذهب بحبه اخلاصه كان رجلا شهما يقدر

العلماء والادباء . حتى ان حضرته كانت بمثابة سوق لنبعة لروچان اعلم والادب . ما شئت من مطرحات علمية ومساجلات شعرية ودرو أدبية . وبعد معسر لامير امتد يد العلم الى بعض من كان يرتاد تلك المجالس وعلى باسم ابو الفياس احمد بن علي الشجور الذي ترج به في غياص الشجور ولم يعلق سراحه الا بعد التزامه بقبول لذهب ابي سرائش لسهل مراقبه فعلاتها ومكث بها مدة ليست بالقصيرة 19 .

واذا كان صاحب الترجمة قد خرج من هذه الصفحة سالم معافى فما يظهر ان اقل عتات بحاري به بحب ان تمثل في الاعراض عنه والاسفاء . حدثته . ربه كان هذا من اسباب لتي حذ . ابن عسكو السريبي سجاهل ذكر اسمه واسمه امثاله في دوحته كما يظهر .

كما انه لتعسر السبب لم يترجم للعلامة الشجور ترجمة مصققة وانما ذكره في بعض الحمل الفلبه التي نحتها بهذا اللحن ! والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (20) .

وقد عاش ابو مالك مدة هذه الظروف المعاتية تحت ضغط كاتوس الاحزان المعقمة التي كانت تثمير على عمله وتحت تأثير تلك الامواج الهادرة التي كانت تحش بها معه وقد انكسرت ظلال ذلك كله على وباحه نهرو حتى صر بها عبارة عن رفرة مكظوم . وشكاه مظلوم . ونفثة مصدور تتضمن شبا غير قليل من الشكي المعكوت . والابن غير المفهوم والتضرع الذي يقطع نياط القلوب . فلنسمع الى هذا الاديب العصبج والبهل الجريج وهو يشن ويصيح :

ثم جئت على قدر الله السابق يدي ، والصب لسا لا يميني فكري وحلي . فما اناذا لا اروح لي حلي الطم ولا غدي . ووال الامر بي الى ما انا الى والحل يقضي عن السؤال .

فقد كان ما كان مما لست اذكره ماض .
باني عن بحر

- (16) الدور الهيبة ج . 1 ص . 106 .
- (17) نزهة الحادي للبراني ط . هوداس ، ص . 54
- (18) تاريخ الدولة السعدية لمؤلف مجهول ص 33
- (19) درة ابحال لابن القاضي ص . 252 .
- (20) دوحه الناصر ص . 45 .

للملوك - حبيب بمقتضيات الأحوال مهما شغبت
 بصير نحوائب الحذر والحيفة مهما تديست (23) .
 وقد تحدث أساس دحرا طويلا بتلك الرسالة انسى
 بيت بها المصور الى بيت السودان اسكيما الحاح
 وكانت من نساء أبي مالك . وقد وقف عليها السعدى
 مؤرخ السودان بعد زمان طويل (24) .

الأحباء عنه :

تنصب المرجع ليدريس بجامع المويسير
 المعروف بجامع الاشراف بمراكش وكان سكنا
 سفن الحومة في الغرب الذي عاير الى الآن يحمل
 اسم درب الشرقاء . وأخذ عنه خلق كثير وانتقلت
 به العاصة والعامية . وفي طليعة المحررين على يده
 ولده الكوكال سيرر العالمار اخطيلا السندان
 محمد واحمد . ولكل منهما ترجمة حافلة عند القرى
 في الروضة وعند ابن القاضي في الحذوة والبردة
 وعند القادري في نشر اعثاني والعصلي في القبر
 والتفاريحي في الاعلام وغير هؤلاء .

من اخذ من صاحب الترجمة ايضا الاديب
 امورج القصة العلامة محمد بن محمود الايسى
 المراكشي والعلامة أبو العباس احمد بن القاضي
 المعروف بابن العدييه . قال في الجدة احداث عند
 فهرسه وقرائنه عليه بلغني وأجاز لي كل ما بحميه
 عن اشاخه وكتب لي ذلك بخطه (25) .

مؤلفاته وغوالسه :

قد ساهم المؤلف في ميدان التأليف بعدد
 لا بأس به من المؤلفات ولكن الاعلية منها تشر في
 حكم المفقود وذلك باستثناء فهرسته التي لم تصل
 ايها برائين اضياع رغما عن كون ستار التسميات قد
 اسدل عليها بعد استفاده بعض المؤرخين منها
 من امثال احمد بابا السوداسي والحضيكي .
 وقد ذكر امورجون ان له حاشية على المرادي شرح

لكني بفضل الله ما زلت استشيق روح المرحوم من
 جانب الرحاء وارجو من الرحيم الرحمن ان يجعل من
 هذا البقي مخرجا . وان يسر كرم لطفه من
 هذه الاشوخة احلاص . ويحصل وديته من من
 مبرره . مع حبه وقوى دلاص من سده بصرف
 لاقدار . وصفته ابل وانهار . واعووة باسه ان
 اكون مصد بالقتوط من فضله والياس عيم كرمه
 وطوله . وما هذه اوب شدة سمها ارواح لفرج
 ويسر لامتالي منها اسيل والمخرج ورحم الله
 من مال :

وكم امر تباد به صباحه
 وبعتبك لمرد بهشتي

ومالت هي ما ان عليه من هذه الاحوال وتعام
 الاحوال اوائل السؤال واديم البحث من افاضل
 اعلامه من هذه الامة ، وانحر عن السادات الذين
 تحلي برؤيتهم النعمة الخ . (21)

بك كانت حاله في الظروف التي كتب فيها
 المهرة او بتعير آخر هكذا كانت نفسيته في
 السنين الباقية من حياة عبد الله العلي الذي تسق
 مجلوه وفي عهد ولده محمد الموكل . حتى يزعم
 شمس دولة المصور لذي كان موقفا في نساء
 الرجال وتعريب ذوي الكفاهات العالية . وترصيع
 بلاطه ومجائله بالماظيم الشجماي ونطاحل العلم
 وبحوم الادب . فانبسم الحظ مرة اخرى بصاحبه
 اسرجية ، وانبال عليه الحوائز السيه ، وتطلب من
 الطائف العلية ، والاطوار المختلفة ، من افتاء وقضاء
 وحطبة وتدريس . وكان رجلا سجلا لا تتصه المتدرة
 في جميع اعياديين . وزباده على ذلك فهو شاعر
 سلاط ولسه الصداح . وبالاخص في الاحفالات
 السندية التي اخذها المسلمون في الموالد السونه
 والمبرحات الرضائية حثا بتياري فحول لشعراء
 في العاء امصائد بين بني المصور (22) وهو ايضا
 كاتب مرس في ديوان الانشاء بحسب الرسائل

- (21) فهرسه المؤلف المسماه بالالمام بمن تعينه من شيوخ الاسلام مخطوط خاص .
 (22) نزهة الحادي ط . هوداس ص . 149 .
 (23) نزهة الحادي ط . هوداس ص . 88 .
 (24) تاريخ السودان ص . 137 .
 (25) الجدة ص . 270 . والبردة 148 - 383 .

ألفه ابن مالك في النحو . وقال أحمد بن عبد العزيز صاحب الأنوار السنية من أهل القرن الثاني عشر الهجري يدي لطفة (26) .

وله شرح على معصومة المكيوندي في علم التصريف .

وله ديوان شعر في الإمداح النبوي

كما له مقطعات شعرية في مدح المشهور .

أما أشادته فكثيرة حسب قول اليعربى يذكر منها ما أورده ابن القاصبي في درة البحال . قال أئدي السيوطي مشتم .

قل للسحاري أن تعرفه مشكلة

على كبحر من لأصواح ملتطم

وحديد أدي بيت الحب بعد

غرقا من أسحر أو رشعا من الدير

وقال أئف وانتقدا على المصنف

مدحهم متبركا ناكهم

دأب بحوا كذا عر كره

فلربما بكى المحب تعبلا

والأرقم وبعك ذات غيمه

ومال انما :

إذا أشيكك دموع في خدود

لين من بكى من تياكب

وبالحملة وأشادته وقوالده كثيرة كما قال

ابن العاشي (27) .

ومن فوائده ما كان يتحدث به عن ابن عرفة من أن سببا تبخره في العلم هو أن أباه كان قد اتصل بشجرة من شعر أبي صلى الله عليه وسلم فلما ولد له ابن عرفة حكها في الماء حتى ذاب له فقهه

26) الأنوار السنية 58 .

27) درة البحال ص. 383 - 384 .

28) الدرر البهية ج. 1 ص. 135 .

29) الأنوار السنية ص. 67 - 72 . الدرر البهية ج. 1 ص. 251 .

أناها وهي أول ما دخل بطه فتفجر قلبه بالعلوم بركة تلك الشجرة الشريفة . ثان اليعربى ورايت من نسب هذه الفائدة إلى ابن صه العلامة مولانا محمد بن تقيم الشريف الغلابي المتوفى سنة 988 وهو خطيب جامع الأشراف بمراكش وأول خطيب بها .

وفاته ومغفاته :

أجمع المؤرخون لحياة أبي مالك على أنه مات بمراكش ودعى باب إيلان تجاه ضريح القاضي عياض . قال البرقي بن محمد الهاشمي في النجدة لثمة عند ف نعرض بذكره هو العلامة عبد الواحد بن أحمد دفين مراكش بقية مولانا علي الشريف مع أن وفاة هذا الأخير متأخرة عن موت صاحب الترجمة بمدة طويلة " قتل من خمس وثلاثين سنة ، ذلك أن وفاة أبي مالك كانت سنة 1003 والمولى علي الشريف لا علم وفاته موته بالخط . وأما الذي نمر به أنه كان ضمن جماعة بعد من الذين سجنوا بمراكش في مرة فنفق زمان نفسه حتى وقعت بين أبناء زيدان بن المصنوع . ويقال أن عدد يومه بسجون كان نحو أربعين 28 . وتصميم برأيه ثم كآلو تعشوا ، في سجنهم ما يصيب بينهم من سجناسه وما يحصلون عنه من ضرر أيديهم كسبح لكرب وسنة بحال والأدعية سي بعد مسهب من حوس أسحب . كما أنما لا تعرفه من اسمائهم إلا القليل مثل المولى علي الشريف والمولى ميمد الواحد بن علسي بن طاهر ، أخي الإمام المولى عبد الله بن علي بن طاهر ، وابن صه السيد فاسم بن عبد العزيز (29) . وقد مات حليم في هذا السجن وهم مدغوبون ضمن هذه لفظة

والظاهر أن هذه العادة كانت في زمان عيسى الملك بن زيدان 1037 - 1040 .

وتزيد هذا التخريج فقرة وودت عوضا في كلام العربي عند سرد لغوم التي أخذها من الإمام عند

الله بن علي بن طاهر حبيبا قس : وكان ذلك عام 1037
 سجل باغيا من بلاد مغرة أيام محبة شرفه
 سخطه (30) أو في زمان أخيه الوليد 1040 -
 1055 الذي بعثه أيقرني في انثرة بأنه كان يس
 الاشرافه من أبناء عمه وأخوته حتى ألقى أكرهم (31)

والظاهر أيضا أن شهداء هذا السجن كانوا
 يدعون إلى جانب أبي مالك قبل أن تكون هناك فيه
 وحبيبا وال الأمر للموسى الرشيد بن الشريف حميد
 بمولى علي شيد هاته القبة التي تضم وفاة بني ماس
 ورفاء شهداء الحج ، ومن ذلك حين اتخذت القبة
 اسم نة مؤدى عن ر

وكيف ما كان الحال مقرية في ملك الرخامية
 ما تزال مائلة للفساد بهذا التصريح وقد تم ما هو
 Gaston de Verdon
 سجل فيها

في كتابه Inscriptions Arabes du Maroc P. 186
 وليس ما جاء فيها - نريد - سعة - سعة
 معلق الله اعظم وبلغ ربه لكرم - يحيى عن
 ذلك من الشهداء - حوفة .

- (30) محبة كلية الشريعة ، العدد الثاني ص. 52 .
 (31) نزعة الحادي ط. هودايس ص. 245 .
 (32) نشر الحاشي ج. 1 ص. 16 .

هذا صريح انعام الاوحد ، الظاهر الاسعد
 الذي سطر من اسوار المسجد بسمه أزهاره .
 بعد سنة من بناء الفس وبهذه ، وكان / حين
 في حكم ولا قضية . لا تعرف الاسيات الديناوية سجل
 مواليا لشرفاء الكرام . بواهم الله أعلى العرف من دار
 السلام . أبو المكارم مولانا عبد الواحد بن مولانا
 أحمد بن مولانا محمد الحني بسمه الله برصه .
 توفي يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب عام
 1040 والف - ترشيح

وترجيح الوفاء الذي درج عليه المؤرخون بخاصة
 ما في هاته النبرية إذ أنهم يحطون
 الوفاء يوم الخميس خامس وعشري رجب عام
 1040 والف . أما المدفن فقد كان يوم الجمعة الذي
 بسمه باتفاق (32) رحم الله أبا مالك .

للحج



ومعلوم ان لكل من ابن كثير الابري (9) وأحمد بن محمد بن المصنف (10) ولكن من ورش ومليون ثلاث روايات .

الذي يهتد الان من هذه الروايات ، روشت ورش وسي الله عنه .

وهذه الروايات هي

1 - رواية أبي يعقوب الأزرق (12) .

في جميع القراءات الا في براءة (15) .

3 - السلسلة :

كان ورش موثقاً في هذه القضية

— المؤلف الاول كان رضي الله عنه يس

(9) ولاسماعيل هذا روشت .

1 - رواية أبي ابراهيم عبد الرحمن بن عبدوس السدادي وهو من حلة اهل الاء وحدهم . وأرفع أصحابه ابن عمرو البوري تصغر للأقرء مدة ، فر عنه ابن مصنف ، وهو أكل أصحابه وغيره . (انظر « معرفة القراء الكبار » صفحة 193 من الجزء الاول) .

2 - ورواية أحمد بن فرج ابن جبرين ، أبو جعفر السدادي الضري العربي ، قرا على البوري وسري . سكن الكوفة مدة ، وحمل عنها منه جما . وكان ثقة مأموناً . توفي في ذي الحجة سنة ثلاث ومئذنة ، وقد قارب السبع . (انظر معرفة القراء الكبار الجزء الاول صفحة 194)

10 هـ

2 رواية محمد بن سعدان النحوي

1 - رواية ابنه محمد بن اسحاق .

(11) أما الروايات اسلات عن مياون فهي .

1 - رواية أبي نسيط محمد بن هارون الرمي المروزي ثم السدادي . كان من حفاظ الحديث والرجلين فيه ، وعلى روايته أحمد الإمام الداني في التفسير . كان رحمه الله صدوقاً تدعى سنة 263 هجرية .

2 - ورواية أحمد بن يزيد الحلواني ، أبو الحسن . كان رحمه الله من أصحاب المحدودين ، قرا على قاتون الراوي الثاني لسابع وعني غيره . كان كثير الترحال ، كان ثبتاً في قلوب ، وحشام . قبل انه توفي سنة 205 هجرية . (انظر معرفة القراء الكبار الجزء الاول - صفحة 180 ، اسحة 42)

(12) أبو يعقوب الأزرق ، يوسف بن عمرو بن بشار المدني ، لزم ورشاً مدة طيلة ، واثن عنه الاء ، وانفرد عن ورش بعلظ اللامات وترقيق الراءات ، قال الإمام شمس الدين أبو عبد الله الذهبي في كتابه « معرفة القراء ... » الجزء الاول ، صفحة 150 : قال أبو عدي عبد الصمد سمعت أبا بكر بن سعد ، يقول : أبا يعقوب الأزرق يقول : « ان ورشاً لما تعمق في الصح اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش ، فلما حش لأفرا عليه ، قلت له يا أبا سعيد ، أبا أحمد أن تقرش مقراً بامع خالص ، وتدعي مما استحسنت لنفسك فقلده مقراً بامع .

« كتب ، لامع ورش قرء الداء . فقرأت عليه عشر حجة ، حد ، تحقيق » . انظر معرفة القراء الكبار الجزء الاول ، صفحة 150) . مات في حدود الأربعين ومائتين .

(13) ابن النسيم العنبري أبو الاهر البصري . قرا القراءات بحدود عشرين ، هو والقبه مرسر عبد الرحمن ، وهو عمدة الاندلسيين في قراءة ورش ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(14) محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن شبيب ، أبو بكر الأصماني ، كتب القراءات في زمانه . قرا بورش على عامر الحرشي ، وسليمان بن آخر رشيد بن وعلم غيرهما ، حقق في معرفة حرف ناعم ، ولد سنة 110 هجرية وقرا بغداد في رمضان سنة 188 هجرية .

(15) هي السورة التاسعة ، تسمى التوبة أيضاً وهي مكية وآياتها 129 .

السورة . وصل « ادخلني حبي » « لا » « لا »
 بعد يلى . سمع من دخول بحته .

4 - ما بين العصر والمغرب

تنتهي السورة 103 لعصر بقوله تعالى :
 « وتوأسوا بالصبر » وتنتهى السورة 104 بهمة
 بعوله تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » « هذا وصل
 القارئ وقاد » « وتوأسوا بالصبر ويل » قرن لويل
 المذموم بالصبر المملوح . والويل كما هو معلوم كلمة
 يقال لمن ستحق العذاب .

وعن هذا الموقف عبر الشيخ ابو الحسن
 سبكي على الرباطي المعروف حين يرى تعالى (19)

ومعهم سمعة عن ضرورة
 في الأربع المعلومه المشهوره
 لفصل بين النقي والاثبات
 والصبر واسم الله وتويلات

4 - حول البسملة في السور الأربع :

لي على هذه النقطة ملاحظات ، منها ،
 أولا : ان المقصود من البسملة في هذه السور
 الأربع التي تعرف عند الشيوخ المتقدمين المصنفين
 في القراءات بالأربع الزمر ، وبالأربع الفرع هو دمج
 التبرج الذي يتحقق عندما يصلى الثاني لكتاب الله
 المميز آخر السورة من هذه السور بأول السورة
 التي تليها .

لكن القارئ المبسمل في هذه السور يقع في
 نفس المحذور الذي يقع فيه حين يترك البسملة ،
 إذ ان وصف الله تعالى وهو « الرحيم » من
 « بسم الله الرحمن الرحيم » يتصل ، عند السجدة
 بما يحسن ألا يتصل به .

قال الداني . « ومرا أساقون وورثن من رواية
 سيد الصجد والأعشى في التسمية في جميع
 القراءات الأربع الاثني وبراءة بأنه لا خلاف في ترك
 التسمية بينهما » (16) .

وقال ابن بادش « اقسم الاول » اجمعوا على
 اثبات التسمية لول فاتحة الكتاب ، وتل سورة مبدوء
 بها م خلا براءة » (17) .

— المواقف الثاني : كان رضي الله عنه لا
 يسمي عدى في أربع سور .

1 - ما بين المشرق والقيامة

ومعلوم ان سورة المشرق تسهي بالصخرة « واهل
 السمرة » وان سورة القيامة تبتدىء بقوله تعالى
 « لا اقسم » فذا م وصل الثاني لكتاب الله تعالى
 « الممطرة ب » « لا » فكانه في المعرفة الثابتة له ب « لا »
 لاتصالها ب « الممطرة » في لفظه .

2 - ما بين الانقطاع والمطعمين

تنتهي سورة الانقطاع بقوله تعالى : « والأمر
 يومئذ لله » (18) وتبتدىء سورة المطعمين بقوله
 تعالى : « وصل ... » (19) .

هذا ما وصل الثاني لكتاب الله العزيز « لله »
 « ويل » قرن لويل المذموم باسم الله .

3 - ما بين العصر والبطح

تضم السورة أسامة واشماتون « النجر »
 الآية 30 ونصبا « وأدخلي حتي » وتبدأ السورة
 السعوى « السد » بقوله تعالى : « لا اقسم بهذا
 البلد » . فاذ لم يسفل قارئ القراء بين هتين

116 انظر كتاب « التعريف » لابي عمرو الداني ، اللوحة اثنا عشر مجموع بحره احده . ساء
 (صفحة 163) .

117 انظر « الأقدع » للإمام ابو جعفر أحمد بن علي المعروف بابن بادش . « حقه » 46 . سطر
 السابع من مخطوطة الحرة العامة للرباط .

118 هي الآية 19 من السورة 82 الاغصان .

119 سورة المطعمين هي السورة 83 في مصحف الامام وهي مكة وعدد آياتها 36 آية

وليلد ولعصر والهمزة ويسكت بسبب كنه في
مذهب حمزة ، وليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما
هو استحباب بين الشيوخ » (24) .

وذكر مثل هذا ابن الباذش فقال : « ولا أعلم
أبا القاسم شيخاً إلا أخذ بالتسمية في ذلك وقد
نص عنه الأهوازي عن خلف وخلاد على أن أجمعهم
على تلك التسمية في أوائل السور اختيار منهم
واستحباب لا إيجاب » (25) .

رأبما : أصانوا للاربع الزهر موضعاً خاصاً
يسمى به الأورق عن ورش وهو بين الاحمد
والقتال (26) .

5 - ما ترتب عن ترك البسطة في مروي ورش :

أشار الشيخ أبو الحسن سيدي علي الرباطي
لمعروف بابن بري أبي ما ترتب عن ترك البسطة في
مروي الإمام ورش فقال :

واسكت يسيراً تحط بالصواب
أوصل له ميبس الأمران

ترتب إذن عن ترك البسطة أمران :
- الأول السكت .

6 - فما السكت ؟

مرفه الإمام ابن الحري ، فقال : « هو صدره
عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من
فيهم تنفس » (21) .

والغرض مع « لا احسم » يصل « برحمن »
به « لا » وما يكون ايما كانه ثقي الرحمة الثانية بـ
صل « لا » . وهو مع « ويل للمطففين » و « ويل
لكل همة » يقرن اسم الله المسبوح به الويل المسموع
وذلك فتح في اللفظ . فاصح الذي قرره من
محل البسطة قد وقع في مثله (20) .

ثانياً ان فتح الذي يقع فيه الثاني لقرآن
الكريم ان لم يسجل في الاربعة الزهر المذكورة غير
مسلم ؛ فذلك ان في القرآن العظيم كثير من مثل هذا
الاتصال الذي وصوره بالفتح . الا ترى ما يقع فيه
الغرض حين يقرأ مثلاً « انقيوم » « لا » وذلك في
آية الكرسي (21) . « الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما بين السموات وما في
الارض » من ذا الذي يشع عنه الا بآله يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وسع كرسيه السموات والارض ، ولا يساوده
حفظهم وهو العلي العظيم » .

ومثل ما يقع حين يصل النسي لكتساب الله
المعز الكلمة الأخيرة من الآية المذكورة أعلاه بما
يسدّها وهو « لا اكراه » فيصبح عنده « العظيم لا » .

ونفس الفتح تقع فيه الغرض حين يصل الآية
« أما كذلك تجري المحسين » (22) . بالكلمة الأولى في
آية بعدها (23) .

ثالث : ان تخصيص البسطة لورش في السور
الاربعة غير متقول عنه .

يشير الامام الداني الى هذا الامر فيقول .
وكان بعض شيوخ بعض في مذهب هؤلاء بالتسمية
في المدثر والقيامة والانطار والمطففين والعصر

(20) انظر الحوم الطرايع ، على الدرر الوامع ، في مقرا الامام بايع لاراهيم المعاني ، صفحة 29 من

طبعة تونس 1354 هجرية (1935 ميلادية) .

(21) الآية 255 من سورة البقرة .

(22) الآية 44 من سورة 77 ، المرسلات .

(23) الآية بعدها هي « ويل يومئذ للمكذبين » .

24. « التيسير » ، صفحة 18 ، السطر الثاني .

(25) « الافصح » ، الترجمة 47 ، السطر الاول .

(26) « الشر في القراءات العشر » لابن حري ، الجزء الاول ، صفحة 262 .

21) انظر « الشر في القراءات العشر » لابن حري ، الجزء الاول ، صفحة 240 ، السطر 15

7 - ما هو وزنُه إذن ؟

اعتقد كثير من القراء (33) ان السكت يكون
 د ن سكر يا وهم يقوله " بون سكر " بشيرون الى
 عدم الاسم المؤنث - الامر من عن التردد : ويعبرون ان
 السكت : ن جان - بعدى من آخر - السكت :
 مكر ٢٨٧ وقد يوح - السكت

• سكت الذي يعيد حتى الآن ، هو ذلك
 السكت الذي صدر فيه الامام ورش وصي له عنه ،
 وكان رحمه الله يقصد من ورائه الفصل بين
 السورين ، ولا شك ان السكت عند الامام ورش كان
 يعبر تعس ، سواء طرأ حتى يظن الجمع في القاري
 قد نسي او كان يعقد اسرار البسطة او كان افصر
 من هذين الوجهين .

8 - الامر الثاني الذي ترتب عن ترك البسطة هو الوصول .

والوصول هو ان تصل آخر السورة المحسومة
 بآول سورة المتداة . قال الداني حسب ما نقله
 عنه ابن بري (34)

« وهذا الوجه روي لنا عن اربع مجاهد وغيره »

الرباط : الدكتور التهامي الراجي الهاشمي

اطلق القراء على السكت العضا كثيرا ، وذلك
 حسب مداهيم في القراءات القرآنية ، ولقد اخصب
 لهذا السكت تسعة اسام في (22).

1 - سكتة يسيرة (23) .

سمي السكت « سكتة يسيرة » اصحاب سيم
 عنه من حمزة (24) بمناسبة احدث على
 سكت : من الهدر

2 - سكتة قصيرة (25) .

3 - سكتة مخسنة من غير اشباع (26) .

4 - سكتة = وقفلة يسيرة .

قاله ابو الحسن طاهر بن غلوان الحلبي (27)
 المتوفى بطلب لغزو مضين من ذي القعدة
 سنة 399 هجرية .

5 - سكتة = وقفلة خفيفة (28) .

6 - سكتة = وقفلة (29) .

7 - سكتة مفالة (30) .

8 - سكتة لطيفة (31) .

9 - سكتة خفيفة (32) .

ورغم هذا الاختلاف في الالفاظ ، فانهم متفقون

على ان السكت رتبة دون زمن او وقف .

(22) الرتيب الذي اقدمه لا يعني السكت الاوز هو نوع من السكت اطول بواقتصر مما يشهد به ولا . ان
 ان ترتب اسكت المقدار من مراعاة مداهيم في الحقيق والآخر والتوسط حسبما يحكمه
 امشقهة .

(23) منه اسو لغز .

(24) ورد ابو محمد سعد النباط ، صاحب « كتاب امدح » في القراءات الثمان ، قرأه ابن محبص
 والاعين وكتاب « الكفاة » قائلا : « حبرة وقصة شغل وقعة يسيرة من غير مفلة » .
 قاله الاشعالي .

(25) نقل ذلك قصة عن الكاشي .

(26) صاحب كتاب « الذكرة » في القراءات الثمان .

(27) قاله اعلامه ابو محمد مكى الموصى به 437 هجرية مرضة صاحب كتاب البصرة في القراءات .

(28) قاله ابو عبد الله محمد بن شريح الاشعالي المتوفى سنة 476 هجرية عاشببية ، صاحب كتاب
 الكافي .

(29) قاله ابو القاسم اشططسي .

(30) هكذا سماها الامام اندائي ، وقال : « سكتة لطيفة من غير قطع » وهي سكتة خفص رصي الله منه .

(31) قاله ابن شريح .

(32) ومنهم الحافظ ابو شامة .

(33) انظر الدرر النواع ، صفحة 27 .

البلصوتيون بشمال المغرب

دعوى محمد بن عبد الله بن عبد الله

ونظرا لوجود افراد منها يذكرون ولا يضافون الى
سرتهم بلصوتيون او يضافون اقباعه محرفة .

نظرا لكونك فاسي بلصوتيون تعديهم تعريفهم
لاشدة والتبني على بعض افرادها الذين لا يضافون
لها ... خاصة وأنه في الآونة الأخيرة أصبحت أسماء
بعض الأعلام من أفرادها تتداولهم بعض الحواريين
والدراسات أو يذكرون في الكتب التي يشر أو
حسب

ولا جدل أن حصارها ولقد تم - غير الإجماع
الاحتمال - منهم في بلصوتها ونظريتها أفراد وأسر
... بلصوت المساهمة في مجموعها هي أعمال
من سيرة ذاتها أو بلصوتها بلصوتها ...
بلصوتها وأبدا ... وبعض في سيرة ...
... بلصوتها ... بلصوتها ...
... بلصوتها ...

... بلصوتها ... بلصوتها ... بلصوتها ...
... بلصوتها ... بلصوتها ... بلصوتها ...

وفي كل مدان من هذه المبادئ بلصوتها
وأسر ... بلصوتها ... بلصوتها ... بلصوتها ...
بلصوتها ... بلصوتها ... بلصوتها ... بلصوتها ...
خاصة ... بلصوتها ... بلصوتها ... بلصوتها ...

الأسرة بلصوتية هي إحدى الأسر العربية
المعروفة التي سكنت شمال المغرب في وقت مبكر
سود في نهاية القرن الأول الهجري .

ونذكر بوثائق أن استمرار جد هذه الأسرة
بلصوتية في شمال المغرب من خلال أريف كان عبر
عهد الأمير موسى بن نصير ، في خلافة الوليد بن
عبد الملك (86 - 96 / 705 - 715) ودليته في
حدود سنة تسعين هجرية ، ولذا ذكر أن جد هذه
الأسرة كان قائدا من قواد جيش الفاتحين لغرب
... كان تحت قيادة موسى بن نصير (88 - 98 هـ) .

وعلى هذا يكون تمام وجود الأسرة بلصوتية
المعروفة بشمال المغرب يبدأ مع استقرار بعض
الفاتحين من أبناء الصحابة والتابعين بهذه المناطق .

ونظرا للدور الذي قام به أفراد من هذه ...
في الميدان الفكري والثقافي والإصلاح الاجتماعي

ونظرا لتسوع صفاء أخلة وشعراء مرموقين ...
هذه الأسرة .

ونظرا لتعريف الذي وضع في نسبة أفراد من
هذه الأسرة الى جدهم الذي هو ابنو (العثماني من
درة الصحابي العليل عثمان بن عفان)

الوطني والقائد الامواء على جواسيه شعبية وطنية ما
تزال غامضة الى يومنا هذا .

وتاريخنا الوطني هو تاريخ اعمال مجموعات بشرية
ورثت وحملت حمولات ، ومهارات ، وثقافة ، وحضارة ،
ومواثيق ... وهذا الارث الضخم في جميع مرافق
الحياة وفي مختلف جوانبها ... هو ما يكون تاريخنا
الذي هو جزء منا لا يتصل عنه ، ولا يتفصل عنا .
لكن بالرغم من ذلك فانه ما يزال مجهولا في كثير من
مراحله وجوانبه ...

ولعله قد آن الاوان للقيام بعمل مكثف نستكشف
به مختلف عوامل عمومياتنا ، واصلنا ، ومحدداتنا
وحضارتنا ...

وعلى ان نبحث في مواضيع شتى من تراثنا
عند تصديقه - ولو من حين لآخر - ما نضيفه الى
تاريخنا الاجتماعي ، او الفكري ، او الاقتصادي ...
لان تاريخنا فقير في مثل هذه الميادين .

هذا ولا شك ان تاريخنا الوطني عرف كثيرا من
الاسر احتفظت داخل محيطها الحامس بتوع من الثقافة
والسلوك جعلها تتميز - ولا اقول تمتاز - بتوع من
الخبرة والمهارة بتوارثه اقرباها عبر احقاب واجيال
.. ولعل هذا من ابرز مميزات العصور السنية
لعمري الحاضرة تلك العصور التي لم يكن فيها نظام
الثقافة والتعليم يشبه نظامنا الحالي بل كانت فيه

الاسرة تتوارث ما اتيح لها من المعرفة والحكمة في
ميدان ما من عبادين الحياة .

كانت هناك مثلا أسر تشتهر بمهارة في
ميدان الطب والصيدلة ، واخرى في العلوم الشرعية ،
واخرى بالبطرة او الموسيقى ، او التدريس او الفنون
... وكما تشتهر أسر بعينها في الميادين الفكرية
تشتهر أسر اخرى في ميدان الصناعات والمهارات
... .

وربما تعديرت في ذلك حتى الاقاييم والجهات ،
والمدن والقرى ... كما هو معلوم وواضح ...

ومن الاسر التي ظهر من س امرده علماء
واعلام وكتاب وملحاء الاسرة الصلواتية يشعرون
اسمهم

جاء في « فوائد » لشيخ العلامة محمد
المصطفى (ت 1001 هـ) ابن الشيخ عبد الله البهلي
(ت 963 هـ) : « قال لي والدي - أي عبد الله
البهلي - قرات في كتاب امهات المبارك (1) . . .
عن ثقة الاخماس وذكر فيه بعض مناصب الوصي
الصالح الشيخ المبارك أبي الحسن الشاذلي ، وذكر
فيه ايضا ذرية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ،
ومنهم الشيخ البركة سيدي بلصو بالنسبة المهيمنة ،
قال هو بلصو بن مروان بن ايان بن عثمان بن عفان ،
ومن قريته سيدي (الحاج اقطان) (2) وسيدي

(1) كتاب « امهات المبارك » ، يبدو انه كان مؤلفا في النسخ بصفة عامة لانه مما جاء فيه حبيبا
سمعه محمد البهلي من والده وابنته في فوائد . . . مرات من عن محمد وعصمه فسة سي روال
ودكر ان فيه ذرية امهات الاربعة واربعة - احسن اتفرع . . . يقول الشيخ محمد البهلي
« وبسببه - أي سال والده عن الكتاب المذكور - يقال لي قص الرسوة وحن من « ابرولة »
- مذكر - ودفعه الى اعمه لمرثوه شحتي على العلم ، بسببه الشريف . . . وهكذا قنع
الكتاب لاسباب لسنا ندري بواطنها الحقيقية بالضبط .

2 جاء في اسم احسن محمد بن اصادق بن ريسون 155 1237 هـ . . . ونفسه الاخماس
من اولاد آلله تعالى المشهور ، سيدي الحاج اقطان عدا عرف ، كان هو الذي عمل المصطب
مولانا عبد السلام « مخ . ج . ع . بنظرون رقم : B56 ص 38 .
ويعرف اليوم سيدي الحاج لعلالي وصريحه عدم له موسم سنوي وهو قري قرب منه باب تازة
قرب شقشاون وعلى بعد نحو عشرين كلم . منها شرق في اتجاه الحبيبة وهو في وسط قبيلة
الاخماس . ويوجد في كثير من النماذج ان الشيخ الحاج اقطان هذا هو استاذ الشيخ الاكبر
يولاء عبد السلام ابن مذكر في انعامات

يؤدي من ألف هذا الكتاب ؟ ولا متى ألف ؟ ولا عن
فل صاحبه .. ؟

ومما نرى من شدة فكتاب القرن العاشر وما
بعده أصبحوا يتناقلون عن الأسرة اليلصوتية أنها من
دين عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، ويحد هذا عند
الذين ترجعوا للشيخ عبد الوارث اليلصوتي
ت (971 هـ) وهم كثيرون لأن الشيخ عبد الوارث
هذا كان من أكابر شيوخ أسوفا في عصره ، والذين
ترجعوا به أو تحدثوا عنه بصوفه بالعلم والصلاح
والولاية وكثرة التلاميذ ، ويذكرون له مجموعة من
التأليف في التصوف وغيره ، وبعضهم يتحدث عن
علاء أجلة من ذريته ... وهم جميعا ينسبونهم إلى
صو وسبون ينسب إلى عثمان بن عفان الصحابي
الحسن ... وفي طلعة هؤلاء جميعا تلميذه محمد ابن
عكر الذي لازمه سبع سنين ودرس عليه عدة قرون
من بها الغية ابن سينا في الطب (11) .

ومن تحدث عن أبي أبقاء عبد الوارث اليلصوتي
محمد العربي العباسي في مرآة المحاسن (12) وعبد

مواد - دفين نجرايه (3) وأولاد بن علوش (4) وأولاد
صالح (5) وسدي عبد الوارث اليلصوتي المعروف
بـ زروال (6) وسدي مصباح القاسمي (7) وأنه كان
من ذرية الشيخ المبارك ستة وستون وثلاثمائة عالم
كلهم من ذرية سيد يصو وبعضهم تسمية قس (8)
حرسها الله » (9) .

يستفاد من كلام الشيخ محمد الصغير الهظي
الذي عاش في القرن العاشر الهجري ، أن الأسرة
اليلصوتية كانت من لأسر المجيدة التي كثر بها
العلماء والمثقفون وأصلحاء إلى درجة أن والده يقول :
« وهو قد عاش في النصف الأول من القرن العاشر -
« كان يهده الأسرة ستة وستون وثلاثمائة عالم »
وهذا أن دل على شيء فأنما يدل على مكانة هذه
الأسرة من الناحية الثقافية والفكرية ...

والأسرة اليلصوتية تحدث عنها غير واحد من
كتاب القرن العاشر ، وما بعده كابن عسكرو في الدرحة
ومحمد الهظي في فوائده نقلا عن والده الذي قرأ
عنها في « كتاب المنهاج المبارك » والذي أسلف
بضائع هذا الكتاب ، لأنه حسب تعبيره « مرقه
العامة لتحتفي التبة الشريفة » (10) ، وستنـ

3. مؤيد هذا ذكر السيد أنه أحد أئمة ييلصو الأريمة وهو دين (لخزائنه) هي مدشر قريبا باب تارة ،
ب معروف سبعة بكثرة العلماء وحفاظ لقرآن الكريم ، ويقول السيد محمد الصادق ابن ريسون :
« وعذر الحراة عين مشهورة للحفظ وذلك أن من شرب ماءها يحفظ كثيرا بأذن الله تعالى ، وحل
مدشر الخرافة أو كلهم يحفظون كتاب الله العزيز ... » - فتح السليم الخبير - المرجع السالف .
4. أولاد بن علوش ، تولى أفراد من هذه الأسرة منصب القضاء بمدينة شمشون في فترات مختلفة
جاء ذلك في نصيب عن يرويح شعشون بعلامه مؤيد صادق ابن ريسون (1282 - 1376 هـ
مخطوط خاص .
5. { أولاد مصباح هم من لأسر اليلصوتية وسنحدث عنهم فيما بعد .
6. الشيخ عبد الوارث اليلصوتي (888 - 971 هـ) ترجم له صاحب الدرحة ومن التي بعده من المدرسة
الشاذلية . وسنأتي ذكره بحول الله .
7. عنه بعد : صاحب مصباح الذي نسب إلى المدرسة البصاحية بدين ، وسنأتي بحدث عنه
8. ترجم صاحب السلوة بعد عنهم بالجزء الأول .
9. « فوائده محمد الهظي » مخطوط خاص ، وهو عبارة عن سماعات الشيخ الهظي من وائده الشيخ
عبد الله بن محمد بن شيخ محبته . وحده : « تعقن بالاعباب والأسر بحال متعدد . وسيع
محمد الهظي أصغر بومي سنة 100 هـ ترجم له صاحب الصلوة - الإفراني ص 86 ولسبح
ابن عجمه بن أوهب السار ص 145 مع ج . م . 583 . العديري بن ساري 18 و 19 .
10. مؤيد محمد الهظي السالف الذكر .
11. الدرحة : ص 6 : طه : فلسفة .
12. مرآة المحاسن : 210 طه : حجرية قافية .

الرحمن القلي في اسراج القلوب (13) واسمعي
انفاسي في منع الاسماع (14) والحضيكسي في
الطعنت (15) وغيرهم .

ويصو الذي هو الجند الاعلى للأسرة ايصوتيه
يحمله الذين يتحدثون عن دويته حفيدا لابان بن سمار
بن عدان الا انهم يتكلمون في انه هو عبد ابن عسكر
بن الدوحة . يصو بن عبد الله بن ايان بن عثمان .
وهو في كثير من التعبيد التي عثرت عليها يصو بن
محمد بن ايان بن عثمان ، وهو في قوائد محمد الهبطي
يلصو بن هروان بن ايان بن عثمان ...

ورد الشيخ انساب الشرف لعلي سليمان
نجات (ت 1234 هـ) في كتابه «الروضة المصودة»
على ابن عسكر الذي جعل يلصو ابن عبد الله ، ود
عليه دلائل ... قال بلديك الرئيس القباط أبو
عبد الله محمد ابن عسكر السريفي في الدوحة . انه
ينسب الى مولانا أبي عمر وعثمان بن عفان رضي الله
عنه ، وهو حقا صراح اذا لبس في بني ايان من اسمه
عبد الله اصلا ... (16)

اما الشاعر الاديب العلامة أبو الحسن علي مصبح
ليصوي الزرويلي (ت 1135 هـ) فيقول عن أسرته
حضوره ما يلي : - وذلك عند ما عرف ببعثه في
كتابه القيم : سني المهندي في مخخر الوزير
الاحمدي (ج).

يقول : علي بن أحمد بن قيس بن موسى ،
عرف بمصباح الزروبي مولدا وميتا ودانا ،
والزروبي نسبة الى بني درويل ، ودرويل هذا
شهر عبد الناس - والله اعلم بصحته - انه ابن يلصو

فتح المشاء التحية : وسكون اللام ، وصم الهمزة
عدها وأوساكة ، وكأنه اسم اعجمي ، وهو يصو
ابن عبد الله ، وعمل به عن محمد بن ايان بن عثمان
بن عفان رضي الله عنه ، وصو هذا هو الدفين بين
قبيلة الاخمس وقبيلة بني رجل من حبال عماره وغيره
معروف مشهور برأى الى اليوم وعليه سوق للشاء
جتماع على مساء تلك الواحي يوم الجمعة يعين فيه
ويشترين من فديم ابي اسوم ، وتحفظ عن هذا السيد
مناقب كثيرة مداوله بين الناس .

ان اولاد مصباح القاطنين ببني درويل المذكورة
من ذرية هذا السيد الجليل رضي الله عنه ، ويسمى
حسن بن درويل الى ذريته ، والله اعلم بصحته هذا كله
سمعا فقط ، ولم يره عبد اخذ من ... وفي
هم : خير اتي رأيت في بعض اسعده ما ...
يلصو بن محمد بن ايان بن عثمان ، ذفين حبال عماره .
غيره معروف هتاف ، ولما مات ترك أربعة من البنين
خدمهم درويل ، وثانيهم مولود ، وثالثهم وطلبي .
ورابعهم يزيد ، اساء يلصو ، واليه تنسب هذه الماشر
المعروفة في قبيلة الاخمس ، وهي بنو درويل ،
ومولود ، وطلبي ، ويريد ... (17) .

هذا هو نص كلام الادب أبي الحسن مصباح
الزروبي : وهو كلام عام ، به كثر من أدلة
والصدق وسل اعتناء . فهو قد قط لنا اسم يلصو
قطا دقيقا وحكي بنا الخلاف في نسبته الى ايان
واحيوا الى نص التعبيد الذي وجدته عن يلصو
وذريته . . واعطانا صورة عن سوق السيد الذي
كان حاصدا بين للبيع والشراء كل يوم جمعة ... هو
نص يحمل سمات الصدق والصراحة والتسل حاصه
وانه صادر من أحد أعلام هذه الأسرة المصدة .

(13) مخطوط الخزانة العامة بدمشق رقم : 326 ك ص : 297 .

(14) منع الاسماع نسخة حجرية قاسية ، ص 73 و 74 .

(15) وسعيه الحضكي في طبقاته بعد الوارث ايصوبي - كذا - وهو خطأ ، ويقول : اصبه من بني ...
... كذا - والله من عا جاء خطأ من كنه كذلك ، انظر طبقات الحضكي حرف الهين ص 100 ح
رقم 2328 ك .

(16) «الروضة المصودة» في مآثر بني سودة ، بصوره بالمكتبة الملكية وتحمل رقم 10 923 من 154 .

(17) «سني المهندي في مفاخر النوير الاحمدي» مج 4 م 4 - رقم 526 . هذا ومن المؤسف انه
مع كل هذا الضبط لكلمة يلصو يرى اليوم وخاصة في الكتب التي أعيد طبعها او طبعت من جديد
ان اليلصوتي أصبحت في هذه الكتب (اليلصوتي) - كذا - عديم الصاد على اللام ، وبعضهم
ينسج الباء بدل المبدوءة وهذا أقل خطأ من تبديل كلمة بالمرءة ولا شك ان ذلك يسبب في ...
وقعوض وادبائك . الشيء الذي يحمل امراء هذه الأسرة يشيرون الى غير اصلهم .

مستشرقون وقبره فيها مزاراة كبرى على مرحلة من
سغاور، مع الله به فكس معجز تلك القبلة، ومظهر
الجماد فيها، ونسبهم انما انحرية القرشية حتى
من رب نسب له فعبس له قبلة
بيصوتية ... # (20) -

وَمِنْهُمَا بَلَّغَ رُسُلَهُ فِي وَفَاءٍ
الْمَاحِرِينَ يُؤَكِّدُونَ أَنَّهُمْ يَلْصِقُونَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ
الْحَقْلَ الْخَلِيقَةَ الثَّانِيَةَ عَشَرَ بَنِي عَدْنَ وَمِنْهُمَا
مِنْهُ (21) .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد ونحن
نحدث عن الأسيرة اليهودية هو أن الشيخ المسما
السلامي بن رحمة في كتابه « تلويح الذهب في حير
اسب » (22) عند ما تعرض للحديث عن يلعصر
العماني وعن تبة الحسن بن علي بن عثمان هبلي
رحمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معارف
بها عبد المورخين والنسابين ، يقول ابن قتيبة فر
كانه « المعروف » أثناء حديثه عن رقية بنت النبي
صلى الله عليه وسلم « ... وكانت بها - أي فالعذبة -
... هي التي صلى الله عليه وسلم ...
سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً ، وولدت لعثمان
سنة الله ، وذلك صبياً لم يحاور ست سنين وكسبان
عمره ذلك في سنة ثمان ، ... » (23)

وهو العلامة أبو محمد ابن حزم بن كتيبة
الجمهرة أنساب العرب : أثناء حديثه عن الفرع
لعناني الأمري ما نصه : « ولد عقاب عمان - أمير
نومين - رضي الله عنه ، لا عقبه بعد إلا من قبله

وتحدث كذلك عن هذه الاسرة العلامة العقيب
الاديب سليمان الحوات الشنوبى فقال أثناء
حديثه عن شدي محمد بن سعد بن حمدي :
المؤلف سنة 1357 هـ ما في : « ... وهي - أي
تبيته الاخماس - بضمري تبيته مباركة طيبة ، انتجت
حماقة وافر من الادبيات والصالحين والفضلاء العالمين
زول بها في عام السبعين في خلافة الوليد بن عبد
المك في مروان الاموي ومن علوم موسى ابن نصير
عن الثعلبي ميمون ابو اليمان بالنص الاموي العريشي
وكان رجلا صالحا من خيار السبع واتخذها داره
حتى بقي الله ، وبني بها معه ، وهم الى اليوم

- 18 كان له اعتبار وخطوة عند المسلمين محمد بن عبد الله وهو الذي أسند إليه القيام بتسوية اسم
الشمسي وتوفي رحمه الله 1237 هـ .
- 19 فتح العلم الحبر بمحمد بن بشار ، رسول السيف الذكر مع . م . ع . ق . ت : 856 هـ من 85
واسم الكتاب أن كان « فتح العليم الخير » تذهب السبب لشمسي بأمر الأمر « .
- * كون السيد بلصو هو حفيد السي (ص) قاتل هذ المؤلف باليهامي بن رحمون كما سنأتي .
- * محمد بن سعد الحمصي بعدد عنه صاحب دج عليم الحبر ص 34 ، وسيفيماي الحرات بن
الروضة المقصودة ص : 153 .
- (20) الروضة المقصودة ونفس الصفحة .
- 21 من رصي إليه عنه في السنة الثوب يوم 2 ر في 2 ذي الحجة سنة 35 هـ ، انظر بر حمة بن
الاستيعاب لابن عبد البر حروف العين ، والإصابة لابن حجر ج 2 ، 462 . ط . المصادرة حبر
سنة 1328 هـ .
- (22) « شذور الذهب في حروف نسي » مخطوط حمص : ص 55 .
- (23) كتاب المعارف لابن نسيه ص 62 ، ط . 2 - 1970 - دار احياء التراث - بيروت ، تطبيق
وتصحيح «مراجعة الأستاذ محمد اسماعيل عبد الله الضلوي .

شعاع رضي الله عنه ، فولد عثمان بن عفان عبد الله
الأكبر ، أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات صغيراً وله ست ستمين ، وعبد الله الأصغر
وخالد ، وعبد الملك لم يبقوا ، وعمرو ، عمر ، وأبى ،
والوليد ، بكى أبا النحهم ، وسعيد ، وأبقوا
كلهم . . . (24) ،

ونلاحظ أن بن حزم أكد موت عبد الله بن رمية وهو في السادسة من عمره ، ثم ذكر جميع أبناء عثمان سواء بنين أو بنات أو بنات عمه ، وذكر من بين البنات حفوا أنان ابن عثمان الذي تنسب إليه الأسرة الأيلصوية .

وفي ابن ابن عثمان هذا يقول ابن أبيه
« ثامنا أنان بن عثمان فشهد الجبل مع عائشة وكانت
أمه بنت حذاف بن عمرو بن حمزة الدوسي ... وهي
أم عمرو بن عثمان أيضا ... » (25) .

وبهذا نضع أن ما قاله ابن رحمون في تلويده
بذهبه (26) لا أنسئ له من الصحة بثنائنا ، لأن رقية
بنت أنبي صبي أنه عليه وسلم - حينما يذكره كتاب
أسيرة والشابون - لم تند مع عثمان إلا عبد الله
الذي مات صغيراً بفترة ذلك وهو لم ينجو من
أسادسه من عمره ، ووجدنا كتاب أسيرة عن رقية

(25) (المعروف) لا ينشأ من 86 .

27 انظر الفقرة لاس انفاق البناء الجديد من
لاستيعاب لاس عبد الم من ترجمة عثمان ابن

مقرر باب لبي تذكرة عشة عبد الرحمن
سنة 963 م

29، المصروف لابن قنفة ، ص : 87 ، ويقتل بعضهم
30 حمزة السياب العرب ، ص : 85 ط. دار المعارف

وتمسكت من هذه الألوان جميعا ان انان ين
ثمان الذي يتسبب اليه البصوتيون (مقيه كثير)
كما قال ابن قتيبة ، لكن ابن حزم الذي يحدث عن
ابناء ايان لم يذكر من بينهم من اسمه (عبد الله) ولا
من اسمه (محمد) الا ان العلامة صفى الدين
الخرزجى يقول : لا ان كنية ايان هي : (ابو سعيد)
او (او ابو عبد الله) ومعلوم ان (سعد) هو من ابناء
ايان ، اما (عبد الله) فلم يذكره ابن حزم عن
يهم ، ويحمل ان يكون كنى له على وجه التثريف
عبط .

ولقد لاحظنا من قبل أن نسبة المأخرون
اختلفوا في الحاق يلىو بأبن معنهم من قبل يلىو
ابن عبد الله بن أبان ، وهذا ردد سيمان الحوران
كما سلف ، ومنهم من جعله ابن محمد بن أبان ،
وحكاه أبو الحسن الزونلي اليلصوتى بصيغة
التعريض : « وقيل ابن محمد » .

أما العلامة محمد الصغير الهبطي فقد نقل عن والده الذي أخبره بما قرأه في كتاب ، المنهاج المبارك أن يلقوه هو ابن مروان بن أبان بن عثمان ، ولقد رأيتنا من قبل أن ابن حزم ذكر من بين أقباء أبان من اسمه مروان .

31) بنية الاحمسي تنقسم الى قسمين : الاحمسي العلي ، والاحمسي السفلي ، وهي من اقليم شفتاون ، وتحيط بهذه المدينة من الجنوب والشرق . والاحمسي العلي يوجد مسجد الشرائف الذي ينسب تاسيسه الى طارق بن زياد حسبما ذكره ابن عسكّر في الدوحة .

ويعبر بالاحتمار الحسنى لطريق الرأفة من شعبته وورثه... وتعتبر بالاحتمار الحسنى
الطريق الرأفة من شعبته والعصبة والانس بدوي مع فيه الاحساس بمسبها من ساد كان
بعض سادها حال شعرة ، اما ليوم ففدرة بدصر علي فبدل فعيمة يس في صمها الاحساس .
وجال شعرة منذ امد في قصير كلفت تضربه الرقم القيسي في كثره العلاء وحفاظ القروان
الكريم ، وفي كثره القراء والمتفهمين في علوم القروان وهوائه ..
وهذه المنطقة يرمتها تشكل القسم الغربي من جبال الريف .

من أشهر أفراد الأسرة البصوب

١ - الشيخ العلامة فريد بن محمد بن عبد الحق البصوبي
الرويلي وقد عرفه بالصغير بفح العين وكسر الياء
بمسددة - وقد رحم له غيره من بعده وكند
لترحم وأصحاب الطبعات ؛ لأنه حظي في عصره
شهرة فائقة الصب وذلك لما كان يتمتع به من
مواهب ومعرفة واطلاع واسع إلى قوة في الشخصية
وخذة في الدلاء وصرامة في الحق .

وجميع الذين ترجموا له على مرارة عدده
، به شخصيته مع صرمة في الحق لا يسي
في كل حال في التهادن وأدبه في الطمس - والذين
ترجموا له ، غير ثلثين حله أسدء من بن خط
713 - 776 هـ) في الإحاطة ، إلى عصرنا الحاضر
ومن الذين ترجموا له في السجلات الأخرى الأستاذ
الدكتور عبد الهادي التلاوي في كتابه القيم (جامع
العرويس حيث خسه ترجمة جامعة .

٢ - بعد ما في هذه الترجمة " أبو جعفر
المشير (719 هـ / 139 م) لعلمي السفير أبو
حسن علي بن محمد الزرويني المعروف بالمفسر
كان فقيهاً مالكا فيما على تهذيب آراء البراءة حتى
وفهما إلى قوة عريضة في الحفظ والإظهار وهو
صاحب التقييد على المدونة الذي كنه ابن غازي كان
يضع في مجلسه ما يفي على الثمانين ديوانا والي
قضاء فاس أيام سليمان حفيد يعقوب - أي المنصور
المريني - وهو سفيره أيضا إلى الأندلس ، قد عرف
باعتبار أنساب بعض الأنفة بشأن أعضاء
والعلماء ... ٢ (32) وأهم ما في هذه الترجمة هو
أن مؤلف كتاب (جامع القرويين) ذلها مجموعة
هامة من المصادر والمرجع عن شخصية أبي الحسن
ع. ٣٣

ويطوون إلى المقام لو أردنا استعراض ما قيل عن
أبي الحسن الزرويلي هذا خاصة وأنه قد تحدث عنه
الإعلام الكلا مثل لسان الدين ابن الخطيب في

الإحاطة ، والإمام ابن غازي في تقييداته في المدونة .
والإمام أحمد البشير في نواتله ، وفي وفياته .
والعلامة أحمد المقرئ في أزهار الرياض وغيرهم ٢٤٩
وفي نهاية هذا التعريف أعود إلى الحسن الزرويني
تتبع عن صاحب شجرة النور الزكية في طبقات
سالكية ، ما نصه : " لقاضي أبو الحسن علي بن
محمد بن عبد الحق الزرويني ... الشيخ الأمام
أحمد إمام الجامع بين العلم والعمل ، المبرر
الإمام ، ومقامه في المحقق والتحصيل بظروب
التمثيل ، كان إليه المعرج في المشكلات والفتوي .

حفظ كتاب الفصح في ليلة واحدة ؛ أحد من جله
منهم راشد ابن أبي راشد ، وعنه امتداد وانتفع به
وعن صهره أبي الحسن بن سليمان ، وابن مطهر
الأخرج ، ومن جماعة منهم عبد العزيز البغدادي قديسه
تعبداً على المدونة ، وهو من أحسن التقييد وأصعبها
وعلي بن عبد الرحمن أميرني عرف بالبطنجي ، ومحمد
ابن سليمان السطري ، وأبو سامع إبراهيم السولسي
الشهير بابن أبي يحيى ، والقاضي أبو البركات
معروف بن أحمد ع. ٣٤

والرسالة ، وله فتاوي قديمة عتبه تلامذته ،
توفي سنة 719 هـ وعمره نحو المائة والمئتين عاماً ،
هذا وبعد كان أسلفاً أبو سعد العربي يحضر
محلى أبي العباس كما كان يحضره الأمراء وعليه
البروم

٣ - سمعة أن أبا الحسن الزرويني هذا بعد بحق
في أكثر تقييد المالكية في القرن السابع الهجري ،
ولقد عاش حياة حافلة بالدروس والتحصيل ، وحقق
مجموعة من التلاميذ ، تعد في طبعة تبوؤ القرن
الثامن الهجري ، وبذلك عد عن أكابر الأئمة وشيوخ
أحبل في عصرهم فرحم الله أبا الحسن الزرويني
البصوبي الذي كان معبرة من معاصر المغرب ، وأما
من أكابر أئمة الفقه المالكي بالحداح الغربي من العالم
الإسلامي .

٤ - الشيخ العلامة أبو بكر بن مصباح
750 هـ / 1349 م .

32 كتاب جامع العرويس للدكتور عبد الهادي التلاوي ج 2 ص 484 .

33 فهرس المراجع

(34) انظر : الختوة - طه . دار المنصور : 2 : 172 . اندلس : 2 : 21 . شجرة النور : 2 : 5 .

1349 هـ . أزهار الرياض : 3 : 23 . الأسعفا : 3 : 178 . اسوغ المغربي ص 204 .

درة المجال : 243 طه . مصر . الإعلام للروكلي : 5 : 156 . ومبرها

من كان ظني وحق الله برئتكم
لو أن مراكشا كانت تواتبني

أظن من نصب بها أكابد من
نفس العار وطرده الضالين

وطول ليالي في كد وفي تعب
ما بين يق والافوس يشقيتي

أيت أحرس فرشي من عقاربها
والقيد في فكر منها وتحمين

إذا رأيت سوادا مربو وانسي
ظلتها عقرها ديت بتوديسي

لم يبق في الفم مرس استعد به
أفاه مع الحصى من ذي انطواحين

سوا علي باطلاي يوصلكم
هذا الحاج بها قد كد يميمي

لم يبق في الكيس فلس اسجين به
أوتيم مالي في فصل وتسير 38

وهذه الامثال تعبر تعبيراً جيداً عن عمق الشاعر
ومن ثمة المصطفرة أكثر مما تعبر عن هجو المحيط
بلدي تكاد بحثني فيه الشاعر احتدقا .

4 - الشيخ أبو لمعاء عبد الوارث اليلصوتي
ت 971 هـ / 1563 م .

وهو من أكابر شيوخ اعظم وشيوخ التريسة
نصوبية ، ولقد حظي هذا السيد بكثرة استرحمين
له ابتداء من صاحب الدرحة - الذي تتلمذ عليه لمدته

هذه شخصية غريبة من الاسره اليلصوتية وهي
من النحصيلات التي كان لها صدى في الميدان
الفكري ببلاذنا ، نابو نضياء مصباح اشتعل بالامضاء
والتدريس لمدته من الزمن بمدينة قاس ، وبولي
اسدريس بمدرسة « احصية » فحسب اليه هذه
المدرسة وعرفت به ، وحملت اسم المدرسة
التصاحفية منذ توليه التدريس بها (35) .

وارح وفاته كل من الشيخ محمد بن غاري و
ابن المنعم ، وابن القاضي - في ويلاتهم - وترجم به
صاحب (نيل الانهاج) ، وابن القاضي في الجدوة ،
والدرة ، وصاحب السنوة ، والدكتور عبد الهادي
انتاري في كتبه - جامع القرويين ، وغيرهم .
، بطوبى يا اسعدت لو نحن تمرصا لمرجمنه
تفعل ، وسأكتفي بالإشارة إلى أهم المصادر التي
تحدثت عنه 6 .

3 - ومن افراد هذه الاسرة : أبو زيد عبد
الرحمن ابن الخطيب ت 990 هـ / 1582 م ،
ابن ناصر الهمداني الذي سكن شعشاور وسكن اليها ،
فيقال فيه : الشاعر اشعثوني وأحيانا يقال عنه
الشاعر القروي ، ترجم له ابن القاضي في الدرحة ،
والجدوة ، وأنى به بعض لايت في الهجو (37) .

وهذا الشاعر المطبوع نجل هنا - بكل أسعد
ضياح شعرة ، بحث لم يبق منه إلا بق سيرة قدس
على ساعره ، ودلعه سانه ، ومنى نمره تصوسر
بحقه عا ساه سحر ، وشيخ
ومن شعرة الحصف الروح في وصف حالته
المنسة وهو يعيش في مراكش الامات الثانية ،

35 - سيد الحسن لمربي 752 هـ / 1351 م) مدرسة الرحام ويعال بها أيضا مدرسة احصية
سنة : 747 هـ / 1346 م ، وكان أول من تولى التدريس بها هو أديف مصباح فبست اليه
وأصبحت تعرف بالمدرسة النصوبية ، و احصية) هذه المدرسة من الرحام مستطية الشكل
20 م × 105 م نقلت من الجهة بالاندلس
تم إلى قاس ، الظر - حي رح - 3 ، 3 ، 3 - لاستعب 3 176 . و (جامع القرويين ،
د. عبد الهادي الثاني ، 2 ، 369 .

36 - عن ابي عبد من انوفاب 77 ، 102 ، 115 - سر الامياح 344 . الدرحة : 3 : 17 ط .
مصر . الجدوة : 2 : 336 ط . المنصور - جامع القرويين 2 : 491 .
(37) الجدوة : 2 : 413 . الدرحة : 3 : 98 ط . القاهرة 1970 .
(38) جدوة الاقتباس ، نفس المصدر السابق .

سبع سنين ودرس عليه فتونا مجلته - الى عصر
الحاضر (39) .

وانو ابتداء هذا تحلت عنه بلاضافة الى
المترجمين لاعلام الطريقة الشاذلية ، تحدث عنه
بعض المتعلمين كاحمد ابن عرسون في كتابه منتخب
المحتاج في ادب الانوار (40) حيث يصفه : بلسان
الحليل القدرانية ممن كان له اثر فعال في ميدان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واتى له بعض
المصطلحات في هذا المجال .. (41)

5 - ابو الحسن علي مصباح الشعاع الزرولبي
اليلصوتي ، ت : 1150 هـ .

ابو الحسن هذا اشتهر بديوانه لسري . كما
اشتهر ببعض مؤلفاته الدالة على تعلقه في اللغة
العربية وعلى معرفة كتبها واسرارها ، واساليب
بلاغها ، ومن مؤلفاته : « آس لسير في معارج
العرفق وجري » و « سى المهدي في معاصر
الورير الاحمدي » بالاضافة الى ديوانه انشأ اليه
سالفه .. (42)

ولقد ترجم نفسه في خانة كتابه « سى
المهدي » (43) وبعد ابو الحسن هذا بحق من ابرز
ارباب واهل القرن الحادي عشر الهجري وأوائل
الثاني عشر .

6 - الشيخ محمد بن حماد اليلصوتي (عس
علمه واهل القرن التاسع وأوائل العاشر قبل بعض

مناوئه ابو الحسن علي العلمي في موازله المعروفه
بموازل العلمي) وهذه العتوي نفسها « العلمي » عن
بوارب الحسن ابن عرسون الزجبي - والد محمد
واحمد آني عرسون الذين تناولنا انحدث عنهما في
بعض المناسبات - (44) ، ومن فديوه ما جاء مثلاً
في اناج مسائل الوصايا والوصايا (حيث آفي في
امالك اذا لم يكن له وارث او ورثه صغير) فباله
هو لبيب عال المسلمين ، وفقره ، والمجاهد والسد
اشعور (45) .

7 - ابو علي الحسين الزرولبي (الذي كمل
حيا في اواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي
عشر) .

يقول عنه العلامة الشيخ احمد لعفري في كتابه
ازهار الرياض ما يلي : « والفاتي الشيخ اعمار
العتل الرباني ابنة سيدي حسين الزرولبي في
الله بركته وادام النفع به ، ان القاضي عياض لما دخل
الحضرة العاسية - خاطب الله - نزل بدر ابي
عريس العلبي بركة حجة حبيب ابي
بن الاحمر ، ولم نزل هذه الدار الى الآن بيد اولاد ابي
لغريس ... » (46) .

8 - ابو الحسن علي بن محمد بيلصوتي
ت حوالي 1060 هـ .

ت : صاحب اسبوع هو من عبد اشيع
عبد الوارث اليلصوتي وهو ديني ماس (47) .

(39) انظر النوحة ص : 5 ، ط . فاسية . وامراء ص : 210 . واسراج القلوب - 326 ك . مع . ج .
ع . ر . ص : 297 . المتع ، ص : 73 . فقه سى بوزال ، ص : 54 .

40. مختصر المقع ، (مع . ج . ع .) تطوان رقمه : 593 ص : 213 .

41. نفس المرجع .

42. عنر سح العيم الخسر (مع : خ .) . 856 . 34 . بحث لاب : د . مع

امراب عن ا محمد موسى في نصير . مجلة اعوه العلمي . 84 . 7 . ص 90

ولوچم به الاستاذ عبد الله كنون في النبوع 315 ، ط 2 .

43. توجد نسخة من هذا الكتاب في المكتبة الملكية بالرباط تحت رقم : 596 ، والكتاب يتحدث

من ورير المولي اسماعيل العوي ، الورير الاحمدي ، وعن المراسلات بين الشاعر وبين هذا الورير

وهو كتاب لطيف في موضوعه ، وبعض المكنة نسخة تالية من هذا الكتاب في غاية الجودة والادب .

44. مثل ترجمة محمد ابن عرسون في مجلة دعوة الحق - سنة 18 - العدد 10 ، ومعه بحث

العلمي - العدد : 27 ، ص : 395 .

45. موازل العلمي ج : 2 : 460 .

46. ازهار الرياض : ج : 1 ، ص : 24 ط . مصر .

47. د . الانس ج 1 . 222 .

9 أبو محمد عبد الوارث البصوتي الصغير
ب 1076 هـ .

قال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في السيرة :
« بجل لاوتياء الأبرار أبو محمد سيدي عبد الوارث
ابن سيدي محمد الوبي بن سيدي أحمد بن سيدي
محمد ابن الولي الكسر الشيخ العارف بالله أبي الياء
سيدي عبد الوارث بن عبد الله أبو بن موسى الأموي
عزني . »

وبعد ما سببه إلى طسوف قال : « وكان صاحب
السرجية زاوية ساه قري داره برفاقه الحجير بجميع
فيها أصحابه ... » (48) .

10 - الشيخ أبو عبد الله محمد بن حيون
ب ٩٥ هـ /

بعد كان هذا الشيخ من العلماء الأجلة وأشهر
بالمدرسة وأتبع وبلغ في علوم الصوفاء وله
شرح على الصلاة المشيئة شيخ الأكبر عبد
اسلام بن مشين ولزم الراوية أريسية تاوروت
لعدة من الزمن ، وبها توفي ودفن سنة 1180 هـ (49) .
ومن هذه الأسر :

11 - ألقبه القاضي أبو الحسن عيسى بن ألقبه
القاضي أبي محمد عبد الواحد بن خورن أسصوتي
ثم الحافى وهذا الشخص تحدث عنه ابن عسكر
مرتين : أولاً في ترجمة (عبد الله الورياطي) - ومرة
ثانية في ترجمته (ابن يحيى الناري) فهي أقصره
الأولى ذكر ابن عسكر أنه أعطاه ترميزاً بإسلامه
الورياطي ، وهي أشابة ، ذكر ابن عسكر أنه أحد عن
ابن يحيى بواسطة الشيخين ، عبد الله البيطي -
والشيخ أبي الحسن عيسى القاضي ابن القاضي
أبي زبيح عيسى ، دة في - ب
(حيون) ، بحيم ، وألف وفاء ، وبن

وهي إحدى نوى الإحماسي أسفلى وأصحب
هذه القطعة في نسخ المدوحة هكذا : (البصوتي)
سقديم لنور على أضاء كما في نسخ المدوحة المطبوعة
على الحجر يفس .

أما في النسخة الأخيرة على الحروف فأصحب
الحافى ، بالحاء مهملة مع تقديم النون من العاء
كذلك ، وصحب هذا لشخص في هذه النسخة
شخصين ، وكتب مرة : (البصوتي) ، ومرة
جزي (البصوتي) .

و بعض من هذا كله هو الوصول إلى معرفة أبي
الحسن البصوتي الذي كان يشغل منصب القضاء في
الصفحة الأولى من القرن العاشر الهجري وكان أسره
فامياً كذلك ، وهو أحد شيوخ ابن عسكر صاحب
المدوحة الذي يصل برأسه إلى الشيخ أبي يحيى
لتدري أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم (ف 920 هـ)

من أحد تلميذ من الشحيات
من الأسر البصوية يحيى أن هذه الأسر كانت من
الأسر التي بيع منها عدد وأفر من العلماء الإسلام :
لكنا - وبكل أسف - لا نستطيع اليوم التعرف على
الكثير من أعلام هذه الأسرة الذين كانوا في فترة من
لغزائهم يلعبون ثلاثمائة وسنين عادماً ، وسبب ذلك
هو عدم التدوين ، ولا شك أن هذه التدوين جنى على
كثير من مظاهر حضارتنا وثقافتنا ، بل جعلنا نجهل
لكثير من الجهود التي بذلها أجدادنا وأبائنا من
أجل ربط حلقنا ما ضاب بمستقبلنا .

وهي حد هذه حبة مع بعض أمراء الأسر
أصبحت واشترى عسكراً ، نتجنى أن نتأخر لنا الفرصة
نحدث من حدة عن حسن أعلامها شمسيل وتوسع

تطوان : عبد القادر المالكية

(48) - نفس المرحح ونفس الصفحة .

(49) « فتح العيم الحبير » ص : 35 . ومايد حاصلة

ماهي فتنة داود

للككتور عبد الله بن الصديق

داود عليه السلام حين نظروا الى امرأته ، قطع
- بتشديد الظم قصر مدة الفسوق - على بني
اسرائيل ، وأوصى صاحب الجيش فقال : اذا حضر
عدو ، فارب فلانا بين يدي التايوت ، وكن التايوت
في ذلك الزمان ، تنصرف به ، من قدم بين يديه لم
يرجع حتى يقتل ، أو يهرم عنه الجيش ، ففعل
بهم . ثم بعثوا من العسكر من دله عليه سلام .
فوجدوا في بيت الزرع من
دموعه على رأسه واكملت الأرض جبينه .

وذكر حديثا طويلا ، قال السيوطي : بشدة
صعته ، وهذا لا يكفي ، لأن يزيد الرناشي مسح
صعته ، فإن عه ابن حبان : كان يقب كلام الحسن .
مسجعه من أنس عن أنس بن علي الله عليه وسلم .
فلا تدخل الرواية منه الا على سبيل التعصب فهذا
لحديث من كلام الحسن البصري اخذ من
ابن أنس . ولحق من كلام النبي صلى الله عليه
وسلم . بعد حدث موضوع

وجاء في حديث موضوع أيضا : أن وفدا اتوا
ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام وصي ،
فأجسه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره .
وقال : انما كاتم فيه اخي داود من النظر .

وقد وردت هذه القصة عن ابن عباس ومجاهد
والحسن وابن أبي عمير وابن عمر بن الخطاب والنسائي

اعتمد حين المفسرين - أن لم يقل كليم - في
تعيين فتنة داود على ما جاء في الاسرائيليات التي
احتضنت رواياتهم على جهات :

1 - به رأى امرأة عتيق . صححه حماد .
وحالت منها العناية فأحسب قلبه . فمضت تعرف
مضت به يديه فزاده ذلك اصعبا بها . فمال عنها
ففس . هي امرأة أروى وروجه غائيب ، في عبوة
بالنساء . فكتب داود الى أمير تلك القزاة : ان أبعث
أروى ابني موضع كذا ، وقبضه قبل التايوت ، وكان
من قدم على التايوت لا يحل له أن يرجع وراءه حتى
يضع الله عليه ، أو يقتل ، فبعثه وقبضه فصح على
يديه . فبعثه ثانيا وثالثا حتى استشهد ، فبعثه انقضت
عدة امرأه تزوجها داود ، وهي أم سليمان .

فأنزل الله ملكين قيل هما حبريل وميكائيل ، في
صورة خضعين ، يختصمان في مصباح كنيها عن
النساء ، فلما حكم سبعا ، قسم أحدهما للأحرار
وعائلا ، فعلم انه المصروف . انه كان له سبع وتسعون
زوجة ضم الله روحه أروى ، فاستعقر منه وحبر
واكثما وأنساب .

وروى الحكيم الترمذي في بوابه الاصول وابن
حزير وابن أبي حاتم في تفسيريهما من طريق أنس
لهمة عن أبي صخر عن يزيد الرناشي عن أنس قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان

والكلبي ومقاتي ، وفي بعض رواياتها زيادات متكررة
بعض

ووجد القصص في هذه القصة زياداتها ،
مادة تسمية لمرقيق غيوب العوام ، واستزال دعوتهم ،
واسدراو مفودهم .

واسمحي ان يستمدح كثير من المثلث بهذه
القصة ، ويذكرها في مواضعهم ، كما نجد ذلك في
كتاب الترمذ لابن المبارك والحمد بن حنبل ، مع انها
باطلة قطعا . وليس في القرآن ما يدل عليها تصريح
ولا تلويحا ، ولا اتي في حديث ثابت اشارة اليها . ولا
ادري على أي اساس حشرت في كتب التفسير ؟

2 - ان داود طلب من اوريا ان يسازل ثيابه
عن زوجته حين رآها وأعجبته ، فشرل الملكان .
وبجاء بحكاية الساج الى انه لا ينبغي له ان يفعل ذلك .
وان كان طلب استسازل عن الزوجة جائزا في
شرعهم ، وذلك لعظم منزلته ، ونسبته ربه .

روى هذا عن ابن مسعود ابن عباس ايف وابن
زيد ورجحه لمخبري في التفسير ، وابن العربي
في الاحكام .

وهذا باطل ايضا ، لانه لم يثبت ان طلب السازل
من الزوجة كان جائزا في تلك الشريعة ، بل المعروف
عنه : ان زوج المطلقة زنا .

لان طلب ذلك من احد - ر - = - يك - من
عصا ، وداود لا يفعل ذلك جرما ، لعصمه .

قال ابن العربي : كان سيدنا امير يقال له :
سري بن ابي بكر ، فكلّمته في ان يسأل لي رجلا
حاجة ، فقال لي : اما علمت ان طلب السلطان احاجة
غصب لها ؟ فقلت له : اما اذا كان عدلا فلا .

لكن غلب عن ابن العربي : ان سيف الحياة
اشد من سيف الفصيص . بل ما وسط الامير في
طلب الحاجة من الرجل الا استعانة بسيف الحياة
الذي لا يموت .

3 - انه يرى ان مات زوجها استزوجها ، حكاه
ابن العربي في الاحكام . وقال : هذا لا شيء فيه ،
اذ لم يعرضه للموت .

وهو باطل ايضا ، لان قصة امراء اوريا واسطر
ليها ومختولة زواجها باطلة من صحتها ، مما سي دلها
باطل ايضا .

ويد ابطال الامام الرازي تلك القصة ، في
تفسيره من عدة وجوه ، افاض فيها واجاد .

4 - انه حكم لاحد المحققين ، قيل ان يسمع
كلام الآخر ، حكاه ابن العربي ايف ، وانداء الامام
لرازي احتمالا ، وقال : لا شيء فيه .

قال ابن العربي : لا يجوز ذلك على لانيه .

وقد الظمني : انه رأى في المعنى محايين
الضعف والهشيمة ، فحمل امره على انه مطلوب كما
يقول ، فدعاه ذلك الى الا سال المعنى عيبه
باستمحي بقوله (لقد ظلمك) .

ومعه ابو حيان ، وهو جدير بالضعف .

والصواب : ان في الكلام محطونا تقديره :
ماقر المعنى عليه ، فقال : لقد ظلمك .

قال ابو حيان : ولكنه لم يحسك في المعنى
اعترا ب المعنى عليه ، لانه معلوم من اشترائح كلها ،
ذ لا يحكم الحاكم الا بعد احادة المعنى عنه .

5 - انه خطب المرأة ، بعد حطلة اوريا لها ،
فاثروه عليه ، وروحوه بها ، فعوتب على ذلك .
وهذا باطل ايضا .

ويد من في قصة داود غير هذا ، مما لا اصل
له .

قال ابن كثير في تفسيره : قد ذكر المعبرون
هنا قصة اكثرها ماخوذ من الاسرائيليات ، ولم
يثبت فيها عن المعصوم حديث يحجب اخباره . ولكن
روى ابن ابي حاتم هنا حديثا لا يصح سنداه . لانه
من رواية يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه .
ويزيد وان كان من الصالحين لكنه ضعف انصرفت
عند الأئمة ، فلاولي ان يقصر على مجرد تلاوة هذه
القصة ، وان يرد عليها الى الله عز وجل فان القرآن
حق وما تضمن فهو حق ايضا اهـ .

وقال أبو حيان . ذكر المفسرون في هذه القصة
أشياء لا تنبئ متعصب الأنبياء ، غيرنا عن ذكره
صغرها .

وعندي منك آخر يدل على بطلان ما ذكره
المفسرون .

وهو مراعاة السياق ، وهو منك مهم ، يجب
على المفسر أن يجعله نصب عينيه ، ولا يتكلم على
آية ، حتى يطر علاتها بما قبلها . لأن آيات القرآن
متصلة أحد بعضها بحجرة بعض ، فمن لم يراع ذلك
في تفسيره ، حابه التوفيق .

ومتقدمو المفسرين فعلوا عن هذا المنك ،
موتعرا في اغلاط كثيرة . ونسبه له من المتأخرين
لرمحشوي والامام الرازي والبرهاني الناصي
وأبو حيان .

واكثرهم مراعاة لهذا المنك العلامة البقاعي
في تفسيره ترجع القرآن ، رأيت مخطوطا ، وهو
يطع الآن . ذكر أنه آله في أربعة عشر عاما ، حتى
وجد المناسبة بين كل آية وآية من أول القرآن إلى
آخره ، بطريق مراعاة السياق .

ونا منك هذا الطريق في تدريسي للتفسير
براوننا الصدمية ، وقد لهمت فيه أشياء كثيرة
حمد . آله

دعير سنة داود عليه السلام ، يعين فيه
بلاوه ما قبل القصة حيث حكى الله تعالى ، تمت
الكفار في كفرهم ، ونقصهم لأصنامهم ، وتكذيبهم
لنبي صلى الله عليه وسلم ، وقولهم على سبيل
الاستحفاف به (ربنا نحن لنا قطن قبل يوم الحاف)
مع أنهم لا يؤمنون بالبعث .

وذكر من كذب قسهم الرسل بدءا من قوم نوح
وهلم ، ثم قال لسيه (أصبر على ما يقولون وادكر
عبدا داود ذا (الأيد) لأمره بالصبر على أذية الكفار ،
وذكر قصصا للأنساء داود وسليمان وأيوب ، صبروا
حتى فرج الله عنهم وكان عقبتهم النصر . وبدأ
بداود ، لمناسبة سننها ، ووصفه بالابد أي القوة
في الدين والصدق بأمر الله ، وأطاعه لله ، مع به

بقية أيضا . وذكر قصة الحصومة بين مدى عبره
على جناء قومه ، فهذا خصماني إسرائيلان .
محضان في غم بينهما ، تصور عليه المحراب
فأمره ، وبم تأتيا من الباب ، وهذا جرم يستحق
عليه العقوبة ، لكنه صبر ولم يبايها .

ثم خاطبناه بلهجة جادة (فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط) أمراه بالحكم بالحق ، ونهياه عن الحور .
وعنه قلة أدب يحق العقوبة عليها ، لكنه صبر ،
وبم يصمها . بل حكم بالحق ، لأنه معصوم ، لا
يحكم بالحور ، ولهذا أمطاه الله ربة الخلافة عنه
بداود . فحملك حليقة في الأرض ، والخلاسة
أمنى من الملك .

وحصل مثل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم .
نواه جفاه من الأعراب : يا محمد اخرج الينا ،
فصبر على حقائهم . ولكن الله أنزل في دمهم (ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) .

وحكم بين الزبير وحصمه وهو أنصاري ، في
سراح الحرية ، فتخط الانصاري حكمه ، وقال . أن
كان ابن عمك ، فصر على قلة أدبه . ولكن أنه
أمر في حقه (فلا وريك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
سخر بينهم ثم لا يخفوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
وسموا نسبا

أما قصة داود فكان في قوله تعالى . صرع
منهم (أي حاف . والحواف طبيعة بشرية ، فقد
خاف موسى وهرون وغيرهما . لكن داود ظن أن
حرفه من الخصمين وهو في عبادة الله ، وفي حضرته ،
قننة أي امتحان ظهر فيه تقصيره ، يستغفر منه عن
استغفیر الذي ظنه وخبر راعا وأدابه .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « أنه ليعال
على قلبي وأني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة »
فلاستغفر لا يستلزم انذاب شرعا ولا عادة .

هذا ما رأيه في تعيين سنة داود ، بعد مراعاة
السياق .

وفي تعيينها رأيان آخران :

أحدهما للامام الرازي ، قال في تفسيره : روى
أن جماعة من الأعداء ، ظموا في أن يقتلوا داود عليه

إسلام ، وكأب له يوم يحل فيه بنفسه ، ويستغفر
بصاعة ربه . فسهروا امصرة في ذلك اليوم ،
وسهروا المحراب ، فما دخلوا عليه ، وجدوا عنده
أموالاً مضمومة بهم ، فخذلوا فعاونوا كذا : حصان
بمن بعضا على بعض ، فما علم تصددهم ، دعاه
المعصب الى أن يسلمهم منهم ، لكنه مال إلى الصبح
ولتحاور عنهم ، فكانت هذه الواقعة هي العتنة . أو
به ظن أنهم أرادوا قتله ، ولم لم يتحقق ظنه ، كان
ذلك منه ، فاستعمر منه آف ملخصا .

والآخر لا يبيحان ، قال في البحر المحيط .
واندى يذهب إليه ما دل عليه ظمير الآية من أن
المسورين المحراب ، كانوا من الإنس ، ذكروا عليه
من غير المدخل ، وفي غير وقت جلوسه للحكم ، وأنه
فرع منهم ظان أنهم يعالونه ، إذ كان منعزدا في
محرابه ، لمبادء ربه . طلب أنضج به أنهم جاءوا في
حكومة ، وبرز منهم اتين لبحاكم . كما قص أنه
بعالي ، وان داود عليه السلام ظن دخولهم عليه في
ذلك الوقت ، ومن تلك النجاة لهذا من الله به أن
يضاووه ، فلم يقع ما كان ظنه . فاستعمر من ذلك
أنظن حيث أخطأ ، ولم يقع مضومه ، وحرر مساجدا
ورجع إلى الله تعالى ، فغفر له ذلك الظن ، ولذلك
أشار بقوله (فغفرا له ذلك) ولم يتقدم سوى قوله
(وظن داود أنما خاشا) ، ولعلم قطع أن لاسبب عليهم
السلام معصومون من الخطايا لا يمكن وقوعهم في
شيء منها . ضرورة أن لو حورتا عليهم شيئا من ذلك ،
بطلت الشرائع ، ولم يبق شيء مما يذكر أن الله
الله به أسبهم . فما حكى الله في كتابه يمر على ما أراد
تعالى ، وما حكى القصص مما فيه غرض من معصية
السوة طرحاء أه .

ولو كانت فتنة داود ، ما ذكره المفسرون ،
لزم على ذلك معاسد :

1 - أنه ليس في سياق الآيات ما يدل عليها ، أو
برشد أنها .

2 - أن قصه انخصومة ، بعد أنه وقع في حب
امرأة ، وحاول انتزاعها من زوجها . وهذا
ضعف في الإرادة ، وجور في تعريته . سأل
ثناء الله عنه لأنه ذو الأيد أي القوة

3 - أن الله تعالى قال له (اصبر على مايتوبون
والذكر عيدا داود ذا الأيد) وما كان من داود

الا الصبر على عبادة الله ، وعلى جهالة موه .
لاحب امرأة ، ومحاولة انتزاعها من زوجها .
كيف أقحم هنا ؟

4 - أن يكون لله أمر يبه بالافتداء بدود ، في حب
النساء والافتتان بهن !!!

5 - أن الملائكة كذبوا في ادعاء خصومة لم تقع .
مع أنهم معصومون . ودعوى أن ذلك كان منهم
على سبيل التحليل ، مردوده بأنه يجب نصب
قرينه على ذلك ، ولا قرينه في سياق لفصه
اطلاقا

وللمحتملة فما ذكر المفسرون في فتنة داود
عليه السلام ، كله مأخوذ من الاسرائيليات التي
بها عن تصديقه ، لا سيما إذا كان فيها ما يمس مقام
الإنس ، ويخدش عصمتهم .

وكذلك جعلوا في تفسير قصة هاروت وماروت
ويوسف ويوب وسليمان ، ذكروا فيها اسرائيليات ،
ملأى باحرفات .

ولا يبرك ثقلها عن كثير من السامعين ، مثل
الحسن ومجاهد وأبي الحنفية والسيدي ومقاتل والكلبي
وأبي صالح وسعيد بن جبير وعكرمة وأبي عمران
العمري وميرهم . فإن هؤلاء يأخذون من الاسرائيليات ،
على سبيل الموعظة والذكر . واحد عنهم مثل ابن
اسد وأحمد وأبي حاتم وابن جرير وأصمهم .
وامتلات كتب التفسير وأرهدوا الوفاق بالاسرائيليات
حتى أشبه الامر على بعض الضعفاء في الرواية
فرفعوا منها أحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

كما أن قصة هاروت وماروت مع انهيد التسي
أحياء وفي سبيل الوصول إليها شرب الخمر وعصاها
الاسم الذي بطلان به إلى السماء ، بطلها ، بطلت
أي السماء ، ومشت هناك ، وهي الآن الزمرة .

هذه الخرافة مفعولة عن الاسرائيليات ، وربما
بعض الرواة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأغتر
بعض المحدثين بسطة سبدها . تصحح حديثا
نوبا مرفوعا ، ولم ينسبه لعا به من طلل لغشي لمدم
صحته ، والكمال لله تعالى .

طنجة - عبد الله بن الصديق

كتاب

فَوَاصِلُ الْجَمَانِ

وتأثر النثر المغربي بالمدرسة النثرية الأندلسية

لمؤلفه الأستاذ الحسن الشافعي

مقدمة ومنهاج .

العبير ، مما يقودنا الى مقارنة بين هذا الاسلوب وكتابة الاندلسيين بالاعتماد على المعادج المحمله لتوها لنا مناقشة ما اشتهر من حذو الادباء العرب حذو الاندلسيين في الكتابة وتقليدهم لهم في الاسلوب والطريقة مقارنين في نفس الوقت بين طريقة فواصل الجماني في الكتابة ونسك التي اسهجاها الكتب انبوعة في نفس العصر .

التعريف بالمؤلف :

سمي ابو عبد الله محمد بن اوزير أبي عبد الله المعصن عريط الى أسرة مريقة في المجد نزحت من الاندلس ، فهو الذي يذكر في كتبه فواصل اجمار بان الاعرطيين كانوا قد هاجروا من الاندلس فرارا من دينهم ، واستقروا بمكنسة ، وطار صيتهم في عهد المولى اسماعيل ، فاقبلوا ارنكة العز في دوله . ونموا ما امنوا في ظن صولته ، فكان منهم علماء الباء ، وادباء وأطباء ، وتجار اثناء ، بحصرت بالكون نصرة المشن بظفرته ، ولم تزل أعقابهم عند عقابيه املوك الكبار ، في مقدم بسوبه والاعتبار ، وشرفوا منه ومن اهل الكرام . بظواهر بضمنت مريد التوقير والاحترام » (1) .

يتناول البحث تعريف بكتاب « فواصل اجمان في انباء وزراء وكتاب الزمان » الذي طبع بالمطبعة الحديدة بعاص سنة 1346 هـ الموافق لسنة 1929 م . والكتاب يقع في أكثر من ثلاثمائة صفحة يعرف فيها المؤلف شخصيات الكتاب والزراء ، مهتم بكل جوانب الحياة التي اكتسبت مدة بالفهم في سماء الشهرة فكان مؤلفه بهذا كتاب أدب وتاريخ وسببه واجتماع ، بذلك اشتهر بأنه (من احسن ما ألف في نوعه » (1) او « به اعس ما اخرجته المطابع في ذلك العام بعد بحرية من العوائد الاثنية والتاريخية » (2) .

وسبق في بحثنا عند ترجمة المؤلف محمد عرط عند راجع به احارة الفقيه ، لم راجع بحيرة عنه ، ثم تناول التعرف بعد ذلك على اسباب ببيعة بهذا الكتاب لصل الى مصمون مؤلفه الذي يصنف حسب ما يستج منه الى مضمون سياسي وأحسامي وحادي .

وحشنا ينتهي من رصد أفكار الكتاب ومضامينه بتوفيق عند الشكل لتعرف على لاسلوب وبسط

- (1) عبد السلام ابن سودة . دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، الطعة الثالثة باسيف سنة 1960 ج 1 ص 278 .
- (2) عبد الله ككون التعاشيب ص 165 .
- (3) فواصل الجماني ص 63 .

دواعي تأليفه لهذا الكتاب :

إن العثرة التي تم فيها تأليف الكتاب وطبيعته
تعبرت بشاغل في التأليف والطبع ، إلا أن الاهتمام
في مجال التأليف كان مصيباً آنذاك على اللغة وأسلوب
وشرح لغويين فلم يشذ عن هذا الاتجاه إلا القلة من
المؤلفين من جهة ، ومن جهة أخرى ، محمد عريف

فما هو السبب الذي جعل الأديب غريب يشذ
عن جل رجال عصره ، ، يعبر الاتجاه الذي اتخذه في
كتابة والتأليف ، ، تأليف عبد الله بن سراج
بالدواعي والأسباب ، وهذه الأسباب كما وردت في
مقدمة كتابه هي كما يلي

1 - ملاحظة لكثرة حول العمل التاريخي ذلك أن
الاحداث التاريخية اذا لم تحفظ سرعان ما
تمسى ، يقول : « وبعد عن من العلوم أن لكل
زمان رجالاً عثرت بهم أئمة الأدب وأرودهم
بهم وجوه أرتب ... فكم من حادث وقع
بالأرض لم يبق يابداً ، ثم ما نذكر ولا في الجمع
بجهد »

2 - حب المؤلف للأدب يدلغه إلى جمع أحوال من
مضى من رجاله لمصدرين له يقول : « طبعاً
حفظي محبة الأدب وأهله ، وإن لم أكن ممن
تجولوا في مرثته وسهله ، على جميع طرف من
أخبار ووفيات من عاصرتهم أو أدركت من
عاصرتهم » (10) .

3 - إهمال شأن الأدب ، على الخصوص في عصره ،
رغم ما يعملون به من جودة النظم وحكمة النثر
يقول موضحاً رأيه : « لأنني لم أر من أفرد له
تابعاً ، ولا أعني بهم تعريفاً ، مع أن منهم من

ولد فاضل في ربيع الأول سنة 1298 هـ 1914
وشأ بهذه المدينة العلمية فربى تربية موجهة من
أنه حب حفظ انقراض في بصره ، ثم نزل من علوم المعروفين مما أكسبه
مناخاً في مادته وتمكن في علمه ، وإحدى بعد ذلك
برعته أنه الأدب الذي عرف عنه حفظه للشعر
الاندلسي وأدبه ، فكان أن انقطع المؤلف إلى الكتب
الأدبية ودراساتها ، مما مكّنه من التعرف على أثره في
الأدب ، وثيلة الشهرة ثم ولوحة انقطعه بحكمته
بتعيينه في منصب مرموقة كالوزارة والكتابة ،
فأكتسب بأشغاله في هذه المناصب مقدرة وخبرة
انقطع بها سلوكه ومواقفه مما يدل على أنه - فعلاً -
« رجل عجم ثقافات ابن وحلب الدهر شطراً » (5) ،
إلا أنه قد صادف حوادث هامة عرقبت خطه
« فانه قسط من تلك الكوارث أنني ألفت تلك الكتب
خصوصاً على أمثاله الذين هم جهة الأمة البارزة .
فأثروا في بيته وأثر العربية لا يكاد يخرج إلا بعد
بوطيقه ولاداء الصلاة في المسجد الأندلسي » (6) ،

وكان يلما ، له قدره في شعر وأثر مع ،
ذا تمكن في ثقافته الإسلامية والعربية ، يقول عنه
الإستاذ أنور بن أنحاح في معجم المطبوعات
المعربة المخطوط « أبو عبد الله محمد بن محمد
غريب لسان الفصاحة والفرجة المندرية ومقلد أحوال
أسلافة فلائذ جوهر المختارة » (7) .

والمؤلف غير غراصل الحصان كتب عديده منها
« أدب المحافل » وهو نظم درسي ، وسه سؤدد
شعرية يعرض لها دليل مؤرخ المغرب الأقصى مما
يعمل على شاعرية متاملة . كما أن له كتاب
« مجموعة النثر أنشأه من أنشاء الفقير إلى الكثير »
جمع منه النثر الذي خاطبه به الملوك والخلفاء
والأحوانات والفعالات (8) ، توفي سنة 1364 هـ
الموافق عام 1945 م .

(4) دليل مؤرخ أنشأه الأنصاري ج 1 ص 278 .

(5) محمد بن أنصاري الفصاح ، الأدب العربي في المغرب الأقصى ، ط. الرباط 1929 ، ج 1 ص 2 .

(6) نفس المرجع السابق .

(7) نعل عن الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية لندكور إبراهيم السولامي ، مطبعة النجاح -
الدار البيضاء ص 253

(8) دليل المؤرخ ج 2 في مواضع مختلفة .

(9) فواصل الحفاد ص 2 .

(10) فواصل الحصان ص 4

تسمت به خطته ، ولم تخرج حينئذ
لاعدال خطته « (11) .

4 - حضوره مركز كل من الوزير والاديب في الدولة
بيهما سموا او تسموا ، لا يستقيم لملك او
حاكم منهما ، اذ الوزير هو المشير والمعيير
والمشير للدوايب الدولة « وكما لا يستقيم
الامير عن العدل وانصر كذلك لا يستقيم
الوزير ، اذ هو لسانه وعينه ، ومرتبه انبي
يشكل فيها للرعية ربه ، ووديته التي يدرا
بها حر المحبوس ونحيه ... ويقدر ارباب الملك
اليه احياجه هو الي كبة هم اسياب بيت
الوراثة ، ونجزم ملك الادارة ، وحظوة محائف
الاحكام ، وانايل راحة انقص والانعام « (12) .

5 - وفي رايه ان انصب في اعمال امر عسرة
لهؤلاء الكتاب والوزراء ربما يرجع الي نظرة
الناس الحاضرة لعمس المؤرخ حيث يشتم زورا
بالمحابة والترويز احيانا من حمل الكثيرين
يضمون عن انصوص في اسارح ، ولكن غريظ
اقتنع بان المؤرخ للأحداث وانرجال لا يعلم من
الاستفاد ، فلماذا الخسة والحذر لان « المؤرخ
ولو انصف ، وتحرى الصدق فيما وصف ، انما
ينير الاحقاد وسشي عن غفارب الاستفاد « (13) .

6 - مدرة بعض الخدع واسرع من التحقق في
الكتابة عن هذه الشخصيات التاريخية من
الوزارة والكتابة بأسلوب مشوب بالتزوير
والنصل معا دفع المؤلف غريظ في الرد
عليهم للحصن افوانهم وتسميه آرائهم يقول :
« ثم رأيت بعض المثافئين على الطمع ، نهات

العراش ، المتداخل في الامور تداحل الشجرة
في الثوب والبرقوت في العراش ... فرجع
يقوله من رجا نعمة ، وخضع يزعمه من لم يسير
عونه وسعه ، فحلى صنيعه على ان رميت
شقيق فرود الذي اتى عارضا ربح فجوره ،
باسم هذه الكبة التي هي حطة من يد الإياد
رجله في جنات اولى انعام « (14) .

7 - والكتاب بعد كل هذا اديب متدري ، وشاعر
موهوب ، آتج دواوين شعرية ، وكتابات نثرية
ملاحيب ان دون بعض آرائه النقدية في كتاب
يخصه بالكتاب او الذين جمعوا بين الكتابة
وانورد

مضمون الكتاب :

يتحدث المؤلف عن محتوى كتابه بشكل عام ،
يلج الى ان الكتاب تأليف ادبي خاص بجيله او الذي
سعه مشرة ، فقد حرص فيه - كما يقول - « على
جمع طرف من اخبار ووجيات من عاصرتهم ، او
ادركت من عاصرتهم من وزراء وكتاب هذه الدولة
العلوية السعة ، ذات المرام والتمنايب الحلية « (15)

ويحدد الفبايح (16) بداية الفقرة التي اهمم بها
المؤلف في كتابه فيذكر بأنه « ترجم فيه لأكابر الكتاب
الذين درجوا عند عهد السطن مولاي سليمان « (17)
ويرجع اهمية هذا المؤلف الى انه ليس كتاب تاريخ
فقط يعرض الأحداث المختلفة كما فعلت الكتب التي
احت سمرة ، ولكنه منقوق طليها في الاهتمام بالحدا
المكرية والادبية ، في أكثر من قرن من الزمان ،
فيكتاب لا يركز في تاريخه على أسلوك الذين حكموا
خيلة هذه الفترة ، وان كان لا يهمل شأنهم ، وأحوالهم ،
كثيره من المؤرخين ، بل يلقى نظره على الحياه

(11) قواصل الحمان ص 5 .

(12) قواصل الحمان ص 4 .

(13) قواصل الحمان ص 5 .

(14) قواصل الحمان ص 6 .

(15) قواصل الحمان ص 4 .

(16) الادب لعربي بالمعروف الاقصى ص 3 .

(17) هو السلطان ابو الربيع المولى سليمان بن محمد بن عبد الله . يوبع بدلي في يوم الاثنين 17

رجب سنة 1206 هـ وتوفي في 13 رجب الاول عام 1238 هـ .

انظر اجبره في الاستقامة للسري ج 8 ص 86 وما بعدها ، ط . دار الكتاب - البيضاء .

الحياة السياسية أو المضمون السياسي :

إذا اهتمت بالكتاب التاريخي في الكتاب فإنا نعرف من خلاله على الظروف السياسية طيلة حكم ستة ملوك علويين كان لفترة حكمهم أثرها في تقرير مستقبل المغرب ، وبناء نظرة على ما ورد في هذه العقود نجد أن عهد المولى عبد الرحمن كان عهداً مضطرباً (18) ، انشرد فيه الفتن وسرت فيه الفوضى ، وشق فيه الكثيرون عصي الطاعة ، فهذا عامل السلطان الرديسي بن عيسى شجع هراء « فبعث إليه بعض الأعيان » (19) ، هناك مما جهر هؤلاء بشؤون كرامهم ، ويخرجون من طاعتهم ، ويجهلون بينهم في الغلب به ، لولا أن المولى عبد الرحمن تدارك الأمر فحين سكتاه عملاً جديداً هو المائدة الأحمر الذي عامل أسكن بحرم وعنف ، حيث عاقب الكثيرين ونفى بعضهم إلى مرسى أصويرة (20) ، وهؤلاء رؤساء حش الوداية بعضون عصيانهم في قاس ، (21) بسبب غيظهم من ارتفاع شأن البحاري في عهده ، مما كانوا في عهد سلفه المولى سليمان .

وفي عهده أبصا أعلن أهل الرباط العصيان ضد العثمانيين بسومي ، ولم يمسكوا للأوامر والنداء بملازمة الهدوء والطاعة .

كما اشرأب الكثيرون إلى العصيان كبن ابطله عامل قاس الذي تحو « وخروج عن بضاعه بقبيلة شنية » ونزع واعصوب ، وقتل وغصب « (22) لولا أن السلطان حمى عدوانه بخصي كشف بعد أن صيرت قس في العر والافلاس (23) فارتفعت الأسعار وتمرش الاقتصاد المغربي إلى بدمور مرده في نظر المصري أبي حصول الاحاب على مساعدات تباع لهم التجارة بموانئ المغرب في منع كانوا همومين منها (24) وربما كان السبب رحمة الله برأعاده هو لاسمرار وكثرة فتن والنهب أصافقة إلى الملوثات

السياسية والاجتماعية والفكرية والادبية من خلال بر حصة لإعلام هذا العصر الذين تغلبوا الوارث أو مارسوا الكتابة ، فيكون يدوم « ١ » بر حصة لهم ما في سرود اخبارهم ، ودارت بحور سبي وقمت لهم أو يبيعهم ، وقص النوادر التي توقفت عن محاسنهم وجماعاتهم ، تم يعرض إلى آلتهم من وسائل تيوذلت بين أدناء العصر وسامته ، يو اشعر تباطؤهم العلامون لمحاسنهم ، ومن هنا كثرت الآثار المنسية فتصحم حجم الكتاب وارتب صفحاته على الثلاثمائة .

كما أن أهمية الكتاب تنحى أيضا في اجتماعه مسجل لفترة التاريخية المهمة ، فترة الانتقال من عهد الاستقلال إلى عهد اندحار الاستعماري ، في كل من شمال المغرب وجنوبه ، يكون ذلك عهد سدة تمر من تاريخ المغرب عرب بأحداث جسيمة ، وتقلبات واضطرابات لأن كتاب الاستقصا يتقف في سرده للتأريخ عند السلطان الحسن الأول ، يسمى فواصل الجمعان يسمر في عرض احذر هذه الفترة الخالكة غداة إعلان الحماية من لستانيين عند اعريض وعبد الحفظ ثم المولى يوسف ، هذه الفترة التي لا نجد أثارها إلا في مصادر معدودة كتحد ابن زيدان ، واللسان المغرب للسبعاني ، والاعلام لعباس بن ابراهيم ، والامند ليوجداد .

ونظرا للاهتمام الأدبي بلؤف ، فإنه كان أحرص المؤلفين جميعهم على تضمين كتبه الأشعار والخطب والرسائل والنوادر ، فكان الكتاب يعق ديوان أدب هذه الفترة ، ولا عجب في ذلك بعد أن علمنا أن للدافع الأدبي هو الذي حدا به إلى تأليفه ، واتخاذ الأدبية النجدة هي التي كانت تعزبه تسحب . من هنا اتسم الكتاب بالاحاطة والشمول بلقي الصراء على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ، وأذن فاطمنا على الكتاب لا يتم إلا بالتوقف عند كل هذه الجوانب المذكورة .

- (18) قواميل الحماني ص 11 .
- (19) قواميل الحماني ص 64 .
- (20) نفس المرجع .
- (21) قواميل الحماني ص 67 .
- (22) فواصل الجمعان ص 210 .
- (23) نفس المصدر ، صفحة
- (24) الاستقصا في الجزء التاسع .

والحمروب التي ارغم المغرب على توقيعها بسبب تأييده لحركة لأمر عبد القادر الجزائري ؛ وكانت الحرب التي اوالها حبة المغرب أمداك هي « معركة ايسلي المصاحفة التي هزم فيها المغرب اشيع هزيمة واسي اضطرتته الى عقد معاهدة مع فرنسا » (25) قلها اتعاقبه الحمود (26) .

وبرسم قريط ظموي عبد الرحمن شخصية محكة بة استطاع بها ان يواجه كل هذه التكال محكمة وتصور مثلما فعله مع جيش الودايا وما فعله مع عامل الرباط مفعلا بذلك مع صاحب الاستمضا حين قال من السلطان المولي عبد الرحمن « واما حزمته وضعفه وكمال عقله وبنية في الامر ووصفه الاشياء مواضعها ، وتيميره في مبادئها وعواقبها ، واجراؤها على قوانينها ، فما اثبت تجهن به شيئا » (27) ،

اما عهد السلطان المولى محمد بن عبد الرحمن فلم يكن أحسن من عهد أبيه وفيه مبدولاته القضاء على الفتن وحماية ارضه ، ذلك ان السمعة السيئة التي صارت للمغرب بعد معركة ايسلي انطعت فيه الدول الاستعمارية بحثت اياها تطوان وبهذا « اوعمت المغرب على قبول شروط صلح معيب » (28) ووجعت الفتن يشتبه حصة من افعها ثورة انجلاي العربي المعروف بالمعجاز سنة 1278 هـ اندي خرج عن السلطان بعد ان اتتنت العامة به « ونسبوا له الخوارق والكرامات من غير استناد الى دليل » ووعدهم بأنه سينولي على الملك ويحكم المتمسكين بدموته من الاموال كيف شاؤوا » (29) وهكذا اثار اربع وفرة ابي روهون فاحي شعبه بعد هزيمته امام الجيش الحكومي ، الا ان اهل قريهون قتلوه فعم انزعج البلاد عمرت عن ذلك رسالة السلطان ابي عماله (30) .

ولقد تحدث عنه صاحب فواصل الحممان بما يلي : « قبل انه اسبويه حنة والسبه من الشيطنة والنداع حنة ، فقلبت على اليعب خيامه ، وكذوت جو انميت قديمه ، ونعبد تابعه ... الى ان ياقه يد الحدلان وسقط به العشاء على سرخان » (31) .

ورغم ان السلطان الحسن الاول كان قويا احد الامور بحكة ودهاء ، وعرف عهده ازدهارا واصلاحات سياسية ونهضة ثقافية ، فان ميره حكمة لم تحص من نش ايضا كثورة ابي عره بهري بتاحيه وجده الذي اتلى انصمان مع جماعه من اساعه المعرويين ، وان « ... حنة ... سلطان سطاوان سلب عنه قني من سحبه الى ان تولي ، وصفه صاحب الفواصل بأنه كان « سحرا كاهنا مرابا مداهنا يظهر الطاعة ورضاء ... من بعده ... سبب والشهادة ... » ولما تم للمارد ما راده واستكمل للويوب استعداده املن بالحاجة » 32 ، ثم كسب ثورة اهل قانس التي اذت الى بهبه دار بسين واعلان انصمان على السلطان الا انه استطاع احماها واعاده الامور الى نصابها بنفع الخارجيين عن طاعته والفصل على استيابه الامن ، وهكذا « اهتم بتظيم الجيش فاسست حكومة ذات وزارات متعددة ، ووجهت العثات الى اوروبا ، راست قوات بحرية اشرف على تدريب ابرسون ... واربا ... » 33 مما يدل على ان عهد سباسبه اسفرت على ما كان عليه من قبل .

وتبدو ، من خلال الكتاب ، شخصية المولى عبد العزيز ضيقة ، وتعمل ظروف بيعته هي التي حطته كذلك ؛ فالحاجة احمد بن موسى الذي « لم يكن له هم يؤثر ، ولا يدعى الادب تشكر ، وانما ارمعت حده وورث زنده ، خطة افتنى بها ابيه وجده » (34) ، كان متسلطا ، بيده الحل والعقد ،

- (25) انشغال في الشعر المغربي ، المتاهل عدد 3 ص 113 وما بعدها . الاستقصا ج 9 ،
- (26) فائل المغرب ، ابتداء من صفحة 219 .
- (27) الاستقصا ، الجزء التاسع .
- (28) فائل المغرب ج 1 ص 219 وما بعدها .
- (29) الاستقصا ج 9 ص 108 .
- (30) فواصل الحممان ص 74 . الاستقصا ج 9 ص 108 .
- (31) فواصل الحممان ص 74 .
- (32) فواصل الحممان ص 76 .
- (33) فائل المغرب ج 1 . الاخبار المنعمه بامولي الحسن الاول .
- (34) فواصل الحممان ص 82 .

أفعل كل من سوت له معه الخروج عن طاعته ،
وأصبح كالمقصود ابن أبي عامر في حربه واستبداده
بأموال الدولة ، وسوية معه بالسكان في بؤسه .
ومما زاد الحدة سوءاً أن الثوارين — راسلهم
الاستعمارية ظهر على أشده ، وكثرت الانشقاقات
والعثرات بشأن تعميم المغرب بعد أن تصدى
وحده أسبوعه الحميرية . وانحطت أن هناك عوامل
عديدة تعذرت كلها على خلق البيئة وشفاعة بقوشي
في البلاد ، وأطوع المستعمر فيها ؛ من هذه العوامل :
الوضع الإقتصادي المتدهور ، والعجز المالي الذي
فتح الباب على مصرعية للأشراق من أنفوس
الاحتية 35 ، ومنها تحطه الاستعمارية الحثيثة
التي اعتمدت على أشياء حيزه ذهنية قوي ذاتي
المغرب تحفظ لها مصالحها ويعمل لها طريق الاستعلاء ،
فشرعت في شراء الصناعات وتشجيع الاستثمار
والثروات وشراء العوصى ، ومن العوامل أيضاً ازدياد
الاحوال تدهوراً بموت الحاجب أحمد بن موسى
الروحي على السلطان (36) ، ففقد أثمرت أسباسبه
الاستعمارية ومكائدها ونشرت المورات ، كذلك سي
أعلنتها قبيلة كروان وانتهى بانهاضها ، وكثيرة
بوحارة المشهورة في الشمال الشرقي والتي كبدت
الدولة خسائر كثيرة .

ثم تأتي ظاهرة المدح الاجتماعي والفساد الإداري والإخلاقي التي تجلب في كل جواب الحب « تلوثوة صادة أظناها » سرا وعلائية ، والإحكام بصورية ولانية ، قد علل فيها عن مناج العدى من غير اكتراث بتائب ولا عدى ، والحقوق نزلها بمعرض لصاع » (40) ، كما ورد في رسالته المولى الحسن الى نضاة مراکش ، فلا عجب اذا عم لعدا وقل الامن ، وكثرت الموصية ، ونشط السالون ، فلم تعد الحياة الاجتماعية النشطة الهادئة ممكنة ، وخبر وصف لهذه الحالة ما جاء في عناية عبد السلام المحب (1323 هـ) قال : « أصبحت الطرق باعطاع شاعره وعوانى الفساد لافواه الفن قاعرة ، وأصبت السهول وهي وعرة » واعتبرت الحيول يفسرة ، واستمرت يهات الطير » (41) .

المشهورون الإجماعى :

- (35) فواصل الحمام من 92 .
 (36) اللسان المعروف من 143 .
 (37) فواصل الحمام من 64 .
 (38) جوامع الكمال في تراجم الرجال .
 (39) الحركة الوطنية بالمغرب ج 1 من 45 .
 (40) فواصل الحمام من 159 .
 (41) فواصل الحمام من 293 . أحداث من الأدب المغربي من 23 .

وإذا كانت الحالة الاجتماعية مينة إلى هذا الحد من قطع الطرق واعطاب المناصب أمن لا نحسبها ، فمن الطبيعي أن يمدد الرفق والتزويج والسطو أيضا إلى الفكر والعصر ويصبح اشعراء ، كما وصفوا في رسالة الأديب أنطوني الصقلي ، 131 هـ . ٥ منهم قاطع في سبيله وسوق ، وسهم مدح أنه فرد ، وهو لعمرى جنبه حارق ، وسهم من يؤلف بين المعردات تقطع ومشهم من طلى تديبج الإعطاء سقط « (42) . ومن الظنمي أيضا ألا يجد الأديب المركز المرموق فكذلك صاعقه (43) ، وسهم التبرم من صناعسة الأدب والتكوى بين تخطيطه ، والتعبير من نظم الشعر ، وحتى من مال إلى أشعر مدفون بظفونه وموهبته ، تعنى لو لم تكن شاعرا ، فليس للشاعر وجود في هذا المجتمع المادي والا فسمع ببعض الحفير ويرعى بحرمان سحر مدح عرط بصدق

أن تكن تطلب آدابا فككن

قنبا وأصرف من المال الطلب

قلب تلقى أدبا منرسما

أو ترى من هو مشردا ادب

٥٥ ر ر ١ توسع لاجمعي دهور وسور
حينما تعرض الاقتصاد العربي إلى أزمة واعتلت
الدولة عجزها من الرقود بالمراسمات شعر الشعبي
بصافه ، واضطر لعرب إلى الإفراغ من الدول
الأجنبية سنا مع الباب للتدخّل الأجنبي (44) .

المضمون الثقافي :

يشين من تتبع الإشارات الواردة في ثانيا
كتاب « فوائس الحمان » أن الجبر أشد من لم يكن
حاجدا رغم صطرات هذه الفترة وعلاقله ، فلا تعلم
في هذه الفترة محاسن علم وندوات لمباشرة (45)

42 أحاديث من 22 .

43 فواصل الحمان 240 .

44 أنظر فواصل الحمان من 95 - 99 .

45 فواصل الحمان من 283 وما بعده .

46 فواصل الحمان من 63 .

47 مظهر بقعة المعروف الحدث من 29 وما بعده ، قبائل المعرب من 219 .

48 يرجع إليها في فواصل الحمان من 36 - 280 .

موجوعات مختلفة كسك أندوة التي صممت عند
إسلام أسحب وبعض الأدباء ذل في أش
حول البلاغة والفصاحة بخل ذلك نظم بيك
، سبب المقام ، مع تحدي بعضهم للأحرار
بحرية ، شعر ، وعلى المستوى الفكري العلم
بصدق وعنا حادا شاملا لدى كل طبقات المجتمع ،
تتمش في اشعور بواجب الإصلاح والتوسع وحث المهم
من الأدباء على أن لا يدأسي بعنه به استهواناتي
أن سبب من ، وهو في وحده أو ليسان ، وأرتفعت
ب ، سبب من العلم والبحث على صسه ، والتدهي
به ، فلا عجب إذا كان سبب الكمان في هذا العصر ،
يحرص عليه كل من أراد بمجد والتفوق ، إذ أحد
الأهمام بقواعد العلوم وموئده يزداد ، فيحفظ المحلل
به أصور ومعهده مختصون ، يقع السامع في
أحداثه وأتمانه من هذا كس حفظ الورير من سط
٥ بحده ، وسبب من ، ويحده السبب من السمين
والشعاني ، سبب من العور بروقة ، وتتمطف الغرس
لسمه 46 .

والمحفة أنه بحلول فترة حكم أمولى عند
لرحمن بد عهد جديد اتجه فيه الاهتمام إلى ما يرفع
من المستوى ويؤدي إلى النهضة ، مثل أحداث
فروس الرماحيات ولعث ، وبعض العور المعركة ،
وارسال العثاف ، وترجمة بعض الكتب الهندية ،
واشاد مدارس الهندسة والترجمة ، توج كس ذلك
تأسيس المطبعة الحجرية ، مما يدل على أن النهضة
حققة شجب كل جوانب الحياة بما فيها الأدب (47) ،
وهكذا نلاحظ تناقص الأدباء من أجداد أشعر والثراء
إذ لأداء الواحدة لم تعد كافية ، فكثر مراسلاتهم
الأدبية التي تعلق بعض أعضاء الأدبية واستبدية
كمشكلة المرققات الأدبية التي تطرحها رسالة عرط
إلى أبي العباس مولاى أحمد البيهقي حيث يدعى هذا
الآخر رايه في سعة معرفة وأحاطة بأراء غيره
بسماده ، على أنه يريه ١٠ : ص 48

من كتابه كشف الغمة توضيح مدى انتشار الثقافة
وسمى بذكر في مقدمته أنه قد درس في
عنها عدلاً : « قد اقتبست أنواره من عدة تأليف »
وأعطى أفراده من غير ما تضيف كمصادر الأثر
في مصادر العشق ... ومقدمة ابن خلدون
الحضري ، وتبعة الألف في أشعار سكن الأندلس
لابن الحسين بن هذين ، وسراج الملوك لابن بكر
الطروش ، وديان أسلك في طائغ الفس لابن
الزرق أي غير ذلك من أساطير « 2 » ، لأن أشعاره
كانت متبوعة وثيقة ، بعد ملات الحوانات بكثير
من الكتب لا تشر أمطير ، أنه « قشرت كتب بكثيرة
القرويين في آخر القرن الماضي ثلاثين أسف
مجلة » (53) ومع ذلك فإن أندي يبدو لغاريه ما
أورد فرط من أشعار الأدبية وكتاباتهم في تعاسيه
الحظ هو أن الأدباء لم يكونوا راضين من أحزابهم
لأدبية والاحتجاجية فم نفوا التكريم الذي يستحقونه
وكان لسان حالهم هو أن نواس : (54)

رزق التيوس يجيئها بسهولة
ودور الصاحبة رزقهم مجنون

أى كان حرماني لأجل فصاحي
فأمن علي من التيوس أكون

لهذا شعور عدم تكساد الأرب وصلى حرس
أعله وتضرهم من معاملة أهل ذلك لعصر ، رغم ما
لوحظ من تشجيع الملوك لهؤلاء الأدباء ، لأن « رعاية
ذوي السلطان للكتاب والشعر » كانت رعاية باهتة
لا تخرج عن نطاق المناسبات المنقطعة » (55) .

والشيء الثاني الذي يخرج به ملاحظ لما ورد
من نصوص في كتاب قواصل الحمان هو بروز ظاهرة
أسائر ناشقة الأسلية ، فهناك تأثير واضح طرعه
أنقح ابن خلدون ، وابن الخطيب ، وابن زيدون ،
وإبن يسام ، يدل على ذلك النقل عنهم وشعره آثارهم

من كل هذه الموضوعات المطروقة على توجهها
وخرقة طرحها ، يمكن ملاحظه شيئين جديرين : أولهما
الموسوعية الثقافية التي كانت طابع العصر عامة ،
بهذا فرط صاحب القواصل يشاق مع معارفه
ومعلوماته فيعرض أثناء الحديث عن ثورة بني عسرة
الهموي (49) إلى التعميل في لربة أنبوية والحلافة
الناظية وأنظهرية وأسطة الفهرية ، مما يبين عن
قدرة وتفكير علمي لا يسمو اليهما إلا من كان مكتمل
الثقافة ، واسع المعرفة ، وحيما يعرض إلى تعلية
حظ النساء لا يكتفي بشموزح واحد ، بل يسوق الكثير
من الأشعار في هذا الموضوع ، وهو أن توجهه عند
المورية في فضيلة عبد السلام أنجب التي مدح
بها المعاصي يتبع الأسر الأدبية التي تكثر فيها المورية
شعرا ونثرا (50) ثم ما ورد في رساله القصص
محيي أسس من عند راء من المورية الأسس
الحبابة حله فيها : « أما بعد فإن ملأنا حصر وأدعى
أنه رخم في غير السلام ، وحزم والجزم لا ينح من
الأسساء ، وأسئتي من غير موجب محض ، والحفص
من أدوات الإنشاء » (51) .

ولمن الباحث يستطيع أن يكون فكرة على عدمه
العصر باطلاعه على المصادر التي كانت رائحة بين
المثقفين آنذاك ، من خلال ما ورد في حديثه على
تعاسيه الحظ ، فمن تصدى هناك أمهات المراجع
كديوان ميار ، وأشارات الرئيسي ، وموجز بن
نفس ، وأندلس المحاصر ، ومفردات ابن البيطار ،
ووسائل الإتهاج ، ومعاهد التنصيص ، والهديب
والتلخيص ، ومجمع العبداني ، والإعاني ، ومعنى
والتلخيص ، ومجمع الميداني ، والأعاني ، ومعنى
إلى غير ذلك من أمهات المصادر والمراجع التي تبرز
تنوع الثقافة من حبه ، ومناصبه بالاعتماد على الأمهات
من جهة ثانية .

ولا شك أن الموسوعية الثقافية كانت سمة
العصر ، فنظرة إلى ما اعتلده الكردودي من مراجع

(49) قواصل الحمان ص 76 .

(50) قواصل الحمان ص 255 .

(51) قواصل الحمان ص 239 .

(52) مقدمة كشف الغمة ص 11 على هذه الأمة ، الكردودي . ط 1 . حصرية .

(53) معان الإمداد السائح في مجلة الفآآت المسلحة ص 118 ص 23 .

(54) حرامس الحمان ص 236 .

(55) أسفر الوطني المغربي في عهد الحماية لإبراهيم السولامسي ص 48 .

وأجول متعمقها مع احتوائهم في الأسلوب والطريقة والموضوعات ... ولعل اهتمام المصيرية بالمعانيات ، وكما أنها ، يرجع إلى اطلاعهم عليها في الأدب الإندلسي كقائمة عبد السلام صاحب الزاوية في فواصل الجبال (60) ، وليس معنى هذا أن الأدب المشرقي وأعلامه ، لم يكن معروفا . مع أن المصيرية كفوا على اتصال دائم بالمشرق ، بواسطة رحلاتهم المتعددة ، وتلمذتهم على الأعلام الشرفية قديما ، وستهم الفلسفة حديثا ، بل الملاحظ أن هناك تأثيرا وصحا أيضا بهذا الأدب المشرقي لدرجة التوابع شكلا ومضمونا في بعض الآثار الأدبية ، تعطينا إلى هذا عرط صاحب الفواصل حين مقارنته بين المعانيات الأندلسية بعد السلام صاحب المعانيات ومقامات الحريري قائلا عن مقدمة المحب بأنها « كالمقدمة لحريرسة » الأولى نفسها وسف ، ورهرا ، ورقيا ، وأحكام وناسيب ، وادعاء وتخييل ، فلو لم تكن المقامات المذكورة مقتصرة على الخمسين مشهورا ، وحفظ والنسوخ قليل منه منها ، ولم تتميز عنها (61) .

إلا أن هذه الإشارات والتوليد رقة قليلة جدا في كتاب فواصل الجبال وفي المبادئ للأعلام المبرمج لهم فيه ، كما ما عشت بعد نقل عن الأدب الإندلسي وبصفة الإندلس .

(يسع)

بين المقارنات إلى درجة أن صاحب الفواصل يرد كل ما نقل إلى أصله من الكتب والآثار الإندلسية في شيء مثلا إلى ما يقفه أكتيوس في رسائله أبي كنها عن لمرلى سليمان بأنه « من فرائد ابن الخطيب » و « فواصله » (56) .

ويتبع عرط أثره إلى تضمن كلام ابن الخطيب في رسالته الدعوات أيضا (57) ، بل أن الأمر تعدى التأثير إلى الإهداء والافتداء ، ففي ترجمته أبي محمد عبد الصمد العباسي المتوفى سنة 1296 هـ يذكر بأنه قد « أطلع بالنديع والعيان حتى حفظ ثلاثه أحسن » (58) .

محيط الكتب الإندلسية عن ظهر قلب يظهر هيمنة الأدب الإندلسي على المقارنات إلى درجة الشدة والتطيق والتوفيق أحيانا ، فبشر عبد السلام المحب يلقي به صاحب ثلاثه العيان حتى به لو « تجسم كان دوا وعيننا ، فهو رآه أنتج ليس أمره على العجم والتخيل ، وقال هل إلى مرد من سبل ، أو صاحبه الحرائة لرعب في أذنيه وكف عن الخطاه وأبصاره » (59) .

كل هذا يظهر أن عدم الثقافة والأدب المبرمجين بمشبه الإندلسيين أكثر من ثقافة المشرق وأدبه ؛ هذا الالتجاء المتمثل في إشارة المصيرية إلى الأعلام الأندلسية ، واعتقادهم على أهم مؤلفات الأندلس .

(56) فواصل الجبال ص 26 .

(57) فواصل الجبال ص 28 .

(58) فواصل الجبال ص 199 .

(59) فواصل الجبال ص 228 .

(60) د ص ص جمار ص 293 .

(61) فواصل الجبال ص 305 .



الجزيرة وما يثار حولها من أعداء الإسلام

بمؤتاد حسين بن أحمد العالبي

وقد وضع الرومان الجزية على الأمم التي أخضعوها وكانت أكثر كثيرا مما وضعه المسلمون بعد ذلك . وسجل التاريخ أن الرومان حين فتحوا غالب (فرنسا) فرضوا على كل واحد من أهلها جزية تراوحت ما بين تسعة حنفيات وخمسة عشر جنيها في السنة ، أي ما يعرب من سعة أضعاف جزية المسلمين .

وكان يفرس أيضا بخون الجزية من رعاياهم . بل أن هناك من أتباعه من يرى أن الجزية فارسية الأصل ، وقد ذكر ابن الأثير أن كسرى أنوشروان أمر عماره بحملة بحرية من أسس

اصلاح الجزية في الإسلام :

الأصل في فرض الجزية نص القرآن الكريم ، والية البويع الشريعة وإجماع علماء المسلمين . أما النص القرآني فقوله تعالى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله و ما حرموا » . ولحق من الذين أوتوا الكتاب حين أعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » (النوبة الآية 29) .

وأما السنة ، فما روى عن بريدة أنه قال : كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميرا على سرية أو جيش أو صاه يتعوى الله تعالى في خاصة نفسه ، ويمن معه من المسلمين حيرا ، وقال له :

الجزية عربية تفرض على رؤس من فخذ في دفعه أنفسهم من أهل بيت . ثم في من عمر المسلمين قائله مقدم الزكاة . ثم في من عمر من كل فرد من أفراد الدولة فذروا على أن يرضى بعد ما يصرف في المصالح العامة يجب أن يفرض عليه عند البعث يجب له من كل سنة ما يجب عليه من الجزية

فإن كان الفرد من الرعية مسلما فالواجب منه معين من ماله وهو الزكاة . وإن كان من غير المسلمين فالواجب عليه معين على رأسه ، وهو حمله الزكاة من المسلم ، وإذا أسلم الغني سقطت عنه الجزية ووجب عليه الزكاة في ماله .

وأهل الذمة هم أهل الكذب ، ويهم ويهم المسلمين عهد مؤبد ، ويكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم .

تاريخ الجزية :

لمست الجزية من مبادئ الإسلام . بل هي قديمة من أول عهد أشملن القديم . وقد فرضها اليونان على سكان سواحل آسيا الصغرى عفا عن حمايتهم من هجمات القسطنطين في القسطنطينية في البلاد ، وكانت قبيحا كذلك فاعه نفوس ، فهو على سكان تلك السواحل دفع المال مقابل حماية الرؤوس .

« إذا لقيت عدوك من المشركين فدعهم إلى إحدى خصال ثلاث : ادعهم إلى الإسلام فإن أحابوك فاقبل وكف عنهم ، فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية ، فإن أحابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم » .

كما روى عن العميرة بن شعبة أنه قال بجند كسرى يوم نهاوند : « أمراء نبينا رسول ربنا ابقاتلكم حتى تقيموا الله وحده أو توفوا لغيره » .

وقد أجمع المسلمون على أخذ الجزية من للمسيحيين .

وبهذا وجب على ولي الأمر أن يضع الحرية على رقاب من دخل في الدمة من أهل الكتاب يعرفوا بها في دار الإسلام ، ويلتزم لهم ببذلها حقار - لأن هو الكف عنهم وهدم الحرم من بهر بالمبال أو بالادي ، وإشافي توفير الخدمة لهم ليكونوا بالكف آمنين ، وبالحمة مجردين . وقد روى دفع ابن عمر قال : « كن آخر ما تكلم به أنبي صبي الله عنه وسلم أنه قال : « أحفظوا في دمي » . وفي ذلك تأكيد واضح على وجوب توفير الأمن والحماية لأهل الدمة الخاضعين لحكم المسلمين . أنه تبييه للمسيحيين بغير حقول أهل الدمة مقابل إسماعهم بواجباتهم ، ومساهمة أداء الجزية .

وتؤخذ الجزية من أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى . ويجري المعهوس مجراهم في أحد الحرية . وجماع القول في الخاضعين للحرية هو ما ذهب إليه الإمام مالك . رضي الله عنه ، فإنه رأى أن الجزية تؤخذ من جميع أجناس الشرك والحد وعادة الأوثان عربا أو عجم ، كائنا من كانوا ، إلا المرء فإنه يقتل ، وهذا هو الرأي الأرجح .

شروط سريان الجزية :

لا تؤخذ إلا من : رجس - حر - عاقل . وأصل هذه الشروط ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حين بعث معاذ بن جبل إلى الحبشة قال له في الجزية : « أن على كل حال دينوا » .

وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى أمراء الاحتك يأمرهم « أن يعاملوا في سبل الله ، ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، ولا تقتلوا

النساء ولا الصبيان ، ويقتلوا إلا من جرت عليه نفوسى (أى البسج الذي ثبت شعر وجهه) ، ولا يصربوه على النساء وأنصبى » .

وم يقل عليه الآية « فأتوا الذين لا يؤمنون » الآية ، وما يدل عليه أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وكلمات عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الجزية تؤخذ من « الرجال أمتائين الأحرار » .

ومثل ذلك على أنه كنس على العهد حربية وأن كان مقاتلا ، لأن العهد لا مال له .

ويعنى من الجزية بضاعتى لعبد - له - وأنصبى . ولو حدث أن أعطت امرأة الجزية للمعد في دار الإسلام فإنه لا يلزمها ما يدلته ، وكان ذلك منها كاهية لا يؤخذ منها أن استعت ولزمت ذمتها .

ويعنى من الجزية كذلك أمساكين والرهائن في الصوامع ، هذا إذا لم يخالف الرهائن الناس ويتحدوا المأحر وأمرأوع ، فتحكمهم في هذه الحالة كسائر أنصارى تؤخذ منهم الجزية . كما يشترط على الرأهب إلا يكون قد لجأ إلى الترهيب بعد فرضها ، فإن فرضت ثم ترهب لم يسقطها ترهيبه .

وكذلك لا تؤخذ الجزية من الشيخ الكبير الذي لا يستطيع العمل ولا شيء له . ولا من الحشيش المشكل ، إلا إذا زال أشكانه وبار به رجل مؤخذ منه في مستقبل أمره دون ماضيه .

ولا تؤخذ من الأعمى الذي لا حرفة به ولا عمل ، ولا من المعتد ، إلا أن يكون أيهما موسرا متوخذا منه .

وهكذا نجد أن الإسلام حدد الخاضعين للجزية بحدود رفيعة تؤدي إلى إحلال نسبة كبيرة من أهل الكتاب إلى دائرة الاعتد من أداء الجزية .

مقايير الجزية :

اختلف الفقهاء في قدر الحرية فذهب الإمام أبو حنيفة إلى تصنف أمم الدمة ثلاثة أصناف :

— الأغنياء وتؤخذ منهم ثمانية وأربعون درهما (تدفع على أقساط في الشهر أربعة دراهم) .

الأوساط ، أي متوسطو الحال ، وتؤخذ منهم أربعة وعشرون درهما (تقسط على درهمين في الشهر) .

— الفقراء ، وتؤخذ منهم اثنا عشر درهما
(تقسم على درهم واحد في الشهر) ، فجعلها
مقدرة الأهل والأكثر ومع أحباء أولاد فيها .

وقال الإمام مالك إن الجزية لا يلدن أهلها ولا
أكثرها وهي متروكة لاحتياج الولد في الطريقين .
ودفع الإمام الشعبي إلى أبيها مقدرة الأهل بدينار
، أحد لا يجوز الاعتصار على أقل منه ، وأما أكثره
فعر مقلد ويرجع فيه إلى احتياج الولد . ويجهل
راي الزالي في لئونة بينهم خيما أو التخصيل
بينهم بحسب أحوالهم .

وقد كان مقدار الجزية في بادئ الأمر غير
محدد ، إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يتدرج
بحسب الأحوال وعلى مقتضى أحوالهم من
المسلمين وأهل الذمة . فلما صالح أهل بجواب
تراخوا على جزية مقدارها 2000 حبة في صفر و 1000
حبة في ربيع ، وأعطت ثمنها لوقته ، والأوفره
أربعون درهما . وصالح أهل أدوح على مائه دينار في
شهر ربيع من كل عام . وصالح أهل هفتة على
ربح أحسابهم وغزلهم وكرامهم ودرعهم وتعارهم .
وصالح غيرهم من يهود جزيرة العرب على ذلك .

وقد ظننا الجزية بلا تعيين إلى آخر أيام أبي
بكر ، فلما تولى عمر وكثرت العوج عبي مقدارها ،
وكتب إلى أمرائه يأمرهم أن يجعلوا الجزية على أهل
القبضة كل رجل أربعين درهما ، وعلى أهل الذهب
أربعة دنانير .

ثم اعلم عمر أنظر في مقدار الجزية بأن أهلها
يتأخرون ، لأن لسباع العواد العدانة كالب قد ارتفعت
فأرغمت تكاليفها الناس . فجب عمر عليهم ، وعذب
الجزية بعد ذلك عيبت بأقسام درجات أساس
ومقدرة المأثية .

وكان تقدير الجزية يتم على أساس ما معنى في
أبدى الناس من دخلهم بعد مصاريفهم . وشمل على ذلك
ما فعله عبد الملك بن مروان مع أهل الجزيرة بمرافقة
مقد امر عامله هناك بأن يمد تقدير الجزية ، وحصى
الرؤوس ، وجعل الناس عمالا يأخذهم ، وحسب ما
يكن ، أحاد في سنة ، وأخرج من ...
والدنه ، وطرح أيام الأعداد في السنة كل ، لوحد
الذي يحصل عليه العمل بعد ذلك أربعة دنانير لكن
واحد فالزمهم دفعها .

وكان نظام حساب الجزية كالآتي :

عدد أيام السنة — عدد أيام الأعياد — عدد أيام
الأسبوع

أيراد الأعمال في أيام الأسبوع — نفعه كلها في
أيام الأسبوع في دنانير وهو مقدار الجزية . ويتضح
من ذلك أن تقدير الجزية في الإسلام كان يتم بطريقة
بسيطة ، أسيرة في ...
أساس صوابي الأيراد كما أنه ووعي في فرصها انطاقة
الصربية الربية .

أخطاء المسترقين :

مما سبق يتضح أن الجزية لم تفرض في
الإسلام لتكون عوصا ماليه عن دم أو عبيده ، وأما هي
محنة المملوكين في أموالهم وشفاندهم وأعراضهم
وكرامتهم وتمكينهم من التمتع بحقوق الرعاية مع
أهل ...

... من ...
لعمري ، أحد به على أنه نوع من الامتهان والادلال ،
وسر ... على تعصبه لا ينعى مع ما ترواه
أحسب : الخدمة من تسامح .

وما يرمي به المستشرقون من دعاوي مفرضه
مد الإسلام في موضوع الجزية إنما هو مما يخالف
أسسمة الربية والصحة الاجتماعية . لقد ضمن
الإسلام أعالة الناس والمحتاجين من أهل الذمة .
والدليل على ذلك ما جاء بهد خالد بن الوليد لأهل
الجزيرة ، وأما شخص شعف عن العسر أو أصابه
آفة من الآفات وكأ ، غيب فانتقر وصار أهل ديشه
يعتقون عليه ، طرح جزية وأعمل من بيت مال
أخصميس .

وغرض الجزية لا يحمل معنى الامتهان والادلال ،
ومعنى « حاقرون » في آية الجزية هو العصبوع ،
والمراد به الخضوع لسيطان الدولة ، بحيث يكون في
دفع الجزية معنى للالتزام عن قبل أهل الذمة بالولاء
لدولته ، كما تلتزم الدولة في مقابل ذلك بحمايتهم
ورعايتهم واحترام عبادتهم .

ولا توجد آية في القرآن الكريم تدل أو تشير
إلى أن القتل في الإسلام يحمل الناس على امتثاله .

لنحققها وسحارون من أحبا . ويشرون ذلك كله آية من آيات المحدث التي يباحرون بها . ومن أجل ذلك يقول بعض المستشرقين أن دعوة الإسلام لمعادلة من لا يؤمن بأنه واليوم الأحرار دعوة إلى العصبية تساوي وهذه الحرية . وهذه مخالطة معضوخة إذا عرما أن قيمة الرأي إنما تكمن في الدعوة له والعمل به .

أن الإسلام لم يدع إلى مشاركة المشركين من أهل الحرية إذا هم أذعوا ولم يدعوا إلى شركهم ، والحضارة الحاكمة اليوم تحارب الآراء التي تناقض مواضع العقيدة . فند ما كان يحارب المسيحيين المشركين ، وتعرض على من هو في موقف الكندي بالثقة لهذه الحضارة الحاكمة ما هو شر من الحرية البع مراء

وكل تشريع يراد به دفع أية حركة اجتماعية أو المصادرة أو مصادرة إنما هو حرب للرأي الذي تصدر عنه هذه الحركة . وهذه الحروب تجد ما يسوغها في مناع ما يصيبه الجماعة الإنسانية من ضرر إذا تعدت الآراء التي تشب الحروب عليها . فإذا أردنا أن نقرر دعوة الإسلام إلى محاربة الشرك وهذه حتى طبعوا ، وهل هذه الحرب مسوغة أو غير مسوغة ، وجب أن نطو فيما تشبه فكرة الشر وما تدع إليه . فإن أنفت الكلمة ولقد انعقد كل الاتفاق من فادح قررهما بالجماعة الإنسانية في مختلف عصورها كان لاعلا الإسلام الحرب عليها ما يسوغه بل ما يوجهه .

ولا يبقى بوسع مدع أن يزعم بأن هناك شبهة استغلال أو امتحان أو ادلال في فرض الحرية من المسلمين على أهل الذمة الحاضرين لسلطان الدولة الإسلامية ، لأن الحرية كما فرضها الإسلام معلقة بحق الدولة في تنظيم شؤون المواطنين بها ، بل لأنها في ذلك تنطوي على قدر أكبر من أسماحة في معاملة رعايا الأقليات الدينية مما تستطيع أن تزعمه لنفسها أنظمة الحكم في العصر الحديث .

وقد نص القرآن الكريم بوضوح على طريقة معاملة المسلمين لغير المسلمين "لا يهاكم الله من الذين لم يقتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تروهم وتفسطوا إليهم ، أن الله يحب المتقسطين . إنما يهاكم الله من الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون " (الممتحه ٤ - ٥) .

لقد أعمى الإسلام دافع الجزية من الخدمة في جيش ، ونفي الذي يعين انطوع في الجيش الإسلامي تسقط عنه الجزية ، وهذا معناه أن الجزية تشابه البذل الذي للخدمة العسكرية في عصرنا الحاضر . وجميع العهود التي أبرمت بين المسلمين وبين المملوكين من أهل البلاد المفتوحة كانت تنص على حق الحماية لأهل البلاد في عقائدهم وأموالهم وأعراضهم وكراسهم في مقابل دفع الجزية . وقد حكى في أحد عهود خالد بن الوليد : " أني عاهدتكم على حرية وأمنه . . من معاكم في الحرية ، ولا فلا حتى يفسدكم " .

وحين اضطر المسلمون إلى معاداة من أسلم المفتوحة قبيل معركة اليرموك ، قدموا بدماء كانوا فيه أخذوه من الجزية إلى أهل البلاد . فرد خالد بن الوليد الحرية على أهل حمص ، ورد أبو عبدة الحرية على أهل دمشق ، وهكذا فعل بقية القواد المسلمين . وكان مما قاله القواد المسلمون لأهل تلك البلاد : " أنا كنا ندخلنا منكم الجزية على المنة والحماية ، ونحن الآن عاجزون عن حمايتكم " ، وهذه هي أموالكم نردها إليكم " .

وثمة رأوية أخرى نستطيع أن نرد معها على أوجيف المستشرقين ضد الإسلام في موضوع الحرية . فقد يقول نائل بأن الأساس المعنوي للحضارة الحاكمة اليوم هو حرية الرأي حرية لا حدود لها ، وأن حرية الرأي هذه هي لذلك عند يدافع الناس عنها ويضحون في سبيلها ويواجهون

المراجع

- 5 - حمد محمد - حمد حسن هيكس - دار
المعروف بمصر - القاهرة 1395 هـ .
- 6 - الجهاد - أحمد محمد الحومي - المجلس
العلى لعلوم إسلامية - القاهرة 1390 هـ .
- 7 - مذكرات في نظام الحكم في الدولة الإسلامية -
عمر شريف - معهد الدراسات الإسلامية
القاهرة 1394 هـ .
- 8 - الموارد المالية في الإسلام - إبراهيم فؤاد
أحمد علي - معهد الدراسات الإسلامية -
القاهرة 1392 هـ .

- 1 - القرآن الكريم .
- 2 - تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن لابن
سنة الله محمد بن أحمد الأصبغى القرطبي -
دار الكتاب العربي - القاهرة 1387 هـ .
- 3 - الأحكام السلطانية والولايات الدينية لابن
الحسن علي بن محمد بن حبيب الباوردي -
مطبعة البابي الحلبي - القاهرة 1393 هـ .
- 4 - الرسول القائد - اللواء الركن محمود شيبث
خطاب - دار لعل القاهرة 1383 هـ .

جائزة الدولة التقديرية للدكتورة عائشة عبد الرحمن

● جعلت الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) على
حائزة الدولة التقديرية لسنة 1978 في مصر - وهي ثاني مرار في مصر
تحتفل على هذه الجائزة بعد الدكتورة مهيروني .

ولدت السيدة عبد الرحمن ، حصلت على الدكتوراه بتقدير
ممتاز في النصوص من كلية أدب القاهرة عام 1950 وجائزة المجمع
اللغوي في نفس العام وأجائزة الأولى للحكومة المصرية في دراسات
الاجتماعية عن المادية المصرية ، وتمتد العديد من المناصب العلمية لها
في تفسير بكلية الشريعة في دار الحديث الحديث بالرباط ،
واسناد كرسي ورئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة
عن شمس واسناد متعدد لمركز تحقيق التراث ومبشر الدراسات
الاجتماعية بكلية جامعة الرئيس واستاذ متعدد للأشراف على بحوث
المعاصرة والدكتوراه بجامعة الأزهر .

وقد شاركت الدكتورة عائشة عبد الرحمن بأعمالها في 20 مؤتمرا
علميا وتقيا في مختلف دول العالم .

ومن مؤلفات الدكتورة : (بنت الشاطئ) ، لتفسير البياضي للقرآن
الكريم والأعجاز البياني للقرآن ، والقرآن ، التفسير العصري وجمع
المعاني على الله عليه وسلم والقرآن وتفسيرنا الانساني ، 3 طبعات ،
والشخصية الإسلامية ودعوة لدراسة ، التي جالت دراساتها المعاصرة
بإلحاح .

لقد كان يجب ان يصاح ولا يعصى ؛ وبذلك رولا
نفسى ، ولكنها الاواء عبت قاعمت .

فسرقوا اذن عدايتان : هداية ممة لكل الناس ،
وهي للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا « واثبت لتهدي
الى صراط مستقيم » صراط الله الذي به من الى
الهدى وما فى الارضى ، الا الى الله بصير الامور »
سورى اعراف : ١٥٦ « واهد الله صراطه مستقيما »
المصدقين ، وهذه ليست للنبي صلى الله عليه وسلم
« انك لا تهدي من احببت » ولكن الله يهدي من يشاء ،
وهو اعلم بالمهديين » (القصص) ليس غيث هداهم ،
ولكن الله يهدي من يشاء » (البقرة)

فلا ينافس بين ان يتمم الهدى لى صلى الله عليه وسلم قارة وبشي عنه اخري في لفرءاب ما ذام نفسي والاثبات لم يواردا على شيء واحد من حيث المعنى والمذاول .

واهدى بعض التوفيق والإعطاء هو الهدى
 بطله المؤمن من ربه في كل صلواته حين بقوا في
 لفتحه : « انك تعلم وأياك نستعين » أهذا الصراط
 المستقيم هو هذا الهدى أم نعم عظيم غير العصبية
 عليهم : « بعض » من عبك لا سبحانه ، وعزل في
 حشوعه ويطيع « آمين » .

أما الهندي بمعنى القوة واليسار فهو من
 قدم من الله له على خلقه بأعطاهم به من ريسه
 ولذلك لا يظهر ما تضمن به الملامة ابن القيم لحمل
 هذا الطلب شاملا للهي انعام في كتابه : (مدارج
 انوار) ج 2 ص 37 - 39 ط. المشرية

قال المؤمن بعد أن يظهر اسمه إذا وقبليته :
 يطير بنا أمر به من طاعة وعبادة وصلاح يتوجه
 إلى الله سبحانه سائلاً أن يوصله إلى مراده
 ويحقق له متفاه ، وقد كان عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه يقول في دعائه بجوى الليل :
 « اللهم دعوتني فأجبت وأمرتني فأطعت ، وهذا سحر
 دعوتني » .

قالهدي انخاص يعطيه الله سبحانه لمن تطلع في
شوقه قسى ويدل الجهد للحصول عليه « ان الذين
احبوا الصلوات يهتفهم ويهم سامعهم »
(يونس) « يا اصابه من حصة الا يادن ف » ومن
يؤمن بالله يهد قلبه « التدرس »

ما من عرض وأدب ، أو استحقاق واستنهاز فلا يحق أن يسأل : لماذا لم يهدي القراء ؟ لماذا لم يحمي الله ضمن المهتدين الموقنين ؟ ، كما لا يحق له بحال أن يحتج بمثل قوله سبحانه : « بضل عن سواء ويهدي من سواء » ولكن نقرأ بدل ذلك « بضل به كثيرا » ويهدي به كثيرا وما بضل به إلا الفاسقين الذين يتعضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وينطغون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون » (النورة) .

فإنه تفسر تلك وتبين المراد منها وأصحها جيا ، « أن الله لا يهدي من هو كذاب كفار » أمرس « أن الله لا يهدي القوم الظالمين » (الأحقاب) « أن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب » (حشر) « والله لا يهدي القوم الفاسقين » (الصف) « كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم » (آل عمران) « أن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ، وهم عدايتهم اليوم » (التحليل) .

والله سبحانه علم من عباده مدى استعدادهم وقابليتهم للعمل بما نصهم إليه وأمرهم وبهائم عنه ، مدعطي لكل واحد حسب ما علم من حاله « أن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » (الن) « ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (القصص) « أن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته ، والظالمين أعد لهم عذابا ليما »

وهدي القراء العام بمعنى التصفح والسير كما يكون بصريح العبارة يكون بالأشارة والإشارة وطريقه لعرض ، وهذا كان محورا لكل درس من وحشي بحر ... « قل لئن أحصيت الإنس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (الإسراء) .

... ما من أحد من عباده يعرف بعبادته ... ما من أحد من عباده لم يمتثل له ولم يستطعوا مع حرصهم الشديد على مشاهدته وإظهار أنه ليس بوحى ...

لقد أقسم الله في القرآن بأشياء كثيرة من مخلوقاته في أقسم بالكواكب والسماء ، وأقسم بالبحر والجحش والعصو وأنبل والنهار ، وأقسم بالقلم والكتبة في أول سورة من القرآن على ما يراه بعض المفسرين ، وذلك في قوله تعالى :

« ن والقلم وما يسطرون » وأقسم ببعض الكواكب والأشجار كالتين والزيتون ، وأقسم بذلك إشارة إلى ما بهده المخلوقات من الإحسية بتسمية ألبا ، لما لنا فيها من البهائم والمصالح التي يجب أن يبحث عنها ، في بقية ...

وهذا أن ذهبنا على أن ابواب في مثل قوله ... ولشمس وضحاها ، والعرس إذا تلاها ، وابهر إذا جلاها ، وأنزل أد بعثها ، والسماء وما سجد ، أمرس وما سجد في ... هذا ما عليه جمهور المفسرين . أما إذا ذهبنا على أن الواو حذو واو كلف لغة الانصار ، ... الأمرات العاصية المذكورة فائدة عبد الرحمن طار الأمرات ووصف في هذا المعنى حيث ، أن يكون الله سبحانه يلد أنى بذلك الواو ويدخلونها بملت ابصارنا ويثبه عقربا وبصائرا إلى ما أودعه في تلك المخلوقات من أسيد تعهما كثيرا ، فيجب أن يعرفها ونجد في الاستعداد منها واستغلالها بحث لا تصح .

ولو علمنا بهذا الهدى ما سمعنا أحد لمراعاة الكواكب والكشف عن حقائقها وحركانها وأبعادها وتأثيرها وما قد تحتوي عليه من أسرار ومخبات ، ولكن نحن من سرور الفصاء وبرناد جوانبه ومجاهده .

وعمت بهذا الهدى لما كان بلاميه وأبجمل والتأخر الفكري ذكر من أفراد اجتماعات الإسلامية ، ولكننا نحن المسلمين في طليعة امتهم والعالمين ، بل لك استندة لأرض وعمدها .

وإنه حقيقة لمحمد أن تكون الآية مشتركة والجهل ممتدا ، والفكر راقد في أمه أول ما أرسل من كتابها الأمر بالقراءة مؤكدا ، وذكر التعليم متكررا ، قال تعالى - « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم » .

لو أهدنا يهدي هاته الاشارات الكريمة ما جهل أحد في مدان الزراعة والإنبات وتطوير الآلات وتحسينها وإصلاح الأراضي وتحسينها .

... ك حفاة لقرآن لسبقا الناس كل الناس إلى اكتشاف أعماق البحار والسممات ودراسها واستخرج مخفونها ولانتفاع بها فيما يشاء ، وفيما ... من الآخرين .

ن هدي لفرعان مما لا يمكن الإحاطة به والتحدث عنه في متن هاته المقالة المواقفة ولاسطر الغلبة التي تكون إحدى مواد محنة فكره إسلامه ؛ لأن ذلك مما يستحيل في الفهر أن كله هدي وهدي

فالفرعان هدي فيما يسعى اليه من عبادة ، وهو هدي فيما يدعو اليه من احكام ، وهو هدي فيما يدعو اليه من عبادات وطموس ، وهو هدي فيما يدعو اليه من قصص وأخبار ، وهو هدي فيما يدعو اليه من اخلاق واذاب ، وهو هدي في شرهه وأفعاله وسبوه وطريقة عرضه ، فهو قطعة هدي

وإذا كان علماء الأصول قد حرفوا الفرعان بأن الكتاب أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز سورة منه اعتماد بتلاوته .

من منزله جلت قدرته قد وضعه بأنه هدي ، وبأنه رحمة ، وبأنه شعاع ، وبأنه موعظة ، وبأنه تذكرة ، وبأنه نور للعالمين .

نعم ؛ بأنه كتابك القرآن هدي يدل ويوضح ، ويدنو وينصح ، ويرشد ؛ فيبصر ويسعد . ويأخذ بيد من يظهر استعدادا وقضية للعمل بصائغته وإرشاداته وأساس دلالته وسنانه ، وهو رحمة تطبطن بتعاليمه النبوية ، وتزول ما بها من صق وفلوط وتلق وبس ، وتنفع أمامها محاللات الخير رحمة واسعة .

وهو شعاع للأرواح ؛ بعد منها الحيرة وبحرها من قيود طغيان المادة وتغل عنها ، ثم هو شعاع للأحلام لما بين أرواح وأنجم من ترابط واتصال من جهة ، ولما أودع الله فيه من أسرار تعصر عن أدراكها عقول البشر وأفهامهم .
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :
« كنا بنسب لك ، فزينا على حي من أحياء العرب

سيفناهم في أن يصوب ، فحارب حربته حتى ساء أن يدع يعرف . . .
نفسه غير منكم رأي في قدم معه وحس هو أبو سعيد الخدري كما في مسلم) ما كنا نأبى (2)
فرئاه عا . 3) ؛ فأمر به ثلاثين شاة ، وسعد لب لما رجع قلنا له : أكلت تحسن رقية أو كنت نرمي ؛ قال : ما رعب (4) إلا يوم الكتاب . عينا ؛ لا تحدثنا ساء حتى نبي أو لنسأل النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : وما كن بدريه أنها رقية . أنصوا واضربوا في سبهم » البخاري ومسلم والترمذي .
نذكره في 5

وهو موعظة وتذكرة ؛ يعظ ويذكر سبحانه وعصية أولوا الألباب . وهو نور بين يسير على هداه من تمسك به وأصم ؛ فلا يضل ولا يتقى .
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين »
رواه مسلم عن عمر رضي الله عنه .

لقد رفع له بقرآن سما أفعال ؛ فكانوا سادة الأرض . وكانوا علماء ، ومخترعيها ؛ وكانوا الذين لا تشق لهم صار في كل حركة واتجاه ومضمار ، وما نحن ابتد أولئك السدة قد تفرقتا شذر مذرة وأصابت ما أصابا من الفشل والانهيار . فلماذا ؟
أجواب وأقبح ؛ لأن أولئك أحلوا بالقرآن ، اتبعوا أوامره ، وأحبوا نواحيه ، وحملوا منه المصائب .
من صرنا من خير
بعد هذا الفرعان ؛ وأبتمينا الهدي في غيرهم من مذاهب بشرية لا تخو من حظ وزيف ، وتهاكب وأغراض ؛ وجهن وضلال ؛ فكان ما نحن فيه وما نحن عليه ؛ وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ومن أسقى الهدي في غيره أضله الله تعالى »
أخرجه الترمذي وغيره .

- 1) يفتح العين المعجمة والتحتية جمع عائ كخادم وخدم . وفي رواية غيب ضم العين وشديد الله المعوجة كواكع وركع .
 - 2) نبته سور بقره ساكنة فموجده مضومة وتكسر فتون أي ما كنا نهم .
 - 3) برا من المرض من . مع وتم ؛ ويرؤ برؤ من يباب قرب شمي .
 - 4) رقت أرفي رقا من باب وهي عودته ناسه ؛ والاسم الرقا على وزن فعي ؛ والعمرة رقية .
 - 5) أصبح القاريء المكرم بالرجوع إلى كتاب ' « الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي » لعلمه .
- سنة الإسلام أن قيم أنجورية ؛ فعه الشيء الكثير عن الاستشفاء بالقرآن ودلته حاصة .
وما يتطلبه ذلك من شروط .

عَلَى ضِفَافِ وَادِيِ الْمَخَازِنِ

لمؤقتاً عبدالمعطي الوراق

أتاه شعرا يهيم ببطران لندي ، وأجحه العرساء ،
ودقائق الحمى إذ تترقرف على سماء العذرات .. فله
حصص على أقدمه بها يصح ععود من الشين ، حتى
حصن من تلك البلاد أحسن هدية من المغرب الإسلامي
إلى العرب المسيحي .. وكانت الهدية من الروعة
بمثل أدمنت الكثرين ، فاستكثروا على المعربي ،
تكون أمامه في أسبانيا بكل هذه الروعة وأثره
وإشاعرة ، وهو الذي يحسن في برقه فثار الرمال ،
وفوق حبه بها من غير أمطارك .. تصجوا ، كيف
تشت الزهور على الكف ، بحثه ، وكيف تتعمر الد
من بين الأصابع المعلقة ، وكيف يخضر الأرض تحت
الأقدام المحروقة بشر المواقف .. ومن ثم فاهم
سوا للقراس المعربي الشر المستطير ، استمعوا
جهد أمانهم أن يشعروا البر في سبته ، وعرة يومه
وراقة الخدعه ، ويسمو أمنيته أشي شرب .
وإفأكبه التي ياكل : وأهواء الذي يستش ، وإن
باسروا روجاته ، وسبته ، ويردوه إلى ليحت عن سبته
لخلاص ، لم يشع به عندهم أنه جعل البدء أشبه
إرتفاع ، والعن أومر أبداعا ، والعرب أننى حملا .
وأنه حو أسبانيا الشاعره . أسبانيا أعتته ، إلى
عاصمة لكل البلاد الأوروبية ، تشع عليها فنا وعلم
وأدبا . ثوبها أزياء الحضارة ربا بعد ري ، وبهرج
بشور أنيش قبا بعد فن ، وتصفها بأيات الجمال آتة
بعد آتة ، حتى قمت أسبانيا تحفة مغربية عربية
سلامه . لم يشفع له كل ذلك ، إذ عز عليهم أن

لا استطع لكاتبه عن معركة وادي المخازن
بجناد المؤرخين ، بعد أن أتزل بدرجه حراري إلى
سوى نزول سماء الحطة من لاني ، وأوهج من
كلماني ، والأحجار من قلبي .. عينا لا مرد في ع
قمة متعلة عازلة بين علي وقلبي ، وبحر به علي
من حواز المرور إلى مسح العمل البارد ، في الوقت
الذي تطاستي فيه كل ذرة من كياني بمزاوله حوقوف
بضعة .. وأنا لا استطع محاصرة نفسي ، وسبها
من أذهاب إلى ملهى غرامها بتاريخ .. ولا في بر
بوصع خواطري نجد (دوش) بارد ، حين تحرم
هذه الجا طر على بضها السريع ، أراة على
المسوى العادي ..

عندم أقحم الفارس المعربي أرض أسبانيا .
وأناح لحياص فرسه أن تختال فوق أديمها الموشى
بجمل ، وليلده أن تمتد نحو عاكستها المدلاة من
جانبات الأغصان ، وأقدمه أن تمشي فوق محلك
فصورها لعجمي ، اشتغل قب أوربلا غصبا ..
وتولت أصابعها مرة كلمتها أرفا طوقلا ، وحولت أصابعها
إلى بيل ما به من آخر .. ولم يكن الفارس الحفري
شامت في عصابات هولاء .. ولا قائد كريمة في
حش جنكيز خان الهعجي .. وإنما كان سليل قوم
توارثوا أنشرف كافر عن كابر ، وتآذوا بروثع دين
عطر شداها سائر الأفاق . فلم يات أسبانيا أعصارا
بخطم الأشجار ويصيث نساها في زينة الطمعة ، ولا
رلا إلا بضرب السني ويردم معالم الحضارة ، ولكن

يظهرهم سبحانه قادمة من سماء بلاد اسلاميه ،
وتشرعهم حصارة مبطنة من رابع لاسلام ، ويضع
بينهم رحل محجر من ارض العروبة ، لا تحجر يدا
انذار واختراب ، ولا تتبع عندهم السنة النار ،
وانما تميل منهم الحداويل ، وتصير عندهم القنائد ،
وسايل ورائق الديان ، ويرتفع يديع المعسار

وبالرغم من أن قضية الإسلام كانت قد دحنت
سحق الامجاد المغربية القديمة ، والاحزان المغربية
القديمة ، واستقرت في وجدان الأمة العربية كلها ،
فصارت مجرد آتية يزعم بها من فاس ودمشق
والقاهرة ودار نجد ، بكل ما يحمله من نحن
وحسين الى العر دوس المفقود ، وبالرغم من أن العرب

واستمر الحقد على أميريها نصيح ، ويمطي = بالصيد .
وبالدم الفاسد ، أي أن وقع الانفجار بؤادي الممخاضة
وخرج الجنني العربي من المعركة متصرا ،
فانحى لخيول في بلادنا مسجدا له ، وبمس كس
روحة أن تلك ذكرا ، وتحول الخمسة أي لآلئ
تسمع ، وانتعت الناريح عاخذوا إلى هذه السحبه من
اعام العربي ، وتساءلت جبال المحلق : ما بال جبال
الريف وجبال الاطلس المغربية تقيم الافراح ، وترد
قمعها أكثر مما لمعت في يوم من الأيام . . .

ساعد ، مديدة القامة ، يسعها الفصم من صطبه
: سرح ..

من معركة وادي المخازن خرج رجالا
لشاولي ، خروج أبطال المسلمين من معركة بدر ،
يملون أيديهم ويحبونها ظهورا لبطن ، ويرطبون
الستهم بحمد الله ، ويحسون بمؤوليه جسيمه
اعت بتقلب قوت كونهم ، وهي لا توه بكلها الأعلى
ظهور أرجال الذين هياهم القدر للهوض بصحهم
العاص ، ان الرجال الذين أذكت قلوبهم حصاره
الامان ، ظلوا يحتفظون بلكاء قلوبهم وحوارها من
أيام فتح الأندلس - أي أيام معركة وادي المخازن
ثم تنزل فوجه هذه الحرارة عن مستواها المسوي
بيلة هذه أسد ، تشبه في أية لحظه حرجه ،
وتدفع ليوهم أي أولي البلد بالاحترار على أرض
المهاد ..

حرب الجيش العربي بوادي المخازن ،
سنة كوماندر إسلامي ، قرر أن يعود بأسر مهم
كان الثمن . والنفس هت رخيص مهما كبر . ولذلك
حاصها حرد لا تحبل إلا معي واحدا هو الظفر
براس العدو ، ولجسم لها سوى غاية واحدة ، هي
نظر حبة التقرب أكثر اشراقا ، وبعد أصلي
شعوخ ، ورتبه أشد قوة .. كل حندي من جلود
البواسل ، كان يعرف - وهو يقتحم المعركة كسيف
من سيوف الله - أنه يقاتل عن الأمان المتهاديه في
الحقول ، واستابل العشيرة في المزارع ، وأثناء
المحجبات داخل البيوت ، وآيات الأمان المحجورة
في محارب المهاد .. ومن يدي .. قريب آخر
الساء بانه عجه المشوقة ليشترى ملاحه ومرسه
ومؤومه ، وربما أقسم أن يكون صداقه المقترح ،
راس أكبر فارس من فرسان العدو العفير ، وربما
اسم لانه لم يحضر الزلافة ، فلوب أسفه في وادي
مخازن .

حاء الحندي أبرمالي أي العصر الكسر ،
ورأسه محصن ضد أي فهم صحيح ، تحقيقه المواحه
المسبوقة مع المعروف ، لان جدران هذا راس
مشعولة بحرائط المناطق البقريه التي تم احتلالها .
وتصميمات المناطق التي يراها محتلة مستعبلا .
والمرورين دائما يحفظون في الحباب ، لان
غرورهم يتزع منهم القنرة على الرؤية الرامحه .
وبرن لهم خداع النفس ، والثقة بالكاذبه الى امد
أحمدود . جلد وفي تصوره ان راكب الجمل لا قبل

به بأحمدود امام راكب لاسطول .. وان صاحبه
سبحه وأبحمه وأسابقه لا شيء امام صاحب تحاره
لرقيق .. ومالك صاحب الذهب .. والموسد أذرع
المحيطات .. غير ملق بالآ أي ان عطفش أرماني
شراها بخص حصرة لزواني .. وان عتاد السجين
عديقه غايات الرياح .. ون زهور برزري أصطب
عودا من زهور المسلمين بطربه الأديم .

هالك قرق بين المقاتل المروود ثيابك أفعوان
بمقاتل العزود ثقية حجر .. بين من سحارت بطة
سيدر .. ومن سحر .. من سبي .. من من
يستمن في حربه بصوره مرندا .. من ساسر
سيرة مسج .. من من برى مسك لانس في
ميسستان .. ومن وراء في يوسف بن تشعين .

لقد نعم المحاربون المعاديه أسلوب ، حراق
امراكب بيد أيام طروق بين رباد .. حتى يحوجوا
المعركة يدور بعد ولا مركبات .. وهذه المرة لم تكن
بهم مراكب يحرنونها ، عحرقوا مركب لسو ، وهو
الحجر الذي كان له حزام امن . وحقوق بجساة .
أحرقوا مركبه لحطوره من يقض وعده ببلده المعوي
لرابع . وانجسور كانت وما تزال مصدر مناعب أو
سرات لسقائين ، وانعاز هو من يحطم لجبر في
الحطه المناسية ، وكل الجسور عرصة للمنطيم في
أيام الحروب ، لانها المعابر التي تصل بين جناحي
المعركة . فغيرها نعر السنة النيب ، وأليها يرتكز
الميزوم المنكسف ، وتحها يحتفي الزهد بد الحار .

كث ترد ان يكون لقائنا بأوروبا في معارك
بجسارة ، على مستوى العلم ، وعلى مستوى الفن ،
على عوار غرامنا القديم بالأندلس ، حيث اعطاهما
المقرب ساعده القوي ، لسكنه عليه ، وقدم لها ابتداء
بيكونوا واجهته الفسة المفتوحة على العالم . ولكن
شهوة الفرو كانت يومئذ اقوى من نوعة الفن ، ومن
برعه نعم ، فربما لبعض الشعوب أن يمسح حين
لشعس ، وتضع رجلا في الشرق ، وأخرى في الغرب ،
.. سبع كنفه أنزاد في قطعه فماش .. وكس
يومئذ غير مستعدين للتنازل عن أي جزء من مساحة
شخصيتنا .. ولا عن أي صحرة من صحور شواطئنا ،
أو غيمة من غيوم سعاتنا ، أو سكة من سماء
مناها الإقليمية .. وغضا ان تكون بلانا مفتوحة ،
وقد تسودا على أن تكون العاتحين منذ أيام طارق
وموسى بن نصير ، وان نصيح في بلادنا مواطنين من
الفوحة الثانية أو الثالثة . لم نعمل ان بحول للأمان

في الفروسية ، وفي الحاضرة ، إلى اسانده ، بعد
 ان كان تقدر بهم الدرجات ، ونمنحهم الحوائج
 المدرسية ، واشهادنا العينية . . . وحيث انهم
 واجهونا في ساحة المعركة ، بعيدا عن حجرة
 مدرس ، فقد اضطررنا ان نرد سبب السبب .
 وانحدر ، في سويس معاصر . . . فمك سبب
 من الحب . . . وفي بعض من صور النيران لا
 راحة لهم . . . فقد جدهم محرم حجاب
 احمر . . . في رايح . . . بيضا من سبب الدرع .

ولقد كان من عادة المغربي الا يغرق في سلاحه ،
 حتى عندما يكون شبح الحرب لا وجود له ، يزين به
 صدره ، ويجعله قرين الصلابة في الزند .
 والشهامة في الرأس ، والاعتداد في الشرب . . . ما
 ما يغشا بوبه من عنائه الشيء الكثير . . . يلعبه ،
 ويصقله ، وشرب كؤوس الشاي المتنع ، وهو
 قلبه بين يديه ، ويختار قدره على الصرة افاصله ،
 والحجم السريع . . . كل مغربي كان يومئذ فارسا
 بالوراقة . . . افروسية جزء من نظام حياته اليومي .
 كما ان تعويم النور فوق قمم احوال حرة من نظام
 حياتها اليومي . . . ولذلك شهدت معركة وادي المحاح ،
 تحول كل اعمارنا الى مقاتلين . . . لا ترق في حصة
 والادب ، والشاعر ، والتاجر ، والعلاج ، كل واحد
 منهم عاد الى سلاحه القديم ، فعمله من صدر اليه
 الى ساحة المعركة ، ونقله من عمى الاثاث الثمين
 ربر امدار ، وورق الضيف ، الى معنى الاداة
 المقاطعة ، توجه الأحداث ، وتمزق السور .

عندما قاتلنا يودي المخالين كنا نقوم بصنيعه
 بحجيم الحبل العفر . . . ونحن حمر في هذه
 العملية . . . لتحررها مرات عديدة . . . وكنت دائما
 بكل سحاح ، حتى استنهر المحجم المغربي في كل
 لاري . . . بصحة الثاظم . . . المائل بحمة طيف
 ورشاقة سيف . . . كلما يعني بهذه التسمية حمل أدوات
 لهم . . . لانحرها . . . ومهارة . . . بحجم
 الذين احراها عليهم اذا لقوه يوما طاطوا رؤوسهم ،
 وتولاهم الخجل من انفسهم ، وقلوب في أعماقهم عقده
 الشعور بالقص ، واخذهم ما يشبه الاحساس
 باندث . . . ونحن لا نخفي خصومتنا . . . وانما
 بحجمهم فقط ، حتى لا يقال عبا اثنا ضد حوامل
 الانمار والاختصاص . . . والتحجيم الذي احزننا يوازي
 المخالين ، فآخرو عن موعده المناسب . . . للدرجة ان
 لمحمم كان قد استعطف لاستوى على سوقه . . .

وامتاح لي عمه بحربه . . . بحجيه حتى . . .
 وفعلنا قاتنا احضروا قطع ماضنا ، وامضى امواس
 . . . راشد وجابت ، حتى ضمن قدرته على السرور
 بالعمدة من المراحل الصعبة ، وثبت مرة اخرى
 اننا صغروا في بحجيم من يمدون على شرف .
 لآرائه انهم انفسهم . . .

وحده الحس الحميم سرب . . . في معاصر
 بعد احراء العمدة . . . ولكن الترف لم يسهر الا بوجه
 واحدا . . . ولو تركناه يند الى اكثر من ذلك ، . . . لكن
 نحاح اعمه امرا مشكوكا فيه . . . واستمرار الترف
 يوما كاملا كان كافيا لتحويل الوادي الى بحر من الدم
 من الدم الازرق . . . الذي يوث كل صحيفات
 الوادي . . . فاضطرت الاشجار والكروم والزهور الى
 سرب من مائه بغير مدة غير قصيرة . . . وكعب
 العساكين السور الى صداه . . . ليعلم في
 اطرائهم . . . وبملا من جرائعهم . . . ويقران في
 صفحة احياء عرس الاحلام المادعين . . . وحزت
 مدينة القصر الكبير . . . واحداث بين قرحة اشعر
 ومضايها في الوادي . . . الوادي الذي كان لها واجهه
 حميلة خرجية . . . ومصدر هات ثمة لا تنهي . . .
 بهد رهبر ، شهد على سربها . . . وحلا تحتال
 بها فوق يسطها . . . وما يملك بحيط عبقها بالقلاد . . .
 ويرمي على حاصرتها اطواق ايسمن ، ويضع على
 رأسها اكابل الورد . . . الوادي الذي كان يتحفه بكل
 ذلك قد تسجم . . . وتعرضت مياهه لخرتومة التوت . . .
 وسكنته الاشبح . . . واستوطنته العردة والشياطين
 . . . وأقسم الناس انهم كانوا يشهدون كل ليلة خيولا
 مخيطة تخرج منه . . . وقد اضاء في محاجرها ما يشبه
 الجمر الموهج . . . وعليها غرسان مخفون . . . تلوح
 منهم احيانا ملامح كربية ترعب الناظرين . . .
 يضاؤون يركشون بخيولهم العجيبة تلك ، حتى توارى بهم
 امواج الظلام . . .

كان وادي المحازن ليما مضى من تاريخه مجرد
 واد من اودية امعرر اعمده . . . شريانا من
 شرايينه التي توزع صورته الدموية . . . وتعمم الصلات
 بين شرقه وغربه ، وشماله وجنوبه . . . ولا احد يفكر
 في ان يسوق اليها كلمة شكر ، او يقسم لها حبل
 تكريم . . . اعترافا بجميلها العميم . . . كما لا احد يفكر
 في شكر عينه اذ تمكس الضوء . . . او يده اذ تمسك
 الرزق . . . او وثقه اذ تختزن لاوكسجين . . . اي ان
 شهد الوادي المعركة ذات الصيت البعيد ، وانحازت
 مياهه لسكان الارض التي يحوي فوقها . . . وصحت

فطرته من اجلهم بوجودها الذاتي .. رائحة
سفرة راحة لمهاجرين .. فحول وادي من
خلف باللون الطبيعي ، يشق لوحة من اجمل ما يفتح
الطبيعة .. ابي معلمة مازجة توسلت ذكر صفحات
التاريخ .. وبانست مشاتها في شرف المجد ..
وحادثها ثوب الخلود .. ومن ثم صارت له سيرة اركى
مطرا من سيرة الرياحين ، ونقلت كل فطرة من
مياه الى ماسة صالحة ، في ذاكرة الادب واسرار ..

لوادي الذكرى .. الوادي الامل .. الوادي
المقبر .. الوادي الخرافة .. الوادي المسحور ..
ذلك ما يكون الظلال النفسية وادي المخازن .. بعض
هذه الظلال شفاف ، رقيق ، وبعضها معرق في
اجتمعة ، ذاهب الى اعقق متاهات العموض .. لقد
غير الوادي مجراه عدة مرات .. مرة انجذب بحبر
مياه التاريخ لشدة الاندجار .. ومرة قطعت بحر
مروج الادب الحضراء .. قطعت من رمورها قبل
مواصلة رحلته الابدية .. ومرة خرج على اسحبه
اشمسية ، فرأى نعه في مراتها عجب لشكل ..
غريب الاطوار .. ومرات رعى بوه التملذي ..
وفصل انوار الميوس المظلة عليه خلال ادوار التاريخ
.. ولذلك شوهنت مياهه تارة زرقاء .. وتارة
.. به .. وتارة رمادية .. كأنها تمل ثوبها باستمرار
.. قد سلك سبب عليه بين الحين والحين ..
وها هو الوادي الضحيب يصل اليها نحن اناء هذا
الزمن :

مسافر راده الخيال
والبحر والمطر والظلال
ظلمات والكأس في يديه
والحب والفن والجمال (1)

ومن نستقل المسافر الضيب ، الاتي من
رحله الطويلة .. راكبين اليه كل انقطاعات ، وكل
المباريات ، وسيرا على الانعام .. يحمل في ايدي
اقصان الزيتون ، وفي لهواتنا كلمات اشهر ، وفي
قلوبنا مواطن الاحرار وفي سجلتنا صور الماضي
الاخر .. قبل اليوم ، وفي وقت معين من الاسوع
والشهر والسنة ، ذهنا الى وادي المخازن متاتلين
موتورين ، لان اموار دارنا كانت تحترق .. وسولف

(1) الشيطان لعلي محمود طه .

نحت كعب تحرق .. وصعافات قلوب كانت تحرق ..
است الوادي بعد ان اصبنا وثيقه بناوسا على
حياته وتحلنا من كافة ارتباطنا .. واعينا كل
تعهدنا .. لان التعهد الذي نحن بضده اولى
بالفديم من جميع تعهداتنا الاخرى .. وم نترك وراءه
كي شخص يرضى منا بغير البصر النهائي .. ا
لموت النهائي .. لا أب يستطيع لغد ابن مهوم ..
لا زوجة تستطيع حضان روج مهوم لا أح يستطيع
استعمال أح مهوم .. اشعب المعوي كله لا قيل له
بأنه أي محارب التي سلاحه وعرب .. لذلك كان
مقاتلونا عرفة انتحارية .. لا تدخل النجاة في
حسابها الا اذا انتهت من أجز مهمها بنجاح ..

كذلك ذهبت الى وادي المخازن في وقت محلي .
وها نحن تنجه تموء ايوم ، ولكن بروح مخنعب ..
نسبه هذه المرة طهعه عاشق ذاهب الى موعد غرام ..
وغراما خرج من حدود الآي ، واندمج في لبطي ..
لانه مشيع بجلال القدم ، صعد بجلال الاله ، بانح
في الدورة الدموية للوطن

واما وادي المخازن يستطيع ان يذكر امورا
كثيرة .. أرضا المنهية .. أفعى اراعف ..
سواعد العضة .. خيوط الراجعة من المعركة
رفد علا أشداتها الزبد .. وبصحت ماميا بأعرق
.. غير مقسعة بن المعركة قد انتهت .. فما تكف
عن التولب براكبيها ، تطوح بهم هنا وهناك ..
وتندفع بهم في كل الاتجاهات .. لان لديها فضلا من
طافه .. وفيه مر عره جموح .. بكفها بحبس
معركة ثابته في حجم المعركة المنتهية .. ولان
لغاريس لا بد ان يتأثر دخلا برسه .. مثلما يكون
الامر في الاتجاه المضاد ، فان الغرسان المسريه لم
سعيهم الا ان يضعوا انفسهم في حوائر حوبهم ..
مجاراة بها في خوض معركة وهمية .. جمرها يتوهج
في الاحداث .. وينتهي بين الضباب والاكاد ..

الخيول العائدة من وادي المخازن حبار
احمل الخيول المعربية .. وأخذ الخيول المعربية ،
وامتدحت سلالها اتى سلاطات الجيوب بهذه الديار ..
حرصت على امتلاكها قنل الشمال .. وفائل
الجنوب .. والحظيرة الخالية من بعض ابردها
الحق بظواهر الحميز والعال .. ومن لم يركب قرب

شهد وادي المحازن في يومه الكبير .. يعتبر
فروسته ما زالت تلتقي دروسها الاولى

نقد هذات فاس بهذه الخيول مروحها انصرفت
بحيرط الحرير المدمية .. وتقدم اليها مراكنش
باصبر الحدم .. واكد اساسه .. وبولت نساء
الوادي تصغير اعدائها وتواضعها .. وتوحيه
اخرها بالخصاء .. وكانت كل احبار سود اليها ..

وتحكك بها .. وتبشي خلعها .. وحرس جميع
اعراسها على ان يوقوا الى عواصمهم معتلين بعض
خيول وادي المخروب .. يبتها ليعن الحجاج بركوبها
قبل الموجه نحو الدار المقدسة .. واعقب مر
كثر ما كانت تؤدبه يقبه احول من حدسه

و شكك ان يتخصص في حمل زعماء اهل اسب
مواضع الكسوف .. ولولا ان المغربي طبعه يعب
التدليس .. لترك لها الحرية المطلقة في النجوال عبر
المزارع والحقول .. كالمبار الهيد المقدسة ..
ولاعفاها من سائر الخدمات .. فاصرا اناها على
ممارسه العرب .. بين جنبات الطبيعة

لقد سبق ان قدمت اختصارا تقارلي .. هن
ارتفاع روحه حرارتي عند كتابه هذه الكلمات ..
ذلك اني لا استطيع الكتابة عن وادي المحازن بحد
أعورجن .. عاد متحاز منذ اللحظة الاولى ..
مع سري ما .. واذا كتب قد
بدون غير متحاز في بعض ما كنت في هذا
الموضوع .. فالحقيقة اني متحاز حتى في هذا .. كل
ما هناك اني حاولت احفاء احتيازي .. ولكن فصحتي
مباركات تلك عن قلبي في هذا الموضوع او لا ..

في وادي المحازن قائلنا عن العروبة من موضع
احسن .. كما يلقى الاسود عن محبوب الغاب من
.. بها احسن .. بعد تردد بعانة راس لاسود
فقد .. حداثا كا بلاد العربية .. فسمعنا
عنون من .. وجمعت خيول في بلاد الاش
.. فب .. بأرض الكدابة .. وكذا الاحمد
اساء انعموه شكرونا .. لان نصوصا كانوا
دخلوا بعض غرف المست العربي .. فاحببناهم عبا ..
وعدنا بنيت حباننا العبيدة .. ووبدن العروبة ان
نحعل بالانطال .. لان ولادها كانت على فراش
الطويلة .. ودرجت بين صفوف طويلة من كسر
ارجال .. فقلت دروسها الرصاصي الاول فوق
.. حذورهم .. وعنى .. وال ..

وانتعت كلمات الحمسة من صيحاتهم .. وشخص
الانف من كريد اتوفهم .. وفصاحة اللسان من رائع
بيانهم .. وبذلك تمشتت الرجولة .. وهاست
حجب الانطال .. فاسهل هو رحها .. وهو والدها ..
وهو ابنتها .. وهو احوها .. ملتها بكل واحد منهم
ان يكون رجلا .. ورجلا فقط .. ومتى تحلب
الرجولة عن واحد منهم .. ورفضت ان تكون له طم
.. حذ .. لم تسمع به اعروبه برأيه وحب
.. سم .. رابده و عطو ..

لقد كان الصغار وادي المحازن منجذبين
لغائل العربية .. ليس ذلك لآب محبة ..
ولا لآب كما توقع الهريمة فضاء التصر هدية من
هدايا الصدفة .. فمن قوم لا يرضى بصور مجاني ..
وترفضه من ريسه كالصدفة .. نحن كادحون في
ساح العالم .. وفي سباح التاريخ .. نعرفه نعيش ..
وتعطي من ذات انفسنا الكثير .. نحصل على متعدد في
صعوب الخالدين .. لم يكن يصرده مقخرة لاحد ذلك
بل لان عائلة عربية سميرة .. قامت بالحراسة
نشاملة لسلاسل الحبال العربية .. والادوية العربية ..
واصحاري العربية .. وأدت خربة الدم .. لتبر
سائر من ارض العربي .. محبة .. ربا
لشاعر .. مأخوذة بأحداث الباس .. فبرد العبي
.. رصة اسفى .. بذهب اولادها الى اللب ..
وتثرثر نساؤها في مداخل اسوت .. ويسر رحاها
سفرهم انفسهم .. قلولا وبعثنا استولى بوادي
المحازن .. لكات لمروية مهددة بالرقوع في الاسر
وبرما اعلنت حادثة في بيت انجي .. ربحا ربح
بناؤها على ان يشتعلوا وراء محار .. ودين
حدرانهم انفسهم .. ولكن قطف اس .. ربحا ربح
عجازن جسم الموقف .. واتح للعربي ان يمد
حبه .. وان يصف الى ديوان الحماسة .. وان
لعب بعربه في حلة القينة .. مرهوا بعبه ..
ومن بعيد ترقه عيون مأخوذة عارمة الاسرى ..

عند رجوعنا من وادي المحازن طادت انفسنا
ننا ونس بيوت اكثر من اللازم .. حتى لقد سدا
الطريق وكانه بدون نهاية .. ذلك ان كل انيوس
صارت بيوتنا .. وكل المعادنة صارت املنا .. كل
بره مرونا بها احضنتنا .. وفقات على رؤوسنا
آية الكرسي .. واحاسنا بالمعودة من .. واقمت علينا
مسحوق اسف .. كن مدسه اودقنا احتيازا
عربنا .. وفادت امة حبوب .. حصا

من بعد من رآه " عفا " وعفا " أي يرفع
 ربه ما ، وارتقا أي أوتاه من قتها ، وما عفا ربح
 منها ربحا ، أي ربح من الخفول . ح . ي . ح . في
 سبقت منه آخرى ، حقه روي . مسبوقة
 برح . مسبوقة أي أربعين . روي . شربور
 بألف . " يقول " حقه روي . روي .
 ملك . روي . روي . روي . روي .
 روي . روي . روي . روي . روي .
 روي . روي . روي . روي . روي .

يد سا من وادی الحجاز . . . طریقی معروفه
دعوت و لا کد . . . کن حجر و د حوتی اثر عیس
احصر . . . کل سر به صاف سبی عن یوز ترهر
کل رابته اتکانا طلیها احبنا فسا شصر یوز . .
لعد کانت العوده اروع من کل ما کتا نضور . . لالما
رقم انتمرب قرق کادکات نظون . . وایلداه عن
معرضات الامامی . . وحصنه صد سافن الاجتماع . .
واوعا من ابوانه الکرة حراسا لا یغص لهم جهر
. . ولا سهو لهم دال . . تطوره تحلق امة . .
وزعوره ترعم وادعه . . واطعنه یشقون الاشعر
ويعطون الفاکنه . . لا یروهم شیء . . ولا یتهددهم
مکروه . . ومکروه یومئذ کان یظهر حیثما طهرت
النعمان الاجنه . . والاحدیه الاحتمه . . والیتدق

الإحتية .. حتى لقد تكومت بالبيت عذبة تجاة عبدة
الإشياء .. أذ نفس الإحتية أن يحيت غالب وعس
كفها يندعية .. وفي حرامه رصاصي .. وفي سلمه
الموت .. ومن عسبه يتعمد ما يشه شبح الرعب ..
واسمر أتعذبه يحفظون زما طويلا بسلامية
الذي علاوا به من معركة وادي المحاذين .. يتورونوه
.. وسعدون .. ويترمون حوله وثق اليهود ..
ويقسمون بشره على أنيل العذات .. فهو يحبر
الأسرة ومخذ المسلة .. وشرف الامة .. ومسر
أوطن .. به يصاول الأنداد ويتعاصر الرجال ..
وتباهي ريت الحجال ..

مدنا من وادي المخاري بثروة مصوية غير قابلة
 . وأصبحت لنا وادي حدائق بين كل قرية
 وقرية . . . ومزرعة ومزرعة . . . ودار ودار . . . لقد
 كبر الوادي ، وأمتدت شرايته الى الكمان الوطني كله
 . . . لانه بعد شهوده المبركة ، رفض انقسمته .
 وفضل الانتصاب الى كل ثغر من ارض الوطن . .
 فكل فراشة تحط على فتي ، وكل وردة تتفتح في
 اليك ، وكل شبح يورد فوق غصن ، وكل نسمة
 تصير الحو ، فيها شيء من بيت وادي المخاري .

طاس : عبد العلي الوزاني



التراث العربي

مختصر في نظرية المعرفة والتراث العربي في الشعر العربي والإسلام

عزى محمد البومرعي

والاقتصاد وأعياده وأبسطه وسائر العلوم الأخرى . كما أنه يحتل وجدانها وعواطفها ومشاعرها وذوقها تجاه مختلف القضايا الإنسانية والجمالية . فهو أدب عظيم لأنه ويوحدها بأسرها صاحب وجد - و - ومفعلاً ، وأدب يحيا منه من يراد فضلاً عن أنه أمر مسجل فهو يعني 'تذاته من الشعر' كما حين مهمة بعد ثرائه لانه كله والذاته من الشعر على مرص يمكن ذلك ، بعد ثرائه الأدبي على 'أصنافها' الغناء ملائمة سبيل من لا يراعى أي مصداقية في 'سيرة' له . أي أن هذا من الفن والمحركات الأدبي ، ونسباً التراكيب والمصداقية ويعود إلى الحال والحجور ؟ ولندو ظهورها لكل وسائل النقل الحديثة

« أن تلعبت التي تطالب بتجلي الأمة من برتها ، إنما تطالب بحيا الأمة عن وجودها ، ولذوب شخصيتها في كيانات أخرى بعيدة عنها تفكيك وإحباط وإسحقا . وهذا يعني أن تضي نفسها في لإحباط . كما أن هذا التراث والمطالعة بعبادة كتابة التاريخ العربي وتوجيه أنظار الباحثين والدارسين والقرّاء إليه ، ليس من أجل الحفاظ بل الاستيعاب ، وليس من أجل التقليد بل الاستهام ، وكسب الخبرة والمعرفة وتقدير الذات المندمجة ، وأرد على أمراء التي صعب الأمم وأشعوب على أسس حضارية إلى أهم مدونة وأخرى خاصة .

يراثه من تعداد أيوم ، الاهتمام بالتراث العربي سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي تزايداً واضحاً ومنموماً إلى حد كبير ، وهو اهتمام فرعه 'واقع الحضاري الفاعل الضيق' الذي ورثته 'نصا' العراقية طلبة قرائها الزاهية من قلوبها المحببة ، التي تنسب لمعاليق والإيجابيات على مستوى التاريخ الذهني العام الذي يفرقت رأسه حده على الدولة العربية الإسلامية ، منذ أن أنشده الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر منصور سنة 145 هـ / 763 م ، لتكون جامعة له . سبق يدور .

من بين الكتب الهامة التي وصلت إلى المغرب مؤخراً ، كتاب الأستاذ فراد الكبيسي عن التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والاندفاع في الشعر العربي لمصدر من سلسلة 'موسوعة صغيرة' التي تتناول مختلف العلوم والمفاهيم والآداب الإنسانية والتي تصدر بنجاح عن وزارة الثقافة والعصور العراقية .

يتناول المؤلف في مقدمته كتابه

— لماذا التراث ؟

بالمفكر الوعي المحيط بالموضوع ، يجب ' « تراث أمة إنما هو مجموع الخبرات التي جمعتها عبر تاريخها الطويل في أساليب والآداب

والاستعداد ، كما لا ينطبع أن نزل موقعه شاعر
هذا على اتحدت التي واجهتها الأمة العربية من قبل
الاستعمار والصهيوية ، ومحاولة طمس سترات
العربي الاصيل ، وايحاء الفطنة مع الماضي ، وعزل
الحماهير عن تراثها المعكري والعلمي والتفصيلي ،
شونه عبرتها في الشعر والفكر والفقه ، حيث
وعلت الدعوة باليخص الى محاربة كل ما هو وطني
، سر الأبيدية اللاتبية ،

وعدم الاستاذ لكيسي ثلاثة طوب لكر
يصير التراث العربي جزء من تجربة اشهر المصادر
وداخل في تواسه الفكرية والابداعية وهذه الضمور
مهمي :

● **أولا : رؤية ذاتية نقدية متعصبة :**
التراث ليس شيئا نقرأه ونحفظه ، بل نجلاء
ونمارسه . ولذا لا بد من أن نطه ونهمه ونرتقي
به الى مستوى قضائنا المعاصرة .

● **ثانيا : تحقيق العلاقة الجدلية**
بين الموضوع التاريخي والموضوعية المعاصرة
الموظف لها .

● **ثالثا : تدفق العلاقة بين الرؤية الذاتية**
والتعديل الشخصي من جهة ، وبين الحقيقة الموضوعية
في اظهار التاريخي من جهة أخرى .

يعني ان التراث بما هو نسبة للبعد رموز
وإمثلة بالثبات ، ومصدر للمعرفة ، و...
على الاستداع :

1 - من المطلوب اعادة توجيهه ، وتقصيه وعم
أن بعض التصحيحات توحى بالتناقض بين
الماضي والحاضر ، أو قد نجى ، وكأنها جزء من
سباق القصد وطبعها أو يوحى بأن الحاضر
د بشر الى الماضي انما يحول تجاور نفسه ،
ولكن المطلوب اكتشاف العدرات الملهمة فيه
لأننا المعاصر لاجتياز وضع أو أزمة مثلا كما
جعل بعد ثكنة يونيو 1967 ، حيث أصبح
المودة الى التراث متكا يستند اليه الوعي
لتجاوز وضع نفسي معين .

2 - كما أن كون التراث يشكل مصدرا في نظرية
المعرفة لدى الشاعر المعاصر لا يعني ذلك أننا

لا فائزات الى ليس مجرد تراكم خراب
ومحارب ... وكتب . ولكنه اعترف امام آداب
واعلم ، اعتراف بوجوده ، واعتراف بشخصيه به
وجودها التاريخي والعلمي ... الخ ، ومن جهة أن
تسجل وأن تمسح ، وأن تنق طريها وفق طبيعته
خروجها وأرضها وتاريخها ... وعلى أساس وحده
شخصيتها القومية وتفاعلها الحر مع لترات الانساني
الحضاري الشامل ، واعتراف انما بها حصة الماضي
وما يمكن أن يحققه الحاضر والمستقبل من خلال
أحر ، وتغير انطاقات الابداعية في آسبان عهد
نسبه

« يعني هذا أن التراث ليس جهاد على ما
حده الماضي وحسب ، بل وعلى ما يحققه الماضي
للحاضر ، وما يفتقر أن يحققه الحاضر للمستقبل .
ولكننا المعاصر يعامه مع التراث كمصدر للتدليل
على الحاضر قد توصل الى الايمان بأن الماضي
والحاضر انما يمكن نفس العناصر الثابتة ...
لنفس المثيرة قد تخضع شعب المشاكل
والساخضات في كل لازمه »

● **ماهية التراث :**

ان التراث هو تاريخ الأمة السياسي والاجتماعي
واسلم الاقتصادي والادبية وأدبية أنتي شرعتها ، ومجموع
خيراتها الادبية ومجزاتها في الطب والكمية والفلك
والفيزياء وعلم الاجتماع والفن والفن التصويري
والعصر ... الخ ، ... الى هذا الحجاب
المكتسبة عن طريق الممارسات اليومية والعلائق
الاجتماعية التي كثيرا ما تصاغ في حكايات وحرف
وامثال وحكم ومزج يجري على السنة الناس بالذليل
تصيرية متروكة تعكس خرائم النفسية والوجدانية
ونشاطاتهم لتحية ومواقفهم الاجتماعية ومواقفهم
ال... الخ

لقد عرف الشاعر العربي على هذه المعصود
موروثه واستفاد منه تصميما واستنهاما ونسب
كما عرف الموروث الانساني أو بعضا منه ، وفاد منه
موائد متنوعة . ولكن الموروث ياتسمة للشاعر
العربي الحديث ، والموقف منه ، بكاذ يكون متميزا
بحكم تطور وعي الشاعر : موقفه ومفهومه للشعاع ،
والثقة في الشعر ومعنى العدالة والاستلزام

- 83

الأنثروبولوجية وحسب ، بل وعلى دراسة التراث كله سواء ما كان منه عميا أو أسطوريا ، تاريخيا معاشا أم أنثروبولوجيا قاصية . لذا فإن القول بأن إعادة النظر في التراث تشكله الإيجابي والانداسي جاف ومحاكة لحركة الإبداع المعرفي قول صحيح جدا .

ومن بين هذه نداه ومعرفة مستمدة من التراث العربي لا يعني الثقيلين من أهمية الموروث الأصيل ، بل من أهميته المعاصرة . من غير مصادره ، وليس من شأنه أن لا يعني شمس من أهميته بدمية العزلة أن لم تكن هي أخصاب لها ، وتحتضن وضمنا للتحسين الانداسي من أن سقى

وإذا أدركنا أن العاصر الإيجابي في التراث هي دائما سبق الزمن ونحط له ، أدركنا أن لموهبه الحقة هي القدرة على النفاذ هذا السبق الزمني في الماضي وإحاله إلى سبق زمني في الحاضر . فعمل انفس العظيم هو دائما خارج الزمن - الوقت ، أي أنه طموح الانسان ومجاهدته للارتقاء على الواقع ولغناء والتقليد ، والذي يقرأ التراث ولا يصب معرفة أو لا يدركه التعبير في أفكاره وخصويته

محبة ، فكانه غير فاري أو قادي ولكن بأصورة عمياء . ولقد مع تولد الفاكس يان استمدت التشاعر عناصر التراث في أدبه خطر على شخصيته وحسبه الخاص . بلن تحسب التربة بالسمند حير من أن تترك لها حتى يصيبها العدم . ومن تصرف على خلاف ما عرفناه خير من أن تصرف على عبي أو عدم وضوح ، بلراث إذا ما يرى كما شعبي لا شك « سيمتعا غرسة كبيرة لتوسيع اقباسها انخيالي لكبير من نواحي التجربة الاساسية ، وإذا أردنا أن تصرف بطريقة حسنة فيما بعد ، فقد تكون حادرن على أن يفعل ذلك بمروبه أكثر وبصير « بعد » .

وحسب قد أوقب هذا الكتاب القيم ما يستحقه من الاهتمام والتعظيم والاعتبار . ومع أنه ول بحث يتناول هذا الموضوع ، فالأمر وطيد لإماده كتابته بتوسع أكبر لسمند لا منطقة الشرق ، بل كل اوطن العربي من محيطه إلى خليجه .

وتهيئة للزميل طراد الكسبي على رادته هذا البحث الشاق ، وعلى تولد أمور تسيير هذه الموسوعة التي نمنى بها المرید من التولييق والحجاج تلو الحجاج .



الوجه الأرض

للأساس على قدر رهاقه

751 — 767

751 — زكندر وفلسفة المغرب :

فيثني ويجري على وجه الأرض إلى المزارع
... ساسي

وذكرنا أن هذه المعاني لا تصح إلا من صاحب
مال كثير نه «الإله ... يقعد على باب النار ويكوي
العباد والمعملة . فمخرجون الظن ويصونه بس
يديه . حتى إذا تم العمل أخرج حمى اللطاس .
وسم الباقي نه قرينا يكون أصغر مما أنفق . وربما
كون دونه على قدر جد الرجل ... »

752 — قيس أبي حبيشة ... !

«حدثت في كتاب «الإخبار النبوي» أن
أبراهيم بن بكار من (75) طه بغداد 1972 م .
قال ابن شرمه : دخلت أنا وأبو حبيشة على
جعفر بن محمد بن علي ، سلمت ، وكنت له سرياً .
لم أقبل على جعفر نعمت له . أسمع الله بك . هذا
رجل من أهل العراق ، له فقه وعلم . فقال لي جعفر
لعنه الذي يهين الدين براهيه . . . ثم أعمل على يد
هو الممان بن ثابت . قال ربه . . . له . . .
أيوم . . . ! فقال له أبو حبيشة

بعد أصلحك الله . . . ! فقال له جعفر

بق الله . ولا تعس الدين براك . فان أول من
تس أسس . . . ذاكرة الله تعالى بأسخورد
دم فخر

وجئت في كتاب « آثار البلاد وأخبار العباد »
تأليف ركنية لقروسي من 199 ط ميرت 1969 م

« زكندر : مدينه بالمغرب من بلاد برب . فيها
ويعن مراكش ست مراحل . . . حدثني الفقيه علي بن
عبد بن المغرب الحنفي أنها مدنه كبره مسوره
كثيرة البحيرات والشمات . أهلها براير مسلمون . .
فيها معادن العضة عامة . كل من أراد بعالمها وحسي
غير أن تحب الأرض . فيها خلق كثير . صمون ابداء .
ومن عادات أهل المدينة أن من حسي جايه أو وح
عليه حق مدخل شتا من تلك العيران . سقط غنه
الطلب . حتى يخرج منها . وفيها أسواق ومك
فلمل اسخائف يعمل فيها مدة ويعق علا يخرج حسي
سهر الله أسره . . . »

وذكر أنهم إذا تولوا عشرين دراما نزل الماء
فأسطوان يصب عليها لتواليه وسعي ماءها يظهر
الظن . فيخرجها القطة إلى ظامر الأرض وتشارها
وأما بفعل ذلك ساجد حمير أمين . وموهبا سبي
لثلاث دفعات . . . ! لأن من وجه الأرض إلى الماء
عشرين ذراعاً . . . فيصب دولاباً في الفارعي وجه
الماء فيستقي ويصب في حوض كبير . ويصب على
ذلك الحوض دولاباً آخر فيسبني ويصب في حوض
آخر . ثم تنصب إلى ذلك الحوض دولاباً ثالثاً

« أنا خير منه . حملي من نار . وحلمته من
مير »
تم قل له حقير .

فما نال المرأة ان حاصت ، تقضي العقيم ولا
تقضي الصلاة ... لا ابق الله يا عبد الله ...
ولا تقس ... سوف نحن غدا بوايته ومن خالفها
بين يدي الله عز وجل ، لنقول

... سمعت ورائنا ... افعمل بما وركم م

اخبرني عن الموحدة في العيس ..
العرارة في الاذنين ! وعن الماء في المسحرجين !
وعن العذوبة في الشبتين .. ! ولاي شيء جعل
ذلك ... ! قال : لا ادري . قال له حمير :

أحسرتني من كلمة : أولئك شركاء ، وآخرها أيماناً ،
ما هي ؟ .
قال : لا أبرئ . . . قال :

وحدث في كتاب « لاختيار الموهبات » للربير
اسي بكر ، ص 517 ، « ، تعداد + 1972 م .

كان لي غلام يسوف ناطقاً بي . فكان يروى لي
 التاريخية ، يشيء شبه الشعر ... ولا أفرقه ...
 بجاءنا راع يتعصب ، فقلت له : تروى ما يكون هذا ...
 واخبرنا به . قال : فانه يقول

چند تعمیرات بنا به سلیقه نفس بدست آمد
حرم الله . ام لونا . آقا

يقال : كذاك العاشقون ومن يحف
عبور الاعادي يجس الليل

وجدت في النصوص المطبوعة باسم :
« سؤالات الحافظ السبكي لحسين الخوري عن جماعة
من أهل واسط » ج 26 ط 1 مجمع اللغة العربية
بدمشق 1976 م

۱. بسم الله الرحمن الرحيم
 ۲. الحمد لله رب العالمين
 ۳. والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
 ۴. وبعد
 ۵. انما هذا كتاب
 ۶. من كتب الله على نبيه
 ۷. ان يقرئ به
 ۸. انما هذا كتاب
 ۹. من كتب الله على نبيه
 ۱۰. ان يقرئ به

ایک افسانہ :
قصہ ال :

۱

وكان أبو غانم صموئيل صاحب السماع
شعوى المذهب) « 1 » .

755 — اعلام من بني جهود القرطبيين في مدينة واسط العراقية

وجدت في النصوص المطبوعة باسم
« مؤلف الحافظ السعي بحسن الحوري عن جده
من ابن واسط » ص 56 ، ط . مجمع اللغة
العربية بدمشق ، 1976 م .

« الكلام عن ثلاثة من اعلام بني جهود
القرطبيين الذين رحلوا عن الاندلس الى اقصى
واغفروا في مدينة واسط العراقية بعد ان
دولهم في فرنسا . . . »

1 - أبو غانم

2 - أبو غانم

3 - أبو غانم

756 — ليس في الهشاش قود !!

وجدت في كتاب « التوسيط في ترجم ادباء شيعيط »
في ترجمة باب بن أحمد باب . ص 37 من الطبعة
الثانية . القاهرة 1958 .

« ومن عجيب استحصاره انه في دمه
(لميلج) بين ادومل ، وادار بلحسن . سمع بينهم
وفرد الزواي في الصلح . فراعوا بحكم الشرع .
وحكموا عاليا دينايا باسظهر بن يقتل أربعة .
ادومل ، بأربعة من ادو سحر . قتلوا في تلك
سمركة .. »

فقال صاحب الترجمة : ان مثل هذا لا تصاح
فيه ... »

فقال القاصي : ان هذا لا يوجد في كتاب .
فقال هو : لم يعثر فيه كتاب ...

فقال القاصي هذا القاموس ... ا « يعني انه
يدخل في عموم كتاب « فتناول صاحب الترجمة

القاموس واول ما فتح نظره عليه

« وانهشة . دمه . وام حنين ... وليس في
هشاش قود ... »

اي في الفصل في اعمه لا يفرق فاته . .
معيبة الناس من من هذا الاصح في ذلك
لوقت المخرج . »

757 — انشد « شعيل »

وجدت في كتاب « التوسيط في تراجم ادباء
شيعيط » ص 422 الطبعة الثانية . القاهرة 1958 م
عند كلام المؤلف على حدود شيعيط :

« وسطه غربا بلاد سنان أو شمال المعروفة
عند ابن شيعيط باندر ... وهي خارجة عنه . . »

758 — يكوم المكاكزة ... !

وجدت في محاضرات اليوسفي الطمسه
بحرمة ص 145 :

« حدثني الاسد المعري اماصل ابو عبد الله
الشرقي بن بي بكر الدلاي عن والده سيدي أبي بكر .
انه كان ذات يوم هربت المكاكزة اولاد عبد الحق بن
المروك ... من بلادهم فتلوا ساحتهم . وهم جياغ .
ووجدوا ذرع زاربه محصودا مجموعا معال بهم . »

ادرسوا . وكلا .

فقال اليه ولده الكبير ابو عبد الله محمد بن أبي
بكر فانكر ذلك عليه . وقال :

— ان هؤلاء ساق . او كفار . ثم هم ظلام
محبوب . . . فكيف تعصبهم . . . وتبيع لهم قدع
الملك . . .

فقال هو . . .

— اني اريد ان انطع عيدهم يسدا . فاذا
استلوا مكيما يوما ما وجاء الي يشتكي كنت اليهم

1 - انظر ما كتبه الشيخ مرتضى عن هذه الكلمة في راج العروس مادة (شيع) .

«يعد الله عاشور امتوى مراكى لى حدود
سنتين وحائين ولها :»

«ووعت على «ليف يسب اليه فى مريضة
لعراند اسي تمام مراكى أيام عاشوراء الله للسلطان
اسي الرشح - قال فيه .»

من امور احداثها وسبوها «الامراجيه» .
يسمى على مذكر هي لهدم بناؤها وقلمها مصدحه .
وذلك كنيه المرحلى نساء . وتسميه الرجال
تليود وكالمحاكاة لاناس معنين من قله او من بلد
وكاتحاد الصور . وضرب آلات اللهو من اجوالاب
ومز هير وغيرها . واخذهم بذلك اموالا من غير عيب
بعض اهلها . بل يمتطونها حباية للعرض وروفا من
الضرب رائشم وساثر انواع الاذيابه . وكأخذ
الكر على تدوير الصمان وغيرهم بالتواخير . وم
سما عن ذلك من اضرب والحواجات»

763 — دأبسه . . .

وحدث فى مخطوطة «ايراد اللان من انشد
انوار وارشد التوال لابن حاتمة :

«فأبسه : لفظ اعجمي تعوله لصمة بمعنى
لصنة ، والآن . . . وليس من كلام العرب»

764 — ففباب . . .

وحدث فى المخطوطة المذكورة :

فباب : لفظ اعجمي تعوله الصمة بما يصع من
انحسب على هيئة العمل . وانما القباب متد العرب
الرجل الكثير الكلام»

765 — جفطاط . . .

وحدث فى المخطوطة المذكورة

«جفطاط» والجمع جفطاط : خلاطة وصانته
الحنطة . وهي من معاجة السفن»

«يعد الله عاشور امتوى مراكى لى حدود
سنتين وحائين ولها :»

«وانما فعلت هذا لحق امسا»

759 — فهو الجند . . .

وحدث فى كتاب «يعنداد مدسه السلام»
مؤلفه بن الفقه المهداني من 65 طبعه باريس
سنة 1977 م .

«تم تولها : سامرا» انقضم هذه من خلافة
تم شحص عنها الى القاتول بشرل قصرا كسى
لرشيد ناه وحفر بها بطوله الذي سمع ان اجد
خثرة ما كان يقى من الارشمين وكان قله جعسه
لارافى حده»

760 — صاحب سقارته . . .

وحدث فى كتاب «متع الاسماع» طبعه
حجرية يعس . فى ترجمة ابن عبد الله محمد بن
علي السيار لاندلس :

«وكى صاحب سقارته (الشيخ المجدوب ،
اد غلب على الشيخ احوال ، امسك بيده عودا والآخر
كذلك لم جعل (يتساقران) حتى ينفق شح من
هو فبه ويرجع الى الوجود . . . الا»

761 — الكرافيسنة . . .

وحدث فى كتاب «متع الاسماع» طبعه
كتاب «تحفة الاحوال» لمراسى . . .

«وارانى بعض الناس قلرة بيضاء من قطر
او كدى صمغ بلعراية على ثابا زمن الحر . . .
وقال : بها لى عد الله اعرواتي . . . 1»

762 — الافراجية . . .

وحدث فى كتاب «تطير السباط» لابن عبد
الله بن حنذار : لمطروح بالرباط ، فى ترجمة الفاصي

766 — الطرطاز ... !

« دخل عليه رجل ينقب بالعوسفة ... ! فقال
« طبعاً : »

وحدث في بوازل السويس في 133 ط .
حجربة ناس :

— كذا امرنا لكم مقدة . فما شئنا الله
بها ... ؟

« ... وذلك ان البازدي لما تكلم عن الحمر اذ
سحرت . وهي المماة بالطرطاز . وانها تكون طحرة .
قال : وهذا اذا قهي منه الاسكار ... »

فقال له لرجس .

— كانت حبة . لولا حروقة دحنتها
عاسيدتها ... ! »

767 — ' خروفسة وفتوسة ... !

وحدث في كتاب « علماء افرقية » مؤلفه
محمد بن عبد الله بن حمر . عن ترجمه الباصي
سما بن نعم بن الحنف حروقة ... !

فلس : عبد القادر زمامة

من قصائد السيد القاسم

● بيت يا شعب جبره عسدي

● وارج الاطيات ● الى امام لعراسي ..

مجلة دعوة الحق

نافذة على الثقافة والفكر في المغرب منذ الاستقلال

●● في إطار احتفالات الإذاعة الوطنية بالذكرى الخمسين لتأسيسها
تقدم برنامج خاص عن الحياة الفكرية في المغرب في سنة 1957 -
ولما كان العدد الأول من هذه المجلة صدر في نفس السنة فقد قدمت عرضا
خاصا عن النور الثقافي والفكري الذي قام به « دعوة الحق » ولا تزال
كواحه ثقافة وإسلامية لها تأثيرها الفعال ●●

بعد كاسد كلمة خلاصة المعبر له محمد الخامس
قلبي لله روحه التي تصدرف العدد الأول من دعوة
حق توصيحا لحظها الفكري ، وتحديدًا لمهامها في
حق الثقافة والمعوذ الإسلامية .

ومما جاء في الكلمة الملكية السامية

((الحمد لله ...))

أصبح من أكد الواجبات المنوطة في شجر
بعضها الشاملة أن تضاعف عنايتنا بالناحية الروحية
والفكرية وعمل على تحرير العقول من قيود بعض
التقاليد والأوهام التي تتلجم والمفهوم الصحيح
لتعاليم ديننا الحنيف .

أن حرصنا على الاعتصام بحسن الدين والنسب
بمبادئه وأسير على سنة محمد أحمد العوامس

بصر مجله « دعوة الحق » التي تصدرف وورا
الأوضاع والتأثر الإسلامية أو مجلة مغربية تواظف
على الصدور طيلة عشرين سنة متتالية دون انقطاع ولم
يسبق في المغرب أن استمرت مجلة ثقافية أو فكرية
تدوية في الصدور المنتظم طيلة هذه المدة .

لقد صدر العدد الأول من مجلة دعوة الحق في
نوفمبر سنة 1957 مفتتح بكلمة قيمة بحظ حاله
الملك المعفور له محمد الخامس مع صورته لشريعة
وعند كتيب بحث : أي وزارة عموم الأوقاف تقلدرا
محبوداتها الإصلاحية في الميدانين الديني والاجتماعي
محمد بن يوسف - في 14 جمادى الثانية 1376
أما في 16 يناير سنة 1957 ويستند من هنا
الدين أن الفكر في أمداد مجلة إسلامية في
المغرب تتنشط وزارة الأوقاف بدأ منذ سنة الأولى
من الاستقلال ولم يتحقق إلا في أوائل صيف 1957 .

الاساسية في خروجنا من مرحلة الحرية ظاهرياً من متصرفين بالرغم مما اعرض سبيلنا من عراقيل وما متينا به من أهوال وحطوب ، وسيظل عاملاً أساسياً في تحقيق اهدافنا المنشودة كافة نواقصة الى حياة راقية كريمة .

ولذلك يقول جلالة الملك المقصود له محمد الخامس طيب الله ثراه سرنا ان تتولى وزارة الاوقاف اصدار مجلة جامعة تعني بصفة خاصة بتحية الاصلاح الديني كما يعالج مختلف اسؤون الاجتماعيه والنفاذه ولنا وطيد الامل في ان يلتفت حولها جملة الفكر والثقافه والاصلاح في هذه البلاد وغيرها لتؤدي مهمها خير اداء . والسلام . محمد بن يوسف .

ويمكن القول من خلال مراجعة شاملة لمجموعه سنوات المجله من عام 1957 الى يومنا هذا ان "حق" برهنا على روحه ذات املكه سامية وحرصت على ان يكون اداة تحرير اعمى ومعالجه مختلف الشؤون الاجتماعيه وانفايه .

اذا كانت كلمه المقصود له محمد الخامس قد بصفتها العدد الاول من جلالة الملك الحسن الثاني بصرفه نله بآمره ابي لان يخص العدد الثاني اصدار من غشت 1957 بمقال تحت عنوان الاسلام والهبة المعريه تحدث فيه حفظه الله عن واقع لعدا الاسلامي ودقه المرحله التي يجتازها الان ويشائر الايمان وآفاق التطور الذي من شأنه ان يحلدم الانايه كافة .

ومما جاء في هذا المقال الملكي القيم

"... والنظر في نهضة المغرب الحديثه المراقب لتطورها يدرك انها نهضات تهدف الى اقامه مجتمع سليم على مثال ما دعت اليه تعاليم الاسلام الفقه الطاهر ، تلك العالم الداعية الى الايمان بالله والعمل على ما فيه سعادة الدارين ، والحكم العادل الذي يربط الحاكم بالمحكومين برباط اللفة والمودة والتعاون على تحقيق الخير للمجموع ، وضمان حرية العقيدة والفكر والتصرف في حدود القانون وحماة كل ما يفتقر به الانسان من أسره ووطن وتراث مادي ومعنوي ، واستثمار الموارد الطيعه التي سخرها الله لنا وجعل التمتع بها خلا طيباً ..."

وبلاحظ ان مقال جلالة الملك الحسن الثاني - وهو بعد ولي العهد - يضع في ثقه وقوة ايمان

"... للعمل الوطني الاسلامي يصح ان يكون بوجه دستور وقاعدة فكرية للإطلاق .

وكان خلاصه حفظه الله أراد ان يعطي انفس نفسه لكتاب المجله في لتفتح وانوي وسصبح ، ويوضح الاساس الاول للصحة الاسلاميه

وعلى هذا الاساس انطلقت مجله ، دعوه الحق يودي دورها المحدد وهدفها المرسوم وتحقق مدرسة جديدة في الصحة الاسلاميه المعكرية في بلادنا وفي العالم العربي والاسلامي تقوم على اساس الوقيف بين الاصله والمعاصره وسلوك سبل الاعتدال شكلاً ومضموناً . محافظة بذلك على طابع الوفاء بمسمى والموضوعية والرسوم انتماضي ، وقد اكسب المجله هذا الاسلوب منه جمهور واسع من المفكرين والمثقفين ورجال الحث والنظر والكتبة والادباء وسائله الجامعات والعلماء والمفسرين وعندنا في المغرب ، برطرس عربي والاسلامي وعدد لا بأس به من الدول الاوربيهه والاسيويه والأمريكيه وشهد على ذلك حجم بيع المجله خارج المغرب الى مختلف ارجاء العالم من موسكو الى واشنطن الى بكين برهنا على راس بربري اسفل ، مدريد وروما سمور به وكراقي وإلى كل عاصمة عربية واسلاميه بدور مستشاه .

ولقد كانت هذه المجله ولا تزال حسدي الاعلام الحية ومعنى لجيلين من الكتاب والباحثين ، فاذ كان العدد الاول من سنتها الاولى تضمم مقالات لارندة غلال العسي ، عبد الله كتون ، مصطفى احمد الزرواء ، محمد الحمداوي ، رشيد الدرقوي ، عبد الوهاب شمشور ، عبد الكريم التواتي ، الحسن بوعباد ، عبد الهادي اساري ، الفاروقي الرحالي ، محمد الحبيب ، محمد الروداني ، محمد توبة ، عبد اعادر الصخراوي ، عبد المجيد ببحرون ، من العدد الثاني ضم كتاباً جديداً هم الاساتذه : محمد المحار اسوسي ، وعبد الرحمن الدكالي ، والجسمن الملتيم ، محمد الطنجي ، والظاهر رخير .

وكان اول اثر اديبي سوى نشر في دعوه الحق مسنده سمور ، الى المجد " توميع الأنبياء وهاج وتسمع دائرة كتاب المجله فتشتر في العدد ، بحثاً للمفكر لأكشفي الكبير الامتداد ان

المودودي ، كما تنشر للاستاذ عبد الكريم غلاب مقالاً
بمروان : ثورة الأوقاف ، ومقالاً آخر للأستاذ محمد
الطوي الذي يبدو أنه بدأ عمله بالمجلة كاتباً لشؤون
أبي شاعر مجيد .

و يجمع حول المجلة عدد كبير من الكتاب
والمفكرين من مختلف الأجيال ، بحيث يمكن أن
معظم كتاب العرب يشروا في مجلة دعوة الحق ،
ومتهم من انقطع عن الكتابة فيها وتحول إلى مثابر
أخرى ومتهم من لا يزال يواصل النشر على صفحاتها .

ولقد واكبت دعوة الحق مختلف الطوائف الفكرية
المعربية الحديثة ، وجررت مناقشات ومعارك أدبية
معددة على صفحاتها ، ونشر فيها عدد من الكتاب
مؤلفاتهم في حقائق مساهمة ، وهناك أكثر من عشرة
كتب في الحزبية المعاصرة نشرت كمعالات وأبحاث في
« دعوة الحق » تذكر منها كتباً للأستاذة : هبة اله
كون وعبد القادر الصحراوي ومحمد الحمدي
ومحمد تقي الدين الهلالي وعبد الكريم التواتي . الخ

و حرمية لمعنه دة سم اسر دة عر الصة
فكره دة حة ان المبه ر حة دة دة دة
عدد دة دة ان المساجد كبرى في عدد ر دة
دة دة دة الاسلامي دة دة دة دة دة دة
والذكرى الاربعائة لمعركة وادي المخازن دة كمة
بصدور المجلة عداده مصادره بمناسبة عيد العرش
وشباب فخلد بها هاتين المساهمتين الوضعتين
وتبرو امواقف الجالدة والملاحم الكبرى للعرش
لعوي المجيد .

وانا كان العدد الاول من دة دة الحق قد صدر
في اهل من اربعين صفحة ، فإن اعداده الحالية
تصدر في مائة وعشرين صفحة مروده بأخبار الفكر
والثقافة .

ان مجلة « دعوة الحق » تدير بحق سجالاً
معددة المقروءة مثله الاستقلال الى يومنا هذا .

● الدكتور عبد الله الطيب نشر اول
معالاته في « دعوة الحق » حول
القصيدة العربية . امراً عند القادم

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحيي ذكرى الهجرة النبوية الشريفة

●● نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد عصر يوم الجمعة سابع محرم الحرام حفلا دينيا كبيرا بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ترأسه نيابته عن السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور أحمد رمزي السيد محمد المراتب الكاتب العام للوزارة . وقد ألقى كلمة الدكتور أحمد رمزي السيد محمد حنو الشيكو الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان بحدث فيها عن مغزى الهجرة ومفلولها وقد حضر الحفل سفراء بعض الدول العربية والإسلامية والعلماء والأساتذة وجهود من المؤمنين والمؤمنات . وكان الشيخ أحمد عبد الرحيم عبد البر قد ألقى درساً دينياً بالمناسبة . كما أشد التسعر رضى الله إبراهيم الألفي قصيده في صلح الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفيما يلي النص الكامل لكلمة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية التي ألقيت بالنيابة لسفرو خارج المملكة في مهمته رسمية

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السعادة :

حضرات السادة :

أود بآدي، دي لاء ن ارحب ككم ، واشكركم صر
تكرمكم ، بأحابة دعوت لحضور في هذا الحفل
الذي الذي اعتاد وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية أن تسمه في رحاب هذا المعجد العظيم .
لمجد من خلاله حدثت الهجرة الخالدة الذي كان
نقطة تحول هام في مسيرة الإيمان ، وقائقة عهد
بموجبات والاستجابات المعقدة والفكرية وأساسه
بي جعلها دالة الإسلام الأولى بسم الله بعد
كانت محجة الرسول لأكرم - أيها السادة - بصو

بالتأسيب كلها ، حقيقا موهود الله ، في الأرض
وأصبت يندور الأخاء والمعدل والمبالوة . وأدابت
كل موائل النور والفرقة بين الإنسان وأنت كسل
مقاييس التعاضل التي تعارف عليها بنو الإنسان ، ولم
بعد هذا سوى مقياس واحد يعاضل النفس مع
أناسه وهو التقوى والعمل الصالح
« يا أيها الناس اتقوا الله أن أكرمكم عند الله أتقاكم »
« لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا
بالتقوى »

وبعد خلق نبيون حتى أتاه عليه وسلم هذا
سيد محمد عبد الله وأحد بين المرسلين .
جاء من العرب والعجم ، من بني وبنوهم ،
وقال عليه السلام : « نال أول نبي حسنة »
وسلم أول نبي الفرس »

حضرات السادة

من مؤمنون بأن أحوال الذكريات لا يمكن أن
تعد باطنها معالم الرنة وتحسين لحظتها البليغة
وتكلمات أحواله والعبد الله من
بالعزم الصادق على تجديد معاني الذكريات . والوفاء
لنفس والمقدمات والمثل العليا التي عداها سبقت
هذه الأمة الصالحة بنواحيهم ، وأموالهم
« ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها »

حضرات السادة

دا كانت الهجرة في معانيها المعاني
لا تمانع من مكة إلى المدينة أمثالا لأمر الله وأمر
رسوله قد انتهت بفتح مكة انتهى اصحبت دار

سليم من معنى مد . السلام
« لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية »
« يحرم من محرم ودلا بها مكره ولا حرام »
والحنيفة ما تراه فانه . « فالمسلم من سلم
المسلمون من لسانه وبه . والمهاجر من هجر ما
بهى الله عنه » . وأب لقائنا مع هذه الذكريات ليحرم
همننا على تحقيق مدلول الهجرة في أماننا .
والهجرة التي تحتاج اليها عالم اليوم وخاصة عالمنا
الإسلامي هي التمييز في المفاهيم والتصورات
الجاهلية التي سيطرت على العقول وأسرته الأفكار ،
ولتمييز هو سبيلنا إلى الحياة العزيزة الكريمة وهو
صريق الطمعي الذي أمرنا الله بأن نضلكه ، أن نغير
حاج من شيء إلى حسن ومن حسن إلى حسن
« أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

نسأله يعني أن نبني على تغيير ما بأنفسهم
حتى نغير ما بنا . كما نسأله أن يغيث المسلمين
بهم . وخدمهم . صدمهم . بدمهم . بدمهم .
منهم في شعبيهم وفقرهم واختلافهم عن مقدسات
في طبيعتها الأرضية الممتدة ومسجدها الأقصى الذي
بارك الله من حوله وجمعه قلة المسلمين الأولى
وجعله الله مربي ليهم المعظم على الله عليه
وسلم

بهم نصر الإسلام والمسلمين . ومن سرهم
سرسن ، وأدم لهم عزة هذا الوطن بعمه ودينه .
من سرهم خلافة الملك مولانا الحسن الذي
بهم لما فيه خير الإسلام ونصر المسلمين واحفظ
اسمهم ولي هذه الأمور الحبيب سيدي محمد وصوف
سوق الأمير مولاي رشيد وكل الأمراء والأميرات
وسائر آل بيته الطيب أنه سميع الدعاء .



البر

● بواصل الأستاذ العلامة عبد الله كيون نساء
عنه بحرية إنتاجه الفرير، فعمه أن سدرت له
مؤجرا الطعة التامة من كتابه القيم « اسلام رائد »
يظهر اليوم كتعب جديد بعنوان « معارك » يمكن
حوائب من تاريخ المغرب الحديث وسرور الكعاب
الفكري والسياسي الذي حاصه المؤبده عند الثلاثينيات
للمنه ولسانه ومواقفه انبئة من المستعمرين وقامه
المرحوم الفكري .

[illegible]

يوسا مع ذه الي الكتاب بحول الله

● **ملحوظة:** الجزء الثاني من كتاب الدكتور محمد
جمال الدين أحمد وحمد

سجل في الجوار يدعي: $\frac{1}{2}$

حجتي : الحركة الفكرية بالمغرب في عهد محمد السادس
وهو من منشورات دار المغرب للنسب و . حبه
والسلسلة الأولى 12 .

الكتاب تحريره يسكل نص الأطروحة التي تقدم
فيها الدكتور محمد حجي شبل لدرجة الدكتوراه في
التربية باللغة الفرنسية .

● أصغر الكائن الأستاذ عبد الحميد بن جبار
تدأ جديدا عن معركة وادي الحمير
« معركة الوادي » تحطفا لذكرى الأرمغانه لهذه
معركة عرفت في تاريخ العرب والعروبة والاسلام

لاستاذ بن حنون أمدي كتابه القيم لي روح
أفكر أنعمري الكبري أمروح ملال العاسي .

● إلى الدكتور محمد بن شريعة محاضرة نظام
المختصات بورا» الدولة المكلدة بالشؤون اتعاعية
حول موضوع «مظاهر الحاسية الوطنية عند
البلد»

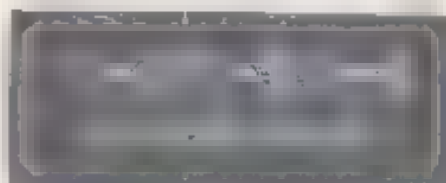
● مدرسي فاس كتاب : الأغاني وسامعهم
الخراجية : 184 - 296 هـ : الدكتور محمود
اسماعيل الأساد بكلية الآداب بجامعة محمد بن عبد
الله بن عباس

● « الحركة الثقافية في المغرب » كتاب جديد
للمؤلف فاطمة الزهراء بركة ترجمة من العربية إلى
العربية الدكتور صلاح الدين هارون .

● صدر للاديب المصري مبارك ربيع الجزء الثاني من رواية «الريح استحوذة».

● حصل الطالب المغربي السيد عمر الوطن عيسى على درجة الدكتوراه من جامعة تولوز بإيطاليا في موضوع « تحرير الصحراء العربية » باللغة الإيطالية وعرض جامعة بونوليا أقدم جامعة في العالم تعيد للمغربين ، وتعد أطروحة الدكتور عمر الوطن عيسى الأولى من نوعها في موضوع الصحراء المغربية باللغة الإيطالية .

والدكتور عز الدين نجل الأستاذ الحاج أحمد
معيي . وهو الآن يكف عن ترجمة أطروحة إلى
العربية الرسمية .



« المذهب عما ودع في العراق من العرب »
 حمانه ر. و. ب. سحقي
 الدكتور الهادي الراجي ينتمي . طبع الكتاب في
 275 صفحة من القطع الكبير وميزود بالمعاريض
 صافية .

● تأسست في مراكش جمعية لرعاية المسجد
تضم مجموعة من المواطنين المهتمين بشؤون المسجد
ورعايته وعيابه . يتألف الجمعية السيد عباس بن
الحسين الداغ .

● صدر العدد الثاني عشر من « المجلد التاريخي العربي » الذي يديره الدكتور عبد الحليم العمري. تضم أمجلته مجموعة من الدراسات التاريخية الحديثة كتبت باللغات العربية والإنجليزية وبعضها بـروح العرب العربي بحدسهم ودراسهم. الموضوعات انحصرت في التاريخ العربي في العصر الحديث. الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم أستاذ كلية الآداب بجامعة الأزهر. تحدث عن الدور الذي لعبه الإسلام في تاريخ مصر في العصر الإسلامي في مختلف مآثر الحبس والعدالة الاجتماعية.

● أبحاث المصري الأستاذ أنور الجدي حارب
م. م. حر. محمد ك. ق. من دار الاعتصام
للمطبعة

اطلعه أثناءه من كتاب « طه حسي : حياته وفكره في ميزان الاسلام » .
 التعميم الاسلامي للفكر الشوري :
 الايديولوجيات واساليب الممارسة في ضوء الاسلام .

من السعة الى الامانة في مجال العلم
والاعمال والعبادة .

عربية الشوعية في عالم الاسلام .
 استعبر الاسلام للفكر الشورى : الاسلام

م. ج. ١٠٠

الإسلام والعقيدة -

● سدرت محمديه قصيده لياسد احمد عبد
السلام العالي ، بصرفان : « امتداد وبعده صوت »
ومسك العكروط .

● مدر کتاب جدید بالکتاب مصطفیٰ امین
مدرس : « انیسراء الغریبه والتصوف فی
الغریب »

● صدر كتاب « بصائر » : انتخاب ذوي العلم
والبروج خواجه من احدث عشره من الشيوخ «
الاستاذ محمد بن الفاطمي .

● صدر كتاب جديد بحث عنوانه «موايف
لنرف : محمد الحسن الوراني» ضمن مجموعة
من الوثائق والصور وموايف وصاحب المرحوم محمد
الحسن الوراني أحد كبار رواد الحركة الوطنية
والعربية في بلادنا .

والكتاب مردان تصور لمجموعة الجرحى التي
أعده المرحوم بالقتيل العربية والفرنسية وسبأ
جريدة « عمل الشعب » بالروسية التي كانت أول
جريدة وطنية تصدر بالمغرب سنة 1933 للمه
المستعبد لتدافع عن حقوق الوطن والمواطنين .

● صدور عين مستدق لحاء التراث الإسلامي
لمستقر له من العرب والحداد الامارات العربية كتاب



● شهريات الفكر والثقافة

● صدر عن سلسلة تمكيد الخاصة الدكتور
سيد الشرحية كتاب في علوم الفقه معجم إلى
ثلاثة فصول : الفصل الأول ، بحث موضوع ، تاريخ
التفسير من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى
عهد الحالي ، والفصل الثاني بحث موضوع
(عجز القراء) ، والفصل الثالث ، بحث موضوع
علوم لغة

الموسم

● « القصة ايمية المعاصرة من عام 1939 إلى
عام 1976 » كتاب صدر ضمن سلسلة « الكلمة
يمية » يضم الدكتور عبد الحميد ابراهيم الاسناد
المساعد قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة

الكويبة

● صدر عن الدار الكويبية للطباعة والنشر
واسوزيع ، كتاب (الفكر الاسلامي واسطور) لمؤلفه
محمد تحي عثمان ، يقع في 556 صفحة .

فرنسا

● شهد فرنسا حب اهتمام كبير بالفكر
الاسلامي حيث ظهرت في آن واحد ثلاثة كتب تناولت
عنه موضوعات اسلامية ، اولها كتاب للمؤلف
حاتم برك « من التراث الى جمال الاطلس » وهو
حزب لأول تناول هذه القطعة بالدراسة
الجغرافية والتاريخية ، والثاني من التاريخ والطبيعة

اما الكتاب الثاني الذي يتناول التغييرات التي
جاءت على المجتمعات الاسلامية فقد ظهر تحت
عنوان : « النظرة الاجتماعية الدينية للاسلام » من
تأليف جان بول شارني .

والكتاب الثالث « محاولات من الصوفية » من
تأليف ذي قوري وهو يتتبع تعريفا بأعلام التصوف .

لكتاب من اروع الكتب ، كل من هذا يقع في
حوالي 300 صفحة .

● الدكتور عائشة عبد الرحمن (بنت اشباح)
صدر لها عن دار المعارف كتاب بعنوان « القراء
وقضايا الانسان » .

● حقق الباحث محمد حسين وناسي كتاب
العصور والديانات في مجلد الله وانواعه لابي
انقلا المعري .

● صدر في القاهرة كتابان للدكتور شوقي صفا
من مؤلف : « شوقي شاعر العصر الحديث » .
والثاني « قصود في الشعر وفنونه » .

● « البيان في ضوء سايك القراء » كتاب
جديد صدر عن دار المعارف للدكتور عبد القادر
المنصور .

● صدر كتاب جديد في سلسلة لاسلامية
للدكتور عاتق العراقي ، الاصل المصنف بجامعة
القاهرة . يقدم الكتاب صورة شاملة عن الفكر
عربي .

● « قصص الجوان في القراء » كتاب جديد
صدر للكتاب احمد بهجت يتناول فيه قصص الجوان
التي ورد ذكرها في القراء الكريم .

● الدكتور محمد صادق عيسى صدر له كتاب
« تطوير الفكر العلمي عند المسلمين »

● في سلسلة « كتابك » صدر كتاب « شوقي
امير الشعراء » ، لهذا « لمؤلفه تحي سعيد » .

● صدر في اوائل هذا الشهر كتاب للاستاذ
محمد متولي الشعراوي ، بعنوان : « معجزة القراء »
والكتاب كان في الاصل مجموعة مقالات كتبها الشيخ
الشعراوي في رمضان الماضي .

● شهر يات الفكر والثقافة

● كتاب « ديب الحرب » ، يحوي كتاب عدة فصول عن أدب المعركة .

اسبانيا : —————

● صدر عن المعهد الإسباني العربي الثقافي مدريد كتاب عن « المغرب في أواسط القرن الثامن عشر : الحياة الفاطمية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والدينية في عهد السلطان محمد بن عبد الله » .

● صدر في باريس بحرف سادس من « الكاتبة الفرنسية جورج صاند » ، صحة أشهر صالون أدبي في القرن الماضي .

سوريا : —————

● من وزارة الثقافة ، الأرساء اليومية بدمشق صدر للمؤلفين أحمد مكي ، المذكورة صاحب عظم

الاستاذ الحاج أحمد بنامي في ذمة الله

● توفي إلى رحمة الله تعالى الاستاذ الاديب والمورخ الحاج أحمد بنامي مدير السريعات الملكية سابقا و أحد المبع الكتاب والادباء المغاربة على مدى نصف قرن كامل .

وقد أبلى الفقيه البلاد الحسن في صفوف الوطنية المغربية الى جانب اخوانه المجاهدين من الرغل الأول .

وكانت للفقيه مساهمات أدبية متميزة وكتابات وطنية مؤثرة وسر في كبريات الصحف والمجلات المغربية . ومن أعماله المشورة مجموعة قصص بعنوان : « فاس في سبع قصص » كتب مقدمها المرحوم عللال الفاسسي .

وعلمنا أن المرحوم الحاج أحمد بنامي حلف كتابا مخطوطا عن تاريخ الحركة الوطنية وانحاز قبلة عن التصوف والطرق الصوفية في بلادنا أثناء عهد الحماية . وكان رحمه الله حجة في تاريخ المغرب الحديث ومرجعا حيا لأهم أحداثه وتطوراتاته وملابساته .

رحم الله الفقيه الحاج أحمد بنامي واسكنه فسيح جناته وأنهم ذويه الصبر والسلوان وأنا لله وأنا إليه راجعون ●

الفهرس العام
لموضوعات السنة 19

من

دَعْوَةُ الْحَقِّ



الخطب الملكية

الصفحة	العدد	العنوان	العدد
9	2 - 3	الخطبة الملكية بمناسبة المؤتمر الأول لوزراء العدل العرب بمر كشي	1
12	2 - 3	الخطبة الملكية في المصطفرة الوطنية لجمعية المحاسبين بمر كشي	2
7	4	خطبة العرش لسنة 1978	3
15	■	الخطبة الملكية في لقاء لجنة اسرية والتعليم في مجلس النواب في أيعوان	4
9	6 - 7	خطبة ملكي يوم 4 ياس 1978 بمر كشي	5
20	6 - 7	الرسالة الملكية الى مجلس النواب	6
3	5	خطبة الملك بمناسبة عيد الثبات 8 يوسور 1978	7
6	9	الرسالة الملكية الى العجيج	8
9	9	الدرس الملكي الذي في رمضان	9
4	10	الخطبة الملكية في افتتاح الدورة البرلمانية 78 - 1979	0

الافتتاحية

الصفحة	العدد	الكاتب	العنوان	العدد
	1	دعوة الحق	وطنه الأديف في التغيير الاجتماعي	1
5	2 - 3	دعوة الحق	عرش الله	2
1	4	دعوة الحق	خرافة الفكر العلمي	3
1	5	دعوة الحق	المرور الإسلامي الترقب	4
5	6 - 7	دعوة الحق	49 سنة - جهد وجهاد وجه	5
3	■	دعوة الحق	حركة وادي المحاذير بعيدا عن التفسير المادي	6
1	9	دعوة الحق	سورة الحج	7
1	0	دعوة الحق	حدود تقبل وحدود الهم	8
		دعوة الحق	حديث الدرس من المحظوظ	

دراسات إسلامية

الصفحة	العدد	الكاتب	العنوان	العدد
6		عبد الله كيون	أورد الغرام على كيان هل يمكن الاعتقاد بالقرآن 11	1
13	1	محمد بن بوير	محنة عبد بن الإسلام	2
			الإسلام وحسن درس في عهد بروج	3
18	1	اللواء أبركي محمود شمت خطاب	من الرسالون القائل	4
23	1	د. عبد الله بن الصديق	أحداث شديدة ومتكبرة	5
3	1	أحمد اشموكي	من أجل مفهوم إسلامي للعائلة	

18	2 - 3	خطاب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في د. محمد مري	6
		بنتاح الاجتماع - 3 - بلجنة الخاصة بأعداد	
21	3	الإحवाल مطبع القرن 15 البحري	
62	2	خطاب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. أحمد رم مري	7
22	4	بماسة المسبة للهجرة الجديدة 1398 هـ	
		بين يدي مصحف أحسن الناس	8
		الاسلام والتصر: الرحلة العسكرية في التاريخ	9
		العربي والاسلامي	
26	4	محمد العربي الناصر	10
36	4	اسماعيل الخطيب	11
		الرد القرآني على كتيب: هل يمكن	12
		الاعتقاد بالقسوان (12)	
8	6	الرحالسي المعروف	13
43	3	د. محمد كمال ثباتة	14
57	5	محمد العربي الناصر	15
28	6	محمد العربي انزكاري	16
32	7	د. غريب الجعالي « خضرة »	17
38	7	للواء الركن محمود شيت خطاب	18
42	7	د. ادريس لكيسي	19
10	4	عبد انصاح امام	20
75	7	د. محمد رجب اليومسي	21
20	7	محمد الادريسي	22
4	9	عبد الله كنو	23
26	9	محمد امين	24
71	9	د. عبد الله بن عبد الله	25
83	9	اسماعيل الخطيب	26
89	9	ابراهيم محمد ابو انجم	27
9	3	عبد الله كنو	28
15	3	د. التهامي الراحي الهاشمي	29
52	3	د. عبد الله بن الصديق	30
65	10	حبيب احمد امين	31
70	10	عبد الرحمن العمري الادريسي	32

دراسات مصرية

الصفحة	العدد	الكاتب	العنوان
34	1	سعيد عراب	(1) من اعلام الاندلس (1) : القاضي أبو بكر بن العربي
43	2	محمد اعظم السويسي	(2) اشاعر الورع محمد بن موسى
51	3	عمر حيدري	(3) علم التوفيق في المغرب والاندلس
15	2	أبو الأيوب واشو	(4) وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
24	3 - 2	الاسلام د. حمد ربي	(5) العرش المغربي حين اللغة العربية في مختلف
27	3 - 2	محمد اعظم السويسي	(6) عيد العرش الحسون بعد ثلاثة قرون
29	3 - 2	أبو الأيوب واشو	(7) الاسناد أحمد بسودة في حديث عن العرش
39	3 - 2	أحمد مجدي السويسي	(8) الحسن الثاني رحيل ابنه الامير
41	3 - 2	د. عبد الله السويسي	(9) بقاء صنع التاريخ في المغرب الأقصى
49	3 - 2	محمد السويسي	(10) الصرة الحضرة اكبر حدث شهدته المغرب
51	3 - 2	محمد في بن الهادي	(11) الطاهر مولاي عبد العزيز
56	3 - 2	د. عبد الهادي السويسي	(12) الدور الطائفي للمملكة المغربية في المغرب
67	3 - 2	حسن المائح	(13) الحواشي الاساسية في اشخصية التاريخ المغربية
69	3 - 2	د. عباس الجبراي	(14) ومن دحي آراء صاحب الحلافة : مبره الفكر
76	3 - 2	عبد العزيز بن عبد الله	(15) حركات التحرير بزعامة العرش المغربي
81	3 - 2	محمد اعظم السويسي	(16) العرش المغربي صمد له من الهزات
88	3 - 2	عبد القادر العائفي	(17) الشيخ أبو عبد الله محمد بن عكر (1)
95	3 - 2	عبد الله الحراري	(18) الحسن المجلد في ذكره السابعة عشرة
99	3 - 2	محمد سمور التوري	(19) اهتمام عرش المغربي بؤرب افقاء ورجاء
104	3 - 2	أحمد عتيق	(20) اتصال المغرب بالمغرب
109	3 - 2	د. عبد الله السويسي	(21) اوب المغرب الصحراوي
115	3 - 2	أحمد عبد الرحيم عبد الله	(22) في عيد عرش العلوي المجلد : دوايم النصر
119	3 - 2	محمد بن محمد اعظم السويسي	(23) المنطق - نوع الاول
130	3 - 2	يوسف الكاشي	(24) محمد الثالث نموذج رائع للملوك واحكام
140	3 - 2	محمد بن عبد العزيز السويسي	(25) المبرر الحضرة في تاريخ المغرب
153	3 - 2	عثمان بن خضراء	(26) الحسن الثاني محبرة الدولة المبررة
38	4	سعيد عراب	(27) من اعلام الاندلس (12) : القاضي أبو بكر بن العربي

107	8	عبد العلي الوراثي	من خفيات معركة وادي المخازن	160
14	8	عبد الله الجرازي	وقعه وادي مخازن	161
118	8	محمد العربي الركابي	نقط الالتقاء ومظاهر الاختلاف في حنين	162
			تعصل بينهما أربعة قرون	
21	8	محمد حمدي العربي	من وحي ذكرى وادي المخازن	163
129	8	د. عثمان عثمان السامير	شواهد على قوة وبراء المعرب من آثار الأشراف العديريين	164
44	9	عبد المبرك	اعلام الاندلس (15) عفاي بن عمرو	165
43	9	عبد القادر العاصي	ألمت الحيرة حاكمه بطون 2	166
49	9	حسن الباشا	مللثة الاسيرة	167
			مظاهر الثقافة لمعرب ما بعد الإدريسي	168
53	9	د. الكريم التواتي	وقبل المرطيين (3)	
60	9	زين العابدين الكاسي	سواند المرح الاسلامي بالمعرب	169
65	9	د. الحبيب الهيلة	مدينة مبنية في عهد الموحد	170
76	9	محمد المنصور الرسومي	الناسور الوربر محمد بن موسى 7	171
91	9	محمد عبد العزيز الدباع	أبو العباس أحمد مكيرج	172
16	10	محمد محي الدين المصري	من أوصاف فضاة لاندلس 1	173
20	10	عبد المبرك	من اعلام الاندلس (15) : عفاي بن العربي	174
25	10	نسي اعشوي	العلامة المحدث أبو مالك عبد الواحد أحمد	175
41	10	عبد القادر العاصي	اللموتيسور بشمال المغرب	176

ملاحظات ودراسات

الصفحة	العدد	الكاتب	العنوان
60	1	عبد العلي الوراثي	1 ظاهرة التمرد العفوي
69	1	د. محمد عبد المنعم الحفافي	2 الادب في ظلال الصنهاجيين
77	1	حلمي محمد السعدود	3 انور الجندي يتحدث الى دنوة الحق
35	2 - 3	الرحالي الفاروقي	4 تلامذة المليبية والصهوية في الشرق العربي
64	4	د. ابراهيم حركات	5 منهجه الرشح
80	4	محمد حمادي العزوي	6 العنقيد اوصافي
83	4	أحمد اتسوكي	7 على ادب المناسبات
21	5	عبد العزيز بعلل الله	8 الوحلات الصغارية وصلت بين شبي العروبة
77	5	عبد العلي الوراثي	9 عفو العكر
84	5	محمد محمد الخطابي	10 « ادب » بين قنبة النص وائترجة الذاتية
67	6 - 7	انور الحدي	11 محاولة القضاء على وظيفة العرافة الاساسية
96	6 - 7	عبد العلي الوراثي	12 قضايها ادبية
06	6 - 7	محمد بن عبد العزيز الدباع	13 مدح جل أبي عيسى العواضي
116	6 - 7	محمد لوكي	14 من حبيبي

مكتبة دعوة الحق

الصفحة	العدد	الكاتب	العنوان
82	1	محمد بن عبد الله بن عبد الله	1 - ديوان أبيان الحضرة أحمد عبد السلام (العدلي)
89	1	محمد بن محمد الصبي	2 - ديوان من وحي الأطلال (مفتي زكرياء)
88	4	عبد الرحيم بن عبد الله	3 - مظهر يقظته المعربة الحديث (محمد الخوي)
92	4	دعوة الحق	4 - مكتبة المعربة من 3 مارس 1977 إلى 3 مارس 1978
94	5	ربيع العائدين الكندي	5 - حول الدليل الصحي وصحابة المعربة
92	7	ربيع الكندي	6 - الأمم لمسي وتريد من الحكومة لألمة في لقرون الوسطى سيخير (لأم عبد الله الألبوري)
56	10	أحمد بن عبد الله	7 - كتاب فواصل الحسن (1)
81	10	محمد بن عبد الله	8 - التراث العربي كعصر في حرية المعربة والأندلس

ديوان المجتلة

الصفحة	العدد	اسم	العنوان
85	3 - 2	رضا الله إبراهيم الأحمدي	1 - معني أحمد معني أحمد
127	3 - 2	محمد الكبراسي	2 - أمينة ونبط
135	3 - 2	أحمد عبد السلام الصبي	3 - شمس السيرة
136	3 - 2	عبد الكريم بن عبد الله	4 - تحفة أبي بكر
144	3 - 2	عبد مذكر بن عبد الله	5 - بالحسين بن عبد الله
147	3 - 2	وجيه فهمي صلاح	6 - ظلال لفرش
150	3 - 2	لهدي أحمد راوي	7 - ذكرى الميرة الحضرة
157	3 - 2	أحمد بن عبد الله	8 - عبد المير
159	3 - 2	أحمد بن عبد الله	9 - عبد المير عبد
100	4	محمد الطوسي	10 - صانع الامجاد
102	4	محمد البوعناني	11 - شمس صانع الإبطال
94	5	رضا الله إبراهيم الأحمدي	12 - معني أحمد معني أحمد
101	5	عبد واحد أحمد	13 - حكمة الدعوة
103	5	أحمد بن عبد الله	14 - حكمة الدعوة
105	5	أحمد بن عبد الله	15 - حكمة الدعوة
07	5	كمال عبد الرحمن رشيد	16 - حكمة الدعوة
65	7 - 6	وجيه فهمي صلاح	17 - حكمة الدعوة
83	7 - 6	محمد بن محمد العمري	18 - حكمة الدعوة

125	8	محمد المنتصر الريسوتي	19 - قراءة في كتاب الملحمة الرباطية
134	8	محمد بن محمد العلمي	20 - في ذكرى وادي المخازن
137	8	محمد البوعناني	21 - في أعين القصور الكبرى
39	9	محمد بن محمد العلمي	22 - الميمنة المظفرة
14	10	عبد الواحد أخريف	23 - لمسة كانت الهجرة

قصص ومسرحيات

الصفحة	العدد	الكاتب	العنوان
93	1	عبد المجيد بنبليون	1 - صورة جندی (قصة)
97	1	أحمد عبد السلام البقالي	2 - الرباط المماوي (قصة)
111	6 - 7	أحمد عبد السلام البقالي	3 - تهيئة حساب (مسرحية)
129	6 - 7	لليلى بوزيد	4 - مسر أوغراييدي
140	8	محمد بن أحمد أشمارو	5 - فصل من رواية : المعركة الكبرى
95	9	محمد بن أحمد أشمارو	6 - سجدات وعبرات
109	9	لليلى بوزيد	7 - القريش

موضوعات عامة

الصفحة	العدد	الكاتب	العنوان
5	4	دعوة الحق	1 - جلالة الملك يعين السيد محمد المصطفى كاتبها عاما لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
18	4	دعوة الحق	2 - كلمة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في تدشين مكتبة الحي الجامعي
115	4	دعوة الحق	3 - اللجنة الاستشارية لمعهد المخطوطات العربية
76	5	دعوة الحق	4 - من توصيات الدورة 44 لجمع اللغة العربية بالقاهرة
108	5	محمد العراشي	5 - اوليات (1)
25	6 - 7	وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية د. أحمد رمزي	6 - تحية ولاء في عيد الميلاد التاسع والاربعين
125	6 - 7	محمد العراشي	7 - اوليات (2)
131	6 - 7	دعوة الحق	8 - اول رسالة جامعية في المغرب تعالج حقنا الشريفي في الدفاع عن وحدتنا القارية .
103	9	محمد العراشي	9 - اوليات (3)
113	9	دعوة الحق	10 - نشاط وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية خلال شهر رمضان 1398
74	10	عبد الطي الوزاني	11 - على ضفاف وادي المخازن
85	10	عبد القادر زمامة	12 - التوجيدات
90	10	دعوة الحق	13 - دعوة الحق نافذة على الثقافة والفكر في المغرب

إقرء في العدد القادم

• القصيدة العربية للدكتور عبد الله الطيب

• مناقشة هادئة لنظرية دخیله على
الفكر الإسلامي لمؤلفه دكتور محمد العربي الزكاري

• السلفية والتحليل الماركسي
لمؤلفه دكتور محمد العربي الناصر

• الندوة الإسلامية الرابعة بالقيروان
لمؤلفه دكتور محمد المنوفي

• التوعية التاريخية لمؤلفه دكتور محمد ممدوح العزیز

• قراءة في أدب مغربي حديث لمؤلفه دكتور أحمد تسوكي

